جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي
وجهوده في الحديث الشريف

إعداد

ناصر نصر طاهر حمدان

إشراف

د. حسين النقيب

د. منتصر أسمر

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2014

الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي
ومنهجه في الحديث الشريف

إعداد

ناصر نصر طاهر حمدان

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ: 14 / 9 /2014م واجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة:		التوقيـع
1- الدّكتور حسين النقيب	/ مشرفًا ورئيسًا	....
2- الدكتور منتصر أسمر	/ مشرفاً ثانياً	....
3- الدّكتور مدين القرم	/ ممتحنًا خارجيًّا	....
4- الدّكتور خالد علوان	/ ممتحنًا داخليًّا	....

إهـــــــــــــــــــــــداء

إلى روح والدي الكريم؛ أفسح الله له في قبره، وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

إلى أمي الغالية؛ التي ضحَّت بالغالي والنفيس، حتى تراني ناجحاً متفوقاً.

إلى زوجتي العزيزة؛ التي لم تتوان لحظةً عن مساعدتي.

إلى أولادي الأعزاء.

إلى أرواح الشهداء الذين قضوا نحبَهم، فارتقوا إلى ربهم يبتغون سلعته الغالية.

إلى القابعين خلف الأبواب الموصدة ظلماً وعدواناً، منتظرين الفرج والمخرج.

إلى محبّي العلم، وعشاق السنة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

إلى كل من نوّر الله تعالى بصيرته، فحمل لواء الدعوة إلى الله تبارك وتعالى.

إلى شموس العلم ومنارات الهدى أساتذتي وشيوخي.

إلى أشقائي رموز البذل والعطاء المتدفق.

إلى كل مولَع بإحقاق هذا الدين، ودمغ الباطل المشين.

إلى هؤلاء جميعاً؛ أهدي هذه الثمرة الباكورة.

شكـــــــر وتقـــــــــــــــدير

انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ [إبراهيم: ٧].

واعترافاً بالفضل لأهله، ومكافأة لمن صنع إليَّ معروفاً؛ فإنني أتقدم بخالص ودّي، وجزيل شكري وتقديري إلى أُستاذَيَّ الفاضلَيْن، الدُّكتور: **حسين النقيب**، والدكتور **منتصر أسمر**، أجزلَ الله لهما الثواب؛ إذ تَفَضّلا بقبول الإشراف على إعداد هذه الباكورة؛ توجيهاً وإرشاداً وتصويباً، وأَوْلَياني المزيد من الاهتمام والمتابعة والتدقيق، جعل الله ما تفضلا به في ميزان حسناتهما.

وأتقدم بشكري وتقديري إلى الأستاذين الفاضلين عضوَيْ لَجْنة المناقشة:

فضيلة الدكتور/ خالد علوان

وفضيلة الدكتور/ مدين القرم

اللذيْن أتوسم فيهما كل خير، وأعتقد أن باكورتي هذه لن تعدم منهما رأياً سديداً أو نصحاً رشيدا.

ولا يفوتني أن أسجل رسالة شكر لكل من ساهم في إنجاح هذه الباكورة، وقدم لي عوناً أو رأياً أو اقتراحاً أو تصويبا.

أسأل الله العليّ العظيم أن يجزل المثوبة للجميع.

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان الآتي:

الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي

وجهوده في الحديث الشريف

أقر بأنّ ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنّما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة كاملة، لم تقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحث لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name: **اسم الطالب:**

Signature: **التوقيع:**

التاريخ: Date:

فهرس الموضوعات

الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي

وجهوده في الحديث الشريف

إعداد

ناصر نصر طاهر حمدان

إشراف

د. حسين النقيب

د. منتصر أسمر

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد...

للشيخ الساعاتي منزلة عظيمة في الحديث الشريف وعلومه، كان على الباحثين دراسة آثاره وبيان منهجه وبيان فضله ومنزلته، ولكن حالت أسباب دون حصول ذلك، ولعل أهم هذه الأسباب، الظروف السياسية التي حصلت في عصر الساعاتي وبعده، وبعد الاطلاع على كتاب الفتح الرباني، ارتأيت أن من حق هذا الشيخ الجليل علينا أن نبين للناس منهجه في الحديث، وأثره ومنزلته بين العلماء.

تحدثت الدراسة عن حياة الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير (بالساعاتي) من مولده ونشأته وطلبه للعلم، وشيوخه وتلاميذه، والحالة الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية والدينية في القرن التاسع عشر قبيل ولادة الشيخ، وخلال حياته، وأثر الحكام المصريين على الحالة الدينية والعلمية والثقافية التي سادت المجتمع المصري خلال حياته وأثر ذلك على تقدم الشيخ العلمي.

ثم جهود الشيخ في الحديث الشريف من خلال ما قام به من أعمال، وأهمها على الإطلاق كتاب " الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني"، تحدثت فيه عن إعادة ترتيب " المسند " في كتاب " الفتح الرباني "، وكيفية العمل في كتاب " الفتح الرباني "، والصعوبات التي واجهت الشيخ في العمل. ثم السبب الذي دعا الشيخ الساعاتي لإعادة ترتيب

مسند الإمام أحمد بن حنبل. ثم الحديث عن كتاب " بلوغ الأماني من أسرار الفتح الربانب " وفيه تفصيل عن هذا الكتاب وكيفية العمل فيه.

ثم الحديث عن الكتب الأخرى " منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي ابي داود مذيلا بالتعليق المحمود على منحة المعبود "، من تعريف بالكتاب، والسبب الذي دعا الساعاتي لإعادة ترتيب مسند الإمام أبي داود، وكيفية العمل في هذا الكتاب، وترتيبه وتقسيمه، وسند الشيخ الساعاتي المتصل بالإمام أبي داود الطيالسي، ثم الحديث عن " التعليق المحمود على منحة المعبود ": أعرِّف فيه بالكتاب، وعمل الشيخ فيه.

و " كتاب بدائع المنن في ترتيب مسند الشافعي والسنن مع شرحه القول الحسن ": وفيه تعريف بالكتاب، والسبب الذي دعا الشيخ لإعادة ترتيب " مسند الشافعي والسنن "، وعمل الشيخ بالكتاب. ثم الحديث عن " القول الحسن شرح بدائع المنن ". وفيه تعريف بالكتاب، وعمل الشيخ فيه.

وأخيراً تحدثت عن كتاب " تنوير الأفئدة الزكية في أدلة اذكار الوظيفة الزروقية "، أول إصدارات الشيخ، من تعريفٍ بالوظيفة الزروقية، ومؤلفها، وعمل الشيخ فيها.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والملحوظات التي توصل إيها البحث.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان أجمعين، وبعد...

إن أعظم العلوم على الإطلاق علم الشريعة الإسلامية، ومنها علم الحديث الشريف،

وقد هيأ الله عز وجل لهذا العلم رجالاً، حفظوه من التزوير والتحريف ومن الوضع والكذب على نبي الأمة صلى الله عليه وسلم، فتحَّمل هؤلاء العلماء الأفاضل هذه الأمانة العظيمة بكل صدق وإخلاص، فسهروا من أجل ذلك الليالي، وتحملوا أعباء السفر، وضحوا بحياتهم، وهجروا لذّاتهم وشهواتهم؛ من أجل حماية هذه السنة وتبليغها للناس صافية نقية لا خلل فيها ولا عوج، ولعظم هذه الأمانة التي حملها علماؤنا الأفاضل شرَّفهم الله عز وجل بفضائل جمة، وبلغوا بفضل الله مرتبة عظيمة.

ومن بين هؤلاء العلماء الذين كان لهم الدور الكبير في حمل هذه السنة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله الذي يحتوي كتابه "المسند"على الكثير من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وسأتحدث في رسالتي هذه عن أحد العلماء المعاصرين الذين خدموا الإسلام أولاً ثم هذا المسند ثانياً، فقدمه للأمة بحلة جديدة وبأسلوب سهل ميسر ينهل منه طلبة العلم من غير مشقة ولا عناء؛ هذا العالم الجليل هو الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي، الذي قام في كتابه الفتح الرباني بتقسيم جديد للمسند وترتيب جيد؛ حتى يسهل على القارئ الوصول إلى الحديث الشريف في أسرع وقت وأقل جهد، ومن خلال هذا الكتاب تبين أن للساعاتي باعاً طويلاً في الحديث الشريف، ومن خلال سيرته نجد عظيم منزلته في العلم الشرعي بشكل عام وفي الحديث الشريف بشكل خاص؛ ويظهر ذلك من خلال ما قام به من أعمال: وأهمها ما يلي:

- الفتح الرباني لشرح وترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني في شرح الفتح الرباني.
- منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود مذيلاً بالتعليق المحمود على منحة المعبود.

- بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن مذيلا بالقول الحسن في شرح بدائع المنن.
- تنوير الأفئدة الزكية في أدلة أذكار الوظيفة الزروقية.
- تهذيب جامع مسانيد أبي حنيفة.
- إتحاف أهل السنة البررة بزبدة أحاديث الأصول العشرة.
- هداية المقتفي إلى ترتيب مسند الحصكفي.

ودراستي هذه تتركز على جهود هذا العالم الجليل في الحديث الشريف وعلومه بشكل عام، وعلى ما تيسر من كتبه وهي "الفتح الرباني" و" بلوغ الاماني" و"منحة المعبود" و" التعليق المحمود على منحة المعبود" و "بدائع المنن" و " القول الحسن في شرح بدائع المنن"، و" تنوير الأفئدة الزكية في أدلة أذكار الوظيفة الزروقية "،وأما بقية الكتب وهي "تهذيب جامع مسانيد أبي حنيفة"، و "إتحاف أهل السنة البررة بزبدة أحاديث الأصول العشرة" و" هداية المقتفي بترتيب مسند الحصكفي"، فإني لم أستطع الوصول إليها، لعدم توفرها في المكتبات، وهي غير مطبوعة، كما بين ذلك الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا في نهاية كتابه منحة المعبود[1]، وبحثت عنها كمسودات في المكتبات فلم أجد منها شيئاً[2].

([1]) الساعاتي، أحمد عبد الرحمن البنا، ت1378ه، **منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي ابو داود**، المكتبة الإسلامية ـــــ بيروت، 1400هـــ، ط2، ج2، ص256.

([2]) لم أجدها في كبرى المكتبات الفلسطينية، مثل المكتبات العامة في نابلس، ورام الله، وطولكرم، ومكتبة جامعة النجاح، ومركز نون في رام الله، وقام الأخ محمود خضر سلوم وهو طالب فلسطيني يعدّ للدكتوراة في جامعة اسطنبول في تركيا، قام بالبحث عن هذه الكتب في بعض المكتبات التركية، مثل المكتبة السليمانية وهي أكبر مكتبة في اسطنبول للكتب العربية، ومكتبة جامعة اسطنبول، ومكتبة مرمرة، ومكتبة السلطان محمد الفاتح، ولم يجد شيئاً من هذه الكتب، جزاه الله عني خير الجزاء. وآخر من تواصلت معه السيد علاء سرحان الذي يعمل في دار الرسالة المصرية خلال حضوره إلى رام الله بتاريخ 10/ 4/ 2014، والذي أكد لي بأنه لا يمكن الوصول إلى هذه الكتب إلا عن طريق التواصل مع أحد أفراد عائلة الشيخ البنا؛ لأن هذه المسودات لم تخرج من بيته، وبسبب الأوضاع السياسية المصرية لم أستطع الاتصال أو التواصل مع أيٍ منهم.

ولذلك فإني سأكتفي بالحديث عن جهود الشيخ (الساعاتي) في الحديث الشريف وعن منهجه في الكتب التي استطعت الحصول عليها، وستكون الدراسة دراسة حديثية تحليلية، فيها إبراز لجهوده الحديثية من خلال ما قام به فيها، والله المستعان وهو ولي التوفيق.

الدراسات السابقة:

كتب عن الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي؛ ولده جمال عبد الرحمن البنا في كتابه " رسائل حسن البنا الشاب إلى أبيه "، ولكني لم أجد من كَتَبَ عن منهجهِ في الحديث الشريف، ولذلك رأيت أنه قد تتحقق الفائدة من هذه الدراسة.

ومما تجدر الإشارة إليه؛ أن صالح الشامي قام حديثاً بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل على الأبواب الفقهية مع حذف السند، وهذا العمل يشبه إلى حد كبير عمل الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي، لكنه اعتمد أحكام الشيخ شعيب الأرناؤوط على أحاديث المسند، وهذا الترتيب يخلو أيضاً من الشروحات والتعليقات. وهذا الكتاب صدر حديثاً عن دار القلم ـــــــــ بيروت، 2014م.

تمتاز هذه الدراسة بما يلي:

1. هذه الدراسة دراسة حديثية بحتة، تهتم بجهود الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي في علم الحديث الشريف، وتختص بكتبه ومؤلفاته؛ من حيث المنهج، وبيان كيفية إعادة ترتيب هذه المسانيد في كتبه، مبيناً رأي العلماء في هذا العمل إن وُجد.
2. لفت النظر إلى كتب ومؤلفات الشيخ البنا، التي أعاد فيها ترتيب بعض المسانيد، مثل مسند الإمام أحمد بن حنبل، ومسند الطيالسي أبي داود، ومسند الشافعي وسننه، ومسند أبي حنيفة، وتقديمها بحلة جديدة سهلة ميسَّرة للقارئ وطلبة العلم المهتمين بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.
3. تناولت هذا العالم المحدث، وعرضت جوانب من حياته.

مشكلات الدراسة:

ولا بد لكل بحث من استفسارات ومشكلات تدفع الباحث إلى البحث والتحري والدراسة، وهذا البحث كباقي الأبحاث يحتوي عدة مشكلات قمت بالبحث عنها، وتكمن فيما يلي:

1. مَن هو الشيخ الساعاتي، وما علاقته بعلم الحديث الشريف؟

2. ما هي آثار الساعاتي في علم الحديث الشريف؟
3. ما هو رأي العلماء فيه، وفيم قام به من إعادة ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل، ومسند الإمام الشافعي والسنن، ومسند الطيالسي، وغيرها؟
4. ما الضوابط التي اعتمدها في ترتيبه الجديد لهذه المسانيد؟
5. كيف تلقى أهل العلم ترتيبه الجديد لهذه المسانيد؟

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب دعت لاختيار هذا الموضوع من أهمها:

1. عدم وجود دراسة مستوفاة وشاملة في هذا المجال، فقد كانت الدراسات تتركز على سيرة الشيخ الساعاتي، ولم يُكتب عنه في مجال الحديث.
2. أهمية المسانيد التي قام بإعادة ترتيبها، فقد قام الشيخ الساعاتي بعرض هذه المسانيد بطريقة جديدة، فجاءت هذه الدراسة تبرز هذا الترتيب الجديد.
3. تقريب هذا العالِم الجليل إلى الناس، من خلال ما قام به من خدمة للحديث الشريف.

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة فيما يلي:

1. لفت الأنظار إلى هذا العالم الفقيه المحدِّث، الذي فتح الله عليه من أنواره فكان عالماً تُذكَر له بصماته الواضحة في هذا العلم، وبيان جوانب هامة من حياته متمثلة في شخصه، وعصره، وعلمه.
2. بيان خدمته للحديث الشريف وعلومه: من خلال ترتيبه لمسند الإمام أحمد بن حنبل" و "مسند الطيالسي" و "مسند الشافعي وسننه " وغيرها.
3. دراسة منهج الساعاتي في كتبه " الفتح الرباني" و " منحة المعبود" و " بدائع المنن" دراسة حديثية.

منهج الدراسة:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وفي بعض الأحيان المنهج الاستقرائي من خلال ما قام به من أعمال في علم الحديث بدراسة كتبه في إعادة ترتيب المسانيد دراسةً حديثيةً، وبيان منهجه فيها.

خطة الرسالة:

قُسمت الدراسة كما يلي:

الفصل الأول: حياة الساعاتي وعصره االذي عاش فيه.

المبحث الأول: المولد والنشأة والوفاة.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: الحالة الإجتماعية.

المبحث الرابع: الحالة السياسية: الوضع العام المصري (1882 ـــــــ 1960)

المبحث الخامس: الحالة العلمية والثقافية.

المبحث السادس: الحالة الدينية.

الفصل الثاني:" الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني".

المبحث الأول: التعريف بالإمام أحمد بن حنبل ومسنده.

المطلب الأول: التعريف بمؤلف الكتاب الأصل (الإمام أحمد بن حنبل).

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب الأصل " مسند الإمام أحمد بن حنبل ".

المبحث الثاني: إعادة ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني في كتاب " الفتح الرباني "

المطلب الأول: السبب الذي دعا الساعاتي لإعادة ترتيب المسند.

المطلب الثاني: العمل في كتاب الفتح الرباني.

المطلب الثالث: الصعوبات التي واجهت الشيخ في العمل.

المبحث الثالث: ترتيب الفتح الرباني وتقسيمه.

المطلب الأول: تقسيم الفتح الرباني.

المطلب الثاني: كيفية ترتيب الفتح الرباني.

المبحث الرابع: كتاب بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني.

الفصل الثالث: منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود مذيلا بالتعليق المحمود على منحة المعبود.

المبحث الأول: التعريف بالكتاب الأصل وصاحبه(أبي داود الطيالسي).

المطلب الأول: التعريف بصاحب المسند (أبي داود الطيالسي).

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب الأصل " مسند الإمام أبي داود الطيالسي ".

المطلب الثالث: منهج المصنف في هذا الكتاب.

المبحث الثاني: منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي ابي داود.

المطلب الأول: السبب الذي دعا الساعاتي إلى إعادة ترتيب مسند الأمام أبي داود.

المطلب الثاني: كيفية العمل في كتاب منحة المعبود.

المطلب الثالث: ترتيب كتاب منحة المعبود وتقسيمه.

المبحث الثالث:" التعليق المحمود على منحة المعبود ".

الفصل الرابع: كتاب بدائع المنن في ترتيب مسند الشافعي والسنن مع شرحه القول الحسن، وكتاب " تنوير الأفئدة الزكية ".

المبحث الأول: التعريف " بالمسند والسنن " وصاحبهما (الإمام الشافعي).

المطلب الأول: التعريف بصاحب الكتابين الأصل (الإمام الشافعي).

المطلب الثاني: مسند الإمام الشافعي.

المطلب الثالث: سنن الإمام الشافعي.

المبحث الثاني: بدائع المنن في ترتيب مسند الشافعي والسنن.

المطلب الأول: السبب الذي دعا الساعاتي إلى إعادة ترتيب مسند الشافعي والسنن.

المطلب الثاني: عمل الساعاتي في هذين الكتابين.

المبحث الثالث: القول الحسن شرح بدائع المنن.

المبحث الرابع:" تنوير الأفئدة الزكية في أدلة أذكار الوظيفة الزروقية ".

الفصل الأول

حياة الساعاتي والعصر الذي عاش فيه.

المبحث الأول: المولد والنشأة والوفاة

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه

المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية

المبحث الرابع: الحالة السياسية

المبحث الخامس: الحالة العلمية والثقافية

المبحث السادس: الحالة الدينية

المبحث الأول

المولد والنشأة والوفاة

مولد الساعاتي ودراسته المبكرة:

ولد الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي سنة 1882م ـــــــــــــــــ1300هـ في قرية شمشيرة [1] وكانت أسرة الشيخ تمتلك عدة فدادين[2] من الأرض تقوم بزراعتها؛ حيث كان يعمل فيها أخوه الأكبر محمد، وكان محمد فلاحاً ماهراً يحسن زراعة الأرض، ويقوم باستصلاح الأراضي للزراعة.

سمي أحمد لأن أمه رأت في منامها وهي حامل أنها ستلد مولودا ذكرا وعليها أن تسميه أحمد، وتعلمه القرآن. وبعد أن بلغ سن الرابعة من العمر طلبت أمه إرساله الى الكُتّاب، وكان والده عبد الرحمن البنا رجلا صالحا، فأيد ذلك وأرسله الى الكُتّاب وهو في سن الرابعة[3]، وقبِل شيخ الكتاب الذي يطلقون عليه فى قرى مصر (سيِّدنا) الطفلَ رغم أن سنه كان أقل ممن يذهب إلى الكُتّاب عادةً، وكان اسم هذا الشيخ محمد أبو رفاعي، وكان كفيفا تقيا يفيض وجهه إشراقا وبشراً، فحفظ أحمد القرآن على يديه وتعلم أحكام التجويد[4].

([1]) **قرية شمشيرة** هي إحدى القرى التابعة لمركز **فوه** في محافظة **كَفْر الشيخ** في جمهورية مصر العربية. **فوّه**، مدينة مصرية تقع في أقصى شمال مصر، وتتبع محافظة كفر الشيخ إدراياً، تقع **فوه** أقصى شمال وسط الدلتا، تبعد عن مدينة القاهرة مسافة 181 كيلومتراً جهة الشمال، وعن مدينة الإسكندرية 98 كيلومتراً جهة الشرق. **كفر الشيخ** مدينة مصرية تقع في أقصى شمال مصر، في وسط منطقة دلتا النيل على بعد 140 كم شمالِ العاصمة القاهرة، و90كم شرق الإسكندرية، وتُطل مدينة كفر الشيخ على البحر الأبيض المتوسط، وجاء اسم *كفر الشيخ* نسبةً إلى الشيخ طلحة أبي سعيد بن مدين التلمساني المغربي الاصل الذي قدم إليها سنة 600 هجرية ودفن بها. **أنظر**: محمد رمزي، **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة 1945م**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م، حرف (ش).

([2]) **الفدّان** وحدة مساحة يستخدم في مصر والسودان وسوريا. والفدان الواحد في مصر= 4200,83 متر مربع (م²)، أما في سوريا، فيتراوح الفدان بين 2295 متر مربع (م²)، و 3443 متر مربع (م²). **انظر**: جبران مسعود، (**الرائد معجم لغوي عصري**)، دار العلم للملايين، 1992م، ط7، حرف (ف).

([3]) الحسيني، عبد المجيد هاشم، و أحمد عمر هاشم، **موسوعة** " **المُحَدِّثون في مصر والأزهر ودورهم في إحياء السنة النبوية الشريفة**"، مكتبة غريب، 1993م، ص 397. وانظر: أحمد حسن شوربجي، **الامام الشهيد حسن البنا مجدد القرن الرابع عشر الهجري**، دار الدعوة للطبع والنشر، 1418هـ ــ 1998م. ص99.

([4]) عبدالرحمن أحمد البنا، **الفتح الرباني**، ط1، مطبعة مصر ـــــــــ القاهرة، 1378هـ ـــــــــــــ 1958م، ج24، ص232.

طلبه للعلم الشرعي:

سافر أحمد الى الاسكندرية ولم يكن معهدها الديني قد أنشئ بعد، وكان الطلاب يدرسون في مسجد الشيخ إبراهيم باشا[1]، وفيه كان يسكن ويدرس وينام.

ونمت مدارك أحمد بسرعة، ومع تقدمه في الدراسة وتذوقه للعلم؛ فكر في المستقبل، وأن كل عالم لا بد له من صنعة يتكسب منها، حتى لا يكون العلم وسيلة لطلب الرزق، فكان يفكر دائما بعمل حُر يحترفه دون الانقطاع عن العلم[2].

وبعد أن أكمل دراسته عاد إلى شمشيرة, وخطب الجمعة فى مسجدها، وقرت به عين أمه، وامتهن تصليح الساعات فى شمشيرة ومطوبس[3]

زواجه وأبناؤه:

تزوج الشيخ أحمد من فتاة فى الخامسة عشرة من عمرها هى الابنة الصغرى لإبراهيم صقر تاجر مواشى القرية، وكانت تلك الفتاة على صغرها؛ ذكية مدبرة واعية[4].

([1]) مسجد الشيخ ابراهيم باشا وكان في ذلك الوقت معهدا دينيا في الاسكندرية يضاهي الجامع الأزهر في القاهرة، وهو لا يزال موجودا حتى الآن بالقرب من ميدان المنشية. أنظر: د. سعاد ماهر، أستاذة الآثار الإسلامية بجامعة القاهرة، **موسوعة مساجد مصر**، بي دي إف، ج1، ص154، رابط التحميل: http://www.megaupload.com/?d=0J9OVMEC.

([2]) فهو إما ان يقبل الطريق المؤسساتي المقرر، فيلتحق بكلية أزهرية ليتعين بعد ذلك فى إحدى الوظائف التى تربطه بالنظم المقررة وتخضعه لضروراتها بحيث لا يستطيع الاستقلال عنها أو التحرر منها، وإما أن يحافظ على استقلاليته من خلال ممارسته عملا حراً كأن يكون محاميا أو طبيباً، ويغلب أن تستحوذ عليه المهنة، فلا تدع له وقتاً أو اهتماماً، أو تجعل اهتمامه العلمي على هامش عمله المهنى، وليس فى هذه كلِها ما كان يحقق للشيخ غايته. **أنظر:** محيي الدين الطعمي، **النور الأبهر**، **في طبقات شيوخ الجامع الأزهر**، دار الجيل ــ بيروت، 1412ه ــ 1992م، ط1، ص 25 ــ 26.

([3]) **مطوبس** هي إحدى مراكز ومدن محافظة كفر الشيخ، ويقع مركز مطوبس في شمال غرب المحافظة، يحده من الشمال البحر المتوسط ومن الجنوب مركز فوة ومن الشرق مركز سيدي سالم وغرباً فرع رشيد. انظر: محمد رمزي، **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة 1945م**. أنظر: أحمد حسن شوربجي، **الامام الشهيد حسن البنا مجدد القرن الرابع عشر الهجري**، ص99 ــــــــــــ 100.

([4]) أحمد حسن شوربجي،**الإمام الشهيد حسن البنا مجدد القرن الرابع عشر هجري**، ص99.

ورزق الشيخ بالأبناء؛ كل عامين تقريباً بابن أو بنت، وكان الولد الأول له هو الامام الشهيد حسن البنا[1]، ثم رُزق على التوالي بعبد الرحمن وفاطمة ومحمد وعبد الباسط وزينب وأحمد جمال الدين وفوزية[2].

تنقلاته:

أولاً: انتقاله الى المحمودية:

في عام 1903م انتقل الشيخ بأهله إلى قرية المحمودية[3]، وهى تواجه شمشيرة على الضفة الثانية للنيل، وكانت السنوات الأولى فى المحمودية رضية سخية، وكانت المحمودية أكثر حيوية إذا ما قيست بشمشيرة، فقد كانت بمثابة الميناء الذي يستقبل البضائع، ومن ثَم تُنقل إلى القاهرة، فهي أكثر نشاطاً وحيوية، فَوَطَّنَ نفسه على الإستقرار بها، واشترى بيتا صغيرا آوى إليه هو وزوجه، واشترى دكاناعلى النيل مباشرة لتصليح الساعات وبيعها[4].

ثانياً: إنتقاله الى القاهرة:

عندما كبر أبناء الشيخ، وتُوفي والداه في عام 1924م، بدأت فكرة النزوح إلى القاهرة تراوده؛ وبخاصة عندما سافر ولده حسن إلى القاهرة لأداء امتحان دار العلوم والانتظام فيها، وتعرض لاعتداء أحد زملائه عليه، فلم يعد **هناك** مجال للتردد، وأصرت زوجته على الانتقال إلى القاهرة؛ أو عودة ابنها إلى المحمودية، فلم ير مناصا من الانتقال

---

(1) حسن أحمد عبد الرحمن البنا، وُلد 1906م في المحمودية، ثم انتقل مع أسرته إلى القاهرة سنة 1924م، مؤسس حركة الإخوان المسلمين سنة 1928م، تم اغتياله من قبل الحكومة السعدية في عهد الملك فاروق سنة 1949م، في مدينة القاهرة. **انظر:** أحمد حسن شوربجي، **الإمام حسن البنا مجدد القرن الرابع عشر الهجري**، ص100.

(2) أحمد حسن شوربجي، **الإمام الشهيد حسن البنا مجدد القرن الرابع عشر الهجري**، ص100 ــ 101.

(3) سُمِّيَت بالمحمودية تَيَمُناً باسم السلطان محمود خان، كانت مصر تابعة وقتها للدولة العثمانية التي كان محمد علي أحد ولاتها بمصر، وارتبط اسمها باسم ترعتها، وتعتبر **مدينة المحمودية** مدينة لها تاريخها رغم حداثتها، فقد كانت من أهم الموانيء النهرية التجارية، وكانت معبراً للمراكب التي كانت تحمل البضائع من الصعيد والوجه البحري إلى الإسكندرية لتدخل من خلالها إلى تِرعة المحمودية (والتِّرعة: من السريانية جاءت بمعنى الباب، وتعني في مصر قناة الري وهي ذات حاجز آليّ يحجز الماء الأعلى عن الماء الأدنى حتى تنقُل السفن من أحد المائين إلى الآخر. انظر: ابراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج2، ص999) وهي التِّرعة التي حفرها محمد علي في أوائل القرن التاسع عشر. انظر: محمد رمزي، **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة 1945م**، (م).

(4) جمال أحمد عبد الرحمن البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، دار الفكر الماسي ـــــ القاهرة، 2010، ط1، ص17.

إلى القاهرة، رغم أنه كان قد وطد مكانته في المحمودية، واستقرت أموره بها، وعقد صداقات وثيقة عديدة، وكان الانتقال إلى القاهرة يقوض هذا كله[1].

ومن الأسباب التي دفعت الشيخ إلى الهجرة الى القاهرة أيضا أنه في سنة 1340هـ قرأ مسند الامام أحمد بن حنبل، وخطرت له فكرة ترتيبه، فكان دافعا له للتعرف على علماء الأزهر الشريف بالقاهرة، والالتقاء بالمحدثين الوافدين من أقطار العالم الاسلامي، فكما أن هجرته الأولى الى الاسكندرية كانت من أجل طلب العلم؛ كانت الهجرة الثانية الى القاهرة أيضا لطلب العلم[2].

صفة الشيخ:

أولاً: صفته الخَلْقية:

قال ولده جمال البنا:" كان الشيخ البنا رحمه الله أقرب إلى الطول منه إلى القصر، وإلى النحافة منه إلى البدانة، وإلى البياض منه إلى السمرة، وكانت يداه طويلتين، وأصابعه رشيقة، ناتئ الوجنتين[3]، مقرون الحاجبين، واسع الشدقين[4]، أشم الأنف[5]. وكان يلبس الجُبَّة[6] والقُفْطان[7] ويضع ويضع العمامة، على عادة شيوخ مصر. وكانت صحة الشيخ بصفة عامة حسنة، ولا أذكر أنه زار طبيباً أو أن طبيباً زاره، قبل مرضه الأخير "[8].

ثانياً: صفته الخُلُقية:

([1]) جمال البنا: **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص42 ــ 50.

([2]) عبد الرحمن البنا، **الفتح الرباني**، ج24، ص224.

([3]) مفردها وجنة وهي مارتفع من الخَدَّيْن، ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص1015.

([4]) مفردها شدق: جانب الفم مما تحت الخد، انظر: المرجع السابق، ج1، ص476.

([5]) الشَّمم: ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاه . انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، **لسان العرب**، ت 711هـ، دار صادر ــــــ بيروت، ط1، ج12، ص327.

([6]) **الجبة:** ثوب سابغ واسع الكُمَّيْن مشقوق المقدم يُلْبَس فوق الثياب. انظر: ابراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم المعجم الوسيط**، ج1، ص104

([7]) **القفطان:** ثوب فضفاض سابغ مشقوق المقدم يَضُمُّ طَرَفَيْه حِزام ويُتَّخَذ من الحرير أو القُطن ويُلبس فوقه الجبة.انظر: ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص751.

([8]) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص 80.وأنظر: محيي الدين الطعمي، **النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر**، ص 26.

كان رحمه الله زاهداً ورعاً، منصرفاً عن الدنيا راغباً في الآخرة، ولا يخوض في أمور الدنيا، وكان يقول: "مالي وللناس، إنما أتعامل مع الله عز وجل"[1].

محنة الشيخ:

كان من المفترض أن تكون السنوات الأخيرة من حياة الشيخ سنوات هدوء ورضا واستقرار، فقد تخلص من أعباء الأبناء بعد أن كبروا ووُظفوا وتزوجوا، واستراح من العمل في الساعات وتصليحها، واجتاز أزمة الحرب العالمية الثانية التي أوقفت عمله ردحاً من الزمن، ولكن الشيخ كان على موعد مع الابتلاء والفتنة، ففي العام 1948م حصل خلاف حاد بين الحكومة السعدية والإخوان المسلمين، وكان نصيب الشيخ من ذلك كبيراً، فقد كان أربعةً من أبنائه من المعتقلين في السجون، وأخذت الأمور تتطور من سَيّءٍ إلى أسوأ، حتى قام أحد المجرمين باغتيال ولده الأكبر (حسن البنا) في منتصف الليل؛ ليصيب بذلك قلب والده في الصميم، رحم الله الوالد والولد.

كانت هذه هي محنة الشيخ البنا رحمه الله في أعز الناس على قلبه؛ فلذة كبده، وولده البكر، وفي هذا يقول جمال البنا في كتابه خطابات الإبن الشاب إلى أبيه:" ولو كان الشيخ يكتب مذكرات لأخذنا فكرة عن اللوعة التي اجتاحته، والحسرة التي تملكته عندما اضطرته الليالي السود لأن يحمل بيديه جثمان ابنه العزيز الذي كان ملء حياته ونور بصره، أن يُودِعه قبره وحيدا تحاصره أَسنَّة حراب البوليس"[2].

ولا يسمح رجال الشرطة للوالد العجوز أن يستعين بأحد في تجهيز ولده للدفن، ولا يوجد في البيت إلا النساء وابن الشهيد الصغير الذي لا يتجاوز التاسعة من عمره بعد، ولا يسمح لأحد أن يحمل الشهيد مع والده العجوز، فتحمله النساء ووالده العجوز، الذي يأخذه إلى المسجد للصلاة عليه فيجد رجال الشرطة قد أفرغوا المسجد من موظفيه؛ حتى لا يقوم أحد منهم بالمساعدة أو الصلاة على الشهيد رحمه الله، فيصلي عليه والده الشيخ وخلفه النساء وولده الصغير، ثم يؤخذ الى المقبرة ويُدفن، ويُحاصر البيت ويُحاصر القبر لفترة من الزمن؛ حتى لا يقوم أحد بإخراج الجثة لكشف الجريمة النكراء.

ولكن الشيخ كان رجلا مؤمنا، إماما في علمه وعمله وفقهه وفهمه للإسلام، فصبر واحتسب ذلك عند الله؛ إذ أنه كان يعلم أن البلاء قسمة المؤمنين، وأن الشهادة تاج المجاهدين،

([1]) عبد الرحمن البنا، **الفتح الرباني**، ج24، ص224.وانظر: الحسيني عبد المجيد هاشم، وأحمد عمر هاشم، **موسوعة " المحدثون في مصر والأزهر**"، ص 397.

([2]) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص 73.

فحال ذلك دون أن يتهاوى، وتماسك وأخفى ما يخفي بين جنبيه من ألم وحسرة على ما أصابه، ووُجد مكتوبا في دفتره العتيق في يوم السبت 14 ربيع الثاني الموافق 12 شباط سنة 1949: "في الساعة التاسعة مساء اغتيل المرحوم حسن ابني، فهُدم بفقده ركن من الإسلام[1]، رحمه الله رحمة واسعة "[2].

ويقول ولده جمال البنا:" وأَرسل إلينا في المعتقل خطابا يواسينا، ويوصينا بالصبر والإحتساب، ويذكِّرنا أن البلاء هو حظ الأنبياء فالأولياء فالأمثل فالأمثل"[3].

وكان لا بد للحياة أن تسير، فتلك سُنَّة الله في خلقِه، واستأنف الشيخ عمله وفي النفس ما فيها، ولعل العمل الآن سلوته التي يدفن فيها آلامه وينسى بها أحزانه. من أجل ذلك فإن الشيخ لم يعد كما كان من قبل، حتى وإن كان قد استأنف العمل في الفتح الرباني، وأما والدة الشهيد فكان مصابها جللاً يصعب وصفه[4].

مرضه ووفاته:

أولاً: شعور الشيخ بالمرض:

بينما كان الشيخ يعمل في الجزء الثاني والعشرين من كتاب "الفتح الرباني" وترتيب المسند ـــــــ وقد أتم كتاب السيرة النبوية والأبواب المتعلقة به من ذكر أولاد النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطاهرين وزوجاته أمهات المؤمنين، وبدأ العمل في مناقب الصحابة رضى الله تعالى عنهم ـــــــ بدأ يشعر بالمرض، ولكنه واصل العمل حتى وصل الى باب ما جاء في جرير بن عبد الله البجلي، ثم اشتد عليه المرض فطلب من ابنه عبد الرحمن أن ينقله الى بيته، وانصرف عن أهله، وانشغل بربه حيث كان يطلب الوضوء وينظر في ساعته في انتظار الصلاة الى الصلاة فيؤديها حسبما استطاع[5].

ثانياً: وفاته رحمه الله:

توفي الشيخ رحمه الله تعالى في الثامن من جمادى الأولى من سنة 1378هـ، الموافق 19 تشرين ثاني 1958م قبل ظهر ذلك اليوم، عن سبع وسبعين سنة وبضعة شهور، وشيعت

([1]) نُقِلَ هذا الكلام عن الشيخ، وفيها مبالغة كبير وغير مقبولة؛ فأركان الإسلام لا تُهدَم بموت أحد من البشر، سامَحَ اللهُ الشيخَ فهو معذور، لقد فقد عزيزاً.

([2]) **جمال البنا، خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص 72 ــ 75.

([3]) **المرجع السابق**، 73 ــ 74.

([4]) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص 75.

([5]) عبد الرحمن البنا، **الفتح الرباني**، ج24، ص235 ــ 236.

جنازته الى مسجد الرفاعي بالقلعة، وتبعه جمهور غفير من الناس وأهل العلم والفضل، ودفن بمقبرة الإمام الشافعي رضي الله عنه بجوار ولده الشهيد حسن رحمهم الله جميعا[1].

المبحث الثاني

شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه:

1. **الشيخ محمد أبو رفاعى:** شيخ الكُتّاب الذي درس فيه الشيخ منذ الصغر، فحفظ القرآن على يديه وتعلم أحكام التجويد[2].
2. **الشيخ محمد زهران:** أحد الأمثلة البارزة على علو الهمة وقوة الإرادة، فقد كان كفيفاً, ولكن ذلك لم يقعده عن نشاطه العلمي والعملي. كان يصدر مجلة باسم "الإسعاد" التي كانت تصدر على غرار مجلة المنار الشهرية، وكان يقوم بإدارتها وتحرير معظم مادته[3].

   بدأت العلاقة بالشيخ أولا بتلمذة، ثم انتهت إلى صداقة حميمة وأخوّة كريمة، فكان الشيخ أحمد رحمه الله يقرأ على الشيخ زهران ويكتب ما يمليه عليه[4].
3. **الشيخ أحمد الجارم:** أحد علماء الأزهر، والقاضي الشرعي بمدينة دمنهور، توفي عام 1910م، وهو والد الأديب والشاعر الشهير علي الجارم، كان إماماً لمسجد رشيد وخطيبها([5])، وهو الذي أرشد الشيخ إلى الحاج محمد سلطان ليتعلم مهنة الساعات, وعرّفه أن في الإسكندرية جامع الشيخ إبراهيم باشا, وهو كالأزهر فى القاهرة، حتى يتمكن من مواصلة علومه واستكمال حرفته[6].
4. **الشيخ عبد الرحمن موافي:** من كبار علماء الأزهر كان يلتقي بالشيخ احمد فيتناقشان فى التفسير ومسائل العلم[7].

([1]) **المرجع السابق**، ج24، ص236 ــ 237.

([2]) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص 15.وانظر: محيي الدين الطعمي، **النور الأبهر**، ص 26.

([3]) محمد رجب بيومي، **النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين**، دار القلم ــ الدار الشامية، 1415هـ ــ 1995م، ط1،ج1، ص، وانظر: جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص20.

([4]) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص20.

([5]) **المرجع السابق:** ص15.

([6]) وهو والد الأديب والشاعر الكبير علي الجارم.

([7]) عبد الرحمن البنا، **مقدمة الفتح الرباني**،ج1، ص22 ، 24.

5. **الشيخ طنطاوي**: رئيس تحرير مجلة الإخوان المسلمين، وله مؤلفات عديدة، أشهرها " تفسير الجواهر "[1].
6. **الشيخ يوسف الدجوى: كان إمام المالكية في عصره، وله مؤلفات عديدة، أشهرها " مقالات وفتاوى يوسف الدجوي "**[2].
7. **الشيخ حامد محيسن: وهو من كبار مشايخ وعلماء الأزهر الشريف**[3].
8. الشيخ العلامة، **محمد سعيد بن** السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد العرفي، الحسيني نسباً، الشافعي مذهباً، ومفتي وادي الفرات، المحدِّث، قرأ عليه بعض الأحاديث وسمع بعضها وأجازه في الباقي بمدينة القاهرة 1349هـ[4].
9. **الشيخ أحمد بن السيد محمد بن السيد صديق الحسني المغربي:** من علماء المغرب الأقصى بطنجة، ومن حملة عالمية الأزهر الشريف رواية بالإجازة[5].

ثانياً: تلاميذه:

1. **الشيخ إبراهيم المختار أحمد عمر الجبرتي الزيلعي،** مفتي أريتيريا، الذي تيسر له التتلمذ على كثير من العلماء، والحصول على إجازة عدد منهم، مثل الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا (المشهور بالساعاتي)، وتقتصر إجازة الشيخ البنا على أسانيده لمسند الإمام أحمد بن حنبل[6].

([1]) محيي الدين الطعمي، **النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر**، ص 60. **وانظر**: جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص55.

([2]) محيي الدين الطعمي، **النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر**، ص 135. **أنظر**: د. محمد عبد المنعم خفاجي، الأزهر في ألف عام، عالم الكتب ـــــــ بيروت، المكتبة الأزهرية ـــــــ القاهرة، 1408ه ـــــ 1988م، ط2.ج1، ص 215. **وانظر**: جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص 38.

([3]) **مجلة الإخوان المسلمون** ، الأربعينات، السنة الأولى، العدد 16، الخميس، 13 رجب، 1332هـ، 1نوفمبر، 1933م.

([4]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص 29 ــ 30.

([5]) **المرجع السابق**، ج1، ص29 ــ 30.

([6]) إبراهيم المختار أحمد عمر الجبيرتي، **سلوة الحبايب في رحلة الطالب**، مخطوط يدوي، ويوميات مفتي أريتيريا في الحوادث المتتالية، تسجيل يومي لأعمال المفتي الأريتيري، و سالم إبراهيم المختار، نشر في جريدة الإتحاد الدولية في 15حلقة متتالية في الفترة ما بين شهري مارس وأغسطس من عام 1997م، على هذه المخطوطات.أنظر: **الموقع** .contact@mukhtar.ca الشيخ إبراهيم المختار أحمد عمر **.موقع مفتي أريتريا** الأول .

2. **حسن أحمد عبدالرحمن البنا،** الابن الأكبر للشيخ أحمد عبد الرحمن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين والمرشد الأول لها.
3. **عبدالرحمن أحمد البنا:** هو الابن الثاني للشيخ أحمد عبد الرحمن البنا، الذي يقول عن نفسه:" كنا نعود من المكتب فتتلقفنا يد الوالد الكريم، فتُعدُّنا وتصنعنا، وتحفِّظنا دروس السيرة النبوية المطهرة وأصول الفقه والنحو، وكان لنا منهاج يدرِّسه لنا الوالد الكريم . وكنا نسمع ما يدور في مجلس الوالد الكريم من مناقشات علمية ومساجلات، ونصغي للمناظرات بينه وبين من يحضر مجلسه من جلّة العلماء، أمثال الشيخ محمد زهران والشيخ حامد محيسن، فنسمعهم وهم يناقشون عشرات المسائل"[1].
4. **محمد عبد الوهاب بحيري:** من تلاميذ الشيخ ومحبيه، ومن خدام الحديث الشريف بكلية الشريعة بالأزهر الشريف، وهو الذي أوكله عبد الرحمن البنا بتتميم العمل في الفتح الرباني بعد وفاة الشيخ أحمد البنا (الساعاتي) فأتم الجزء الثاني والعشرين، وتوقف بعد ذلك واعتذر عن العمل بسبب إختياره مدرساً في جامعة الرياض، في مادة الحديث الشريف[2].
5. **محمد الحافظ التجاني:** من تلاميذ الشيخ البنا رحمه الله تعالى، وخدام الحديث الشريف، كلّفه أبناء الشيخ البنا ـــــــ بعد وفاة أبيهم ـــــــــ بمراجعة ما يقوم به الشيخ محمد الحسيني العقبي من تخريج أحاديث الفتح الرباني، وما يقوم به أبناء الشيخ من وضع للشروح، فيقوم الشيخ التجاني والشيخ حامد إبراهيم بالمراجعة[3].

([1]) ***مجلة الإخوان المسلمون الأربعينيات***، السنة الأولى، العدد 16 ،الخميس 13رجب 1352هـ / 1 نوفمبر 1933م.

([2])عبد الرحمن البنا، **مقدمة الفتح الرباني**، ص 2.

([3]) عبد الرحمن البنا، **مقدمة الفتح الرباني**، ص 2.

المبحث الثالث

الحالة الاجتماعية والاقتصادية

كانت أسرة الشيخ أحمد، من الطبقة الثالثة[1]، فكان كل أفراد العائلة يعملون بالزراعة وهو العمل الذي يقوم به غالبية أهل قرى الدلتا، لخصوبة أرضها وقرب النيل منها فكان للأسرة أراضٍ، تقوم بزراعتها، وكان القائم على العمل فيها الأخ الأكبر للشيخ أحمد، وكان اسمه محمد، وكان فلاحا ماهراً يُحسن زراعة الأرض, يستصلح بعض الأراضى غير الصالحة للزراعة التى كانت شائعة وقتئذ، ومن المحتمل أن أحد أسلاف الأسرة كان يعمل بصناعة البناء ومن هنا لحق بالأسرة لقب البنا[2].

ولم تقف العائلة الكريمة عند هذا الحد، بل كانت طموحة للخروج من هذا الوضع الإجتماعي إلى ما هو أفضل منه.

فقامت بأمور ثلاثة:

([1]) تقسم الطبقات الاجتماعية في مصر إلى ثلاث طبقات رئيسية: الطبقة الغنية: وهى تمتاز بالغنى ومستوى ممتاز من التعليم والصحة والثقافة والسلطة وتعتبر أرقى طبقات المجتمع، وهي تمثل ما نسبته 3% من سكان الوطن العربي. الطبقة المتوسطة: وهى طبقة تمتلك كمّاً محدوداً من الأموال تمكنها من أن يقع افرادها بين مستويات معتدله من التعليم والخدمات الصحية والثقافية، ويعتبر اختفاؤها علامة غير صحية في الدولة، وهي تمثل ما نسبته 30%. الطبقة العاملة: وهى أفقر طبقات المجتمع، وهى تمثل العمال والكادحين في المجتمع، وتتميز تلك الطبقة بمستويات متدنيه للغاية في التعليم والصحة، وإذا لم يتم دعمها من قبل الدولة يصبح افرادها كالقنبلة الموقوته، وهي تمثل ما نسبته 67%. **انظر:** جامع محمد نبيل، **الطبقات الاجتماعية الريفية والحراك الاجتماعي**، دار الجامعة الجديدة ـــــ الاسكندرية، 2010م، الباب التناسع، ص120. **وانظر:** إحسان محمد الحسن، **البناء الاجتماعي والطبقة الاجتماعية**، دار الطليعة ــ بيروت، 1985م، ص120.

([2]) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص7. وانظر: عبدالرحمن البنا، **الفتح الرباني**، ج24، ص233.

أولاً: العلم والعمل:

كان البدء من الأخ الأكبر للشيخ وكان اسمه (محمداً)، فقد بدأ بضم بعض الأراضي البور ليزرعها، وهي محاولة منه ليصبح من كبار الفلاحين، وهي طريقة يفكر بها الفرد من أجل النهوض الاقتصادي وبالتالي الارتقاء إلى طبقة أعلى من تلك التي كان منها[1]، لكن نظرة الأم كانت مختلفة، فقد رأت أنه لا بد من تعليم أحد أفراد العائلة، علّه يخرج بالعائلة الكريمة إلى ما هو أفضل مما هي عليه[2]، وهذا ما حصل فعلاً فكان إرسال الصغير إلى الكُتّاب لتعلُّم كِتاب الله عز وجل والتنقل في التعليم حتى وصل إلى ما وصل إليه من العلم[3].

ولما كانت العائلة فقيرة، وكان الفتى محبّاً للعلم، فقد كان في حيرةٍ من أمره ماذا يفعل؟ وكيف يكمل تعلمه؟ ففكر في أن يعمل ويكمل تعليمه من عمل يده، فتحدث إلى شيخه، الشيخ أحمد الجارم، إمام مسجد رشيد، الذي أرشده الى جامع الشيخ ابراهيم باشا[4] في الاسكندرية وكان هذا المسجد بمثابة الأزهر في القاهرة، وأرشده الى محل كبير للساعات بالقرب من جامع الشيخ ابراهيم باشا، يملكه تاجر كبير يدعى الحاج محمد سلطان، وبذلك يمكنه أن يكمل تعليمه ويعمل لينفق على نفسه من عمله دون أن يرهق أهله اقتصادياً، ويكتسب حرفة يعتاش منها بعد ذلك. فعقد العزم على السفر إلى الإسكندرية ولكنه وجد معارضة من أخيه محمد، الذي كان يطمح إلى أن يساعده أخوه في العمل في الزراعة التي يرى أنها الحل الاقتصادي له ولعائلته، ولكن أباه وافق على هذا العرض وتحمست أمه لذلك, فقد كانت من أسرة علم ودين، وكان أبوها رجلاً صالحا تقيا, وأخوها فقيها يحفظ القرآن، ويظفر بتقدير أهل قريته " سنديون[5] "، فحظي

([1]) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص 15.

([2]) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص15

([3]) فإن العلم من المعايير المهمة جدا للارتقاء بالفرد والمجتمع، وهو معيار آخر، حيث رفع الإسلام من شأن العلم، فقد ذكر ابن القيم في كتابه "العلم فضله وشرفه"، الكثير من وجوه فضل العلم وتفضيله صاحب العلم على غيره، وعدّه تَفاضلا مرغوبًا ومحمودًا بين الناس قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر: ٩]. **انظر:** ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي، **ت 751هـ، العلم : فضله وشرفه، تحقيق:** علي بن حسن الحلبي، مجموعة التحف النفائس الدولية، الرياض، ط1، 1416 هـ ــــــ 1996 م.

([4]) **مسجد الشيخ إبراهيم باشا** أحد المساجد العتيقة بمنطقة المنشية الصغرى بمدينة الإسكندرية المصرية، تم التعريف به في الفصل الأول من هذه الدراسة. **أنظر:** ص12.

([5]) **قرية سنديون** هي إحدى القرى التابعة لمحافظة كفر الشيخ في جمهورية مصر العربية، حسب إحصاءات سنة 2006، بلغ إجمالي السكان في سنديون 12861 نسمة، منهم 6511 رجل و6350 امرأة. البيانات السكانية لمدينة أو قرية حسب تقديرات السكان 2006(*بالعربية) كما نشر الجهاز المصري المركزي للإحصاء، وصل*

بتأييد جده لأمه وخاله أيضاً الذين تحمسوا لهذه الفكرة وشجعوه عليها[1]. وهكذا ذهب الفتى إلى الإسكندرية فقابل الحاج محمد سلطان وأبلغه تحيات الشيخ الجارم وتوصيته, فأكرمه وأفسح له مجال إحكام الصنعة.

ثم ذهب إلى جامع الشيخ إبراهيم باشا وانتظم بين طلابه حتى أتم الدراسة فيه. وبعد بضع سنوات عاد إلى أهله وقريته شمشيرة شيخاً شاباً, وخطب الجمعة فى مسجد شمشيرة وقُرَّتْ به عين أمه، وأخذ يمارس تصليح الساعات فى شمشيرة ومطوبس،[2] وذكر له أحد إخوانه اسم " المحمودية " فزارها وسر بها وقرر أن يركز العمل فيها بحكم موقعها وكثرة عدد السكان فيها[3].

ثانياً: اختيار الزوجة

كان شيخنا على علم بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأنه عليه أن يختار المرأة الصالحة التي تعينه على دينه ودنياه، فبعد أن حصل على تعليمه من جامع الشيخ إبراهيم باشا وعاد إلى شمشيرة كان على الأهل أن يبحثوا له عن زوجة تليق به ، فتزوج الشيخ من أم السعد بنت تاجر مواشي القرية، الذكية المدبرة, الواعية[4].

ثالثاً: تربية الأبناء ومواجهة أعباء الحياة:

وبمرور الزمن جاء الأبناء, وهذا يزيد العبء المالي على الشيخ فكان لا بد من البحث عن مخرج فعرض عليه شيخ المحمودية أن يعمل مأذونا شرعيا للقرية فوافق الشيخ، ولكن مع ذلك بقي الحِمل كبيرا وكلما كبر الأولاد كلما زاد الحِمل وكَثُرت المُتَطَّلبات.

ولكن المأذونية, وتصليح الساعات وبيعها لم يكفيا لسد حاجة الشيخ بعد قدوم الأبناء، وزيادة الأعباء، وزَينَ له البعض أن يفتح محل بقالة وشجعوه على ذلك بتيسير بعض ما يلزم،

لهذا المسار في 12 أغسطس 2012 . أنظر: علي باشا مبارك، **الخطط التوفيقية الجديدة لمصر**، ج12 ص 59.

([1])جمال البنا: **خطابات حسن البنا الشاب إلى ابيه**، ص 16.

([2]) **مطوبس** هي إحدى مراكز ومدن محافظة كفر الشيخ .ويقع مركز مطوبس في شمال غرب المحافظة يحده من الشمال البحر المتوسط ومن الجنوب مركز فوة ومن الشرق مركز سيدي سالم وغرباً فرع رشيد. **فوّه،** مدينة مصرية تلقب بإسم *مدينة المساجد*، تقع في أقصى شمال مصر، وتتبع محافظة كفر الشيخ إدراياً، والمدينة عاصمة مركز فوه. تقع فوه أقصى شمال وسط الدلتا وتطل على فرع رشيد أحد فرعي نهر النيل. تبعد عن مدينة القاهرة مسافة 181 كيلومتراً جهة الشمال، وعن مدينة الإسكندرية 98 كيلومتراً جهة الشرق. أنظر: د. محمد رمزي، **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة 1945م**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م، القسم الثاني، البلاد الحالية.

([3]) عبد الرحمن البنا، **الفتح الرباني**، ج24، ص234.

([4]) أحمد حسن شوربجي، **الامام الشهيد حسن البنا مجدد القرن الرابع عشر الهجري**، ص99.

ولكن التجربة كانت فاشلة، وخسر الشيخ معظم ما أنفقه، فهذا العمل يتطلب التفرغ كما لا يكون فيه مناص من قبول البيع بالأجل, والإلحاف[1] فى الطلب، ولم يكن لدى الشيخ استعداد للتفرغ, أو الإلحاف فى الطلب، أما الأبناء فبدلا من أن يساعدوا, فقد عاثوا فسادا لعدم خبرتهم, وأُغْلِقَ المحل[2] .

وعندما فكر مرة أخرى فى عمل إضافي لا يعطله ويمكنه القيام به فى ساعات فراغه اختار أن يعمل هذه المرة في تجليد الكتب الذي كان يمارسه فى البيت[3].

وكان لابد من أن يسلك ما سلكه بالفعل, وإن لم تسغه العقول التقليدية, وأخذ بما كان يأخذ به أئمة السلف من الاحتراف بحرفة ما تحقق له الكفاف من العيش, ولكنها تتيح له الحرية والوقت, وهما جوهر رسالته.

وعندما كبر الأبناء خاصة الأولين، حسن وعبد الرحمن، تعمقت فكرة الرحيل، ولقيت الفكرة طريقها إلى فكر الشيخ بعد وفاة والديه سنة 1924م وانقطاع أكبر خيط يربطه بالبلد على الرغم من ارتباطه بعلاقات وصداقات وثيقة ستتقوض إذا انتقل إلى القاهرة، فعلى الرغم من ذلك كله حمل الشيخ أُسرته التي كانت تكاملت إلى القاهرة[4].

تنقلت العائلة من بيت إلى بيت في القاهرة ولم تعرف الأسرة الاستقرار إلا عندما انتقلت من السيدة[5] إلى الدرب الأحمر[6] الذى أصبح فيما بعد " حى الأسرة " لفترة من الزمن كما انتقل الشيخ بمكتبه ومأذونيته إلى حارة الروم[7]، ثم انتقل منها إلى حارة الرسام[8], وهى قريبة منها[9].

---

(1) **الإلحاف:** شدة الإلحاح في المسألة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص314.

(2) أحمد حسن شوربجي، **الإمام الشهيد حسن البنا مجدد القرن الرابع عشر الهجري**، ص 23.

(3) **المرجع السابق**، ص27.

(4) أحمد حسن شوربجي، **الامام الشهيد حسن البنا مجدد القرن الرابع عشر الهجري**، ص100ــ 101.

(5) إسم حي في القاهرة، وهو حي السيدة زينب، وزينب هي ابنة فاطمة ابنة الرسول صلى الله عليه و سلم، وهذا الحي أحد أحياء القاهرة القديمة الشعبية، اشتق اسمه من وجود جامع السيدة زينب في الحي، **انظر: الحكواتي،** http://al- hakawati.net/arabic/Architecture/mosq61.asp

(6) أسم حي في القاهرة، ويعد حي الدرب الأحمر من أقدم مناطق القاهرة التاريخية حيث يضم 65 أثراً إسلامياً؛ فضلاعن احتوائه على جامع الأزهر. **انظر: الحكواتي،** الرابط السابق.

(7) إسم حي في القاهرة، وفي هذا الحي كنيسة السيدة العذراء المغيثة. **انظر: الحكواتي،** الرابط السابق.

(8) إسم حي في القاهرة، وهو بالقرب من حارة الروم. أنظر: المرجع السابق. **انظر المرجع السابق.**

(9) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص42 ـــ 45.

وكانت الأزمة المالية لا تقل عن الوحشة النفسية, فقد كبر الأبناء ودخلوا السن الحرجة التى يتعين فيها ان يدخلوا المدارس, وما يعنيه هذا من ثياب وأحذية وطرابيش وغير ذلك من متطلبات الأولاد.

ومن رحمة الله بالشيخ أنه في هذه الفترة عُيِّن ولده الأكبر – حسن – رحمه الله – مُدَرِّساً بالإسماعيلية بمرتب خمسة عشر جنيها؛ فاستطاع أن يمده بمبلغ أربعة أو خمسة جنيهات منها, كما أنه ساعد في تعليم بعض أشقائه الذين استقدمهم اليه في الإسماعيلية، وبهذا خفف العبء عن والده شيئاً ما[1].

المؤثرات الخارجية على حياة الشيخ علماً وعملاً:

1. الحرب العالمية الثانية:

لقد كان للحرب العالمية الثانية الأثر الكبير على عمل الشيخ في كتاباته وخاصة كتاب "الفتح الرباني" فقد توقف عن العمل به طوال هذه الفترة من الحرب بسبب التوتر وعدم استقرار الأوضاع في مصر، وكل الدول العربية، وكذلك ارتفاع أسعار الورق في هذه الفترة أيضا، خاصةً إذا علمنا أن الشيخ كان يطبع مؤلفاته على نفقته الخاصة[2].

وفى سنة 1945م اضطر الشيخ إلى بيع دكان المحمودية وما حوله من أرض وكان على النيل مباشرة، ومن المحتمل أن يكون وراء ذلك الرغبة في مواصلة طبع "الفتح" أو لتوفير تكلفة رحلة الحج الوحيدة التى قام بها الشيخ في العام نفسه[3].

تمكن الشيخ رحمه الله من اجتياز تلك الفترة الحرجة بدرجة من التقشف، ثم أصبح بعد ذلك خطة مقررة حتى عندما انتفت ضروراته المادية[4]؛ لأنه يتفق مع التوجيهات الإسلامية والسنة النبوية, وكان يتفق مع السياسة التي اتخذها الشيخ في البعد عن السؤال وعدم التحايل في

([1]) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص7.

([2]) د.علي شلبي: **أزمة الكساد العالمي الكبير**، دار الشروق ــ القاهرة، 2007م، ص 97 ــ 117.

([3]) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب الى ابيه**، ص49.

([4]) بمعنى أن الشيخ جَعَلَ التَّقَشُّف سنَّته في الحياة.

طلب الرزق، أو جعل الكسب المادّي هدف الحياة, فهذه كلها كانت بعيدة عن فكر الشيخ أيضا، فعاش متقشِّفا[1].

2.**الضائقة المالية العالمية الكبرى:**

لم يكن الشيخ وحيداً في الضائقة المالية، التي أخذت بخناق عامة الناس، ففي خريف عام 1929م، رُوِّع العالم بكارثة اقتصادية كبيرة، عُرفت في التاريخ الاقتصادي العالمي بالكساد الكبير[2]، الذي حدث نتيجة لانهيار المال الضخم في بورصة الأوراق المالية في نيويورك، ولمّا كانت مصر إحدى المستعمرات التي كانت تدور في فلك إنجلترا إحدى " دول المركز"[3] وأيضاً لارتباط العملة المصرية بالاسترليني؛ كان كل ما يصيب العالم من خير أو شر ينعكس على الاقتصاد المصري، فقد ظهرت أول آثار هذه الأزمة في مصر على شكل انخفاض رهيب في سعر القطن الذي كان يؤثر بشكل مباشر في الاقتصاد المصري.[4]

وفي ظل تلك الأوضاع الاقتصادية المتردية، شهدت مصر أوضاعاً اجتماعية غاية في السوء والانهيار، فقد ساءت أحوال المعيشة في البلاد بدرجة مفزعة على المستويين العلمي والأخلاقي، فحُرم كثير من الطلبة من التعليم وانتشرت حالات الانتحار أو الشروع فيه لضيق ذات اليد، كما انتشرت ظاهرتا التسول والبطالة[5].

ومما يدل على الضائقة الاقتصادية التى كان الشيخ يعانيها, أنه لم يوثق في دفتره الخاص أو أوراقه أية إشارة إلى دفعِهِ الزكاة قبل عام1941م، وستظهر للمرة الأولى جملة ستتكرر دائما كل عام وهي " دفعنا الزكاة والحمد لله على هذا التوفيق"[6]، وقد كانت هذه الجملة آخر ما سطره الشيخ في دفتره عام 1957م، بينما احتفظ في دفتره بأوراق دوَّن فيها مفردات الزكاة التى كان

([1]) **المرجع السابق:** ص52.

([2]) **الكساد الكبير:** أزمة إقتصادية، حدثت نتيجة لانهيار المال الضخم في بورصة الأوراق المالية في نيويورك، مما أثر على العالم بأسره وخاصة الدول العربية، التابعة للغرب إقتصادياً، نتيجة الاستعمار. **انظر:** د. علي شلبي، **أزمة الكساد العالمي الكبير**، ص102.

([3]) وتسمى أيضاً دول الوسط، هو تعبير يستعمل للإشارة إلى التحالف بين الإمبراطورية الألمانية، والإمبراطورية النمساوية المجرية والإمبراطورية العثمانية، ومملكة بلغاريا أثناء الحرب العالمية الأولى .**وانظر:** منير البعلبكي، ت 1999م، **معجم أعلام المورد – موسوعة تراجم لأبرز أعلام الشرق والغرب قديماً وحديثاً**، دار العلم للملايين، 1992م، الطبعة الأولى، دول الوسط.

([4]) د.علي شلبي: **أزمة الكساد العالمي الكبير**، دار الشروق ــ القاهرة، 2007م، ص 97 ــ 100.

([5]) د. علي شلبي، **أزمة الكساد العالمي**، ص 100 ــ 117.

([6]) **انظر:** جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص49.

يدفعها خلال عام 1958م، وهو العام الذي توفي فيه، وكان قد توفي قبل أن يتمه "ويرحِّلها " إلى دفتره، وهذا الحرص على أداء الزكاة بصورة منهجية له دلالته, وهو يتفق مع دقة الشيخ وحسن فهمه للإسلام[1].

وهذا يبين أن الوضع الاقتصادي المتردي كان له بالغ الأثر في عدم انتشار مؤلفات الشيخ كما انتشرت مؤلفات غيره من العلماء المعاصرين له أمثال الشيخ أحمد شاكر، الذي نرى لمؤلفاته صدىً واسعاً في العلوم المختلفة وخاصة علوم الحديث.

([1]) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص 49 ــ 50.

المبحث الرابع

الحالة السياسية

إن الشيخ وإن لم يكن له دور سياسي واضح، إلا أن ما حصل من أحداث منذ عام 1882م وحتى عام 1958م، من احتلال بريطاني لمصر، وسقوط الخلافة الإسلامية، وظهور الكثير من الأحزاب السياسية وما لها من أثر سلبي على مصر، القت بظلالها على الشيخ الساعاتي كأي مواطن مصري، وخصوصاً إذا علمنا بأن مؤسس جماعة الإخوان المسلمين هو الإمام حسن البنا ولد الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا.

حركة الإخوان المسلمين وأثرها على الشيخ:

تشكلت حركة الاخوان المسلمين بعد سقوط الخلافة الإسلامية بفترة وجيزة، عام 1928م، كجمعية للإصلاح والتجديد الديني، وكان أول انخراط لهم في العمل السياسي عام 1938م[1]، بزعامة حسن البنا الابن الاكبر للشيخ الساعاتي رحمهما الله تعالى، وبقية أبناء الشيخ من الأعضاء العاملين في هذه الحركة، مما عرَّضهم للاعتقال من قِبل الحكومة المصرية آنذاك، واغتيال حسن البنا فيما بعد، كان له الأثر الكبير على الشيخ الساعاتي رحمه الله تعالى وتقدمه العلمي، وأخص بالذكر العمل في كتاب " الفتح الرباني ". بسبب احتدام الخلاف بين الإخوان المسلمين وحكومة السعديين التي وصلت إلى قمتها في حل الحركة واعتبارها حركة محظورة تم اعتقال الآلاف من أعضائها فكان أربعة من أبنائه في صفوف المعتقلين في تلك الفترة، وكان ذلك في ديسمبر من عام 1948م، كما وتم إغلاق شعبها ومصادرة أموالها، واستشهد ولده حسن الابن الأكبر[2]. ومنذ ذلك الوقت وهو ملتزم في مكتبه ويعمل في الكتابة حتى وفاته[3].

بسبب هذا الوضع السياسي الصعب تنكَّر له الناس وخصوصاً المؤسسة المشيخية في الأزهر والأوقاف. ولم يجد الشيخ من يهتم لأمره في حياته، بل وأكثر من ذلك أنه بعد وفاته حاول أبناء الشيخ الاتصال بعلماء الأزهر ليقوم أحدهم بإتمام العمل ولكن لم يجدوا من يجيب خوفاً من الحكومة. وفي هذا يقول ولد الشيخ جمال البنا " فاتصلنا بكثير منهم، وشاهدنا العجب

([1]) د. يونان لبيب رزق، ت2008، **الحياة الحزبية في مصر في عهد الاحتلال البريطاني(1882م ــــ 1970م)**، دار الكتب اوالوثائق القومية، ط2، 2007م، ص35 ــــ 50.

([2])جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص 74

([3]) د. يونان لبيب رزق، **الأحزاب السياسية في مصر**، ص53.

من رفض البعض ومطالبة البعض الآخر بأجر باهظ للتهرب من المهمة، قائلين(إن هذا العمل يتطلب صبر أيوب، ومال قارون، وعمر نوح) [1].

هذا هو الحال السياسي الذي مرَّ به الشيخ وعاصره في حياته، وهذا سبب آخر من أسباب عدم انتشار أعمال الشيخ كما انتشرت أعمال غيره من العلماء المعاصرين له رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

([1]) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص 79.

المبحث الخامس

الحالة العلمية والثقافية

المطلب الاول: الحالة العلمية في مصر قبيل مولد الشيخ البنا:

كان واقع الحال في مصر، وفيما حولها من الوطن العربي والإسلامي؛ قد وصل درجة من السوء والانحطاط تماثل الحالة التي وصلت إليها في أوقات هجمة التتار على العالم الإسلامي، وسقوط بغداد تحت سنابك خيل التتار، لكن مشاعل الهدى في الأمة لم تسقط، بل ظلت وإن خفت نورها فهذه، الأمة تمرض ولا تموت، بل ربما تشيخ لكنها تملك داخلها عناصر تبعث الحيوية، وتظل قوافل المجددين تترى على مسيرة الأمة، فتحيي ما اندرس من معالم النبوة، وتجدد ما بَلِيَ من أركان الإسلام، مصداقًا لحديث الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم : "إن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمر دينها."[1]

فلم يكن هناك سوى الأزهر وبعض المدارس الملحقة بالمساجد والكتاتيب بالمدن والقرى ولكنها جميعا لم تكن ذات نظام يصل بينها ويجعل منها وحدة تعليمية كما كانت بعيدة عن سلطان الدولة ورقابتها رغم أنَّها استطاعت أن تقوم على تعليم اهل البلاد قرونا طويلة.[2]

واستمد النظام التعليمى الحديث تلاميذه من الكتاتيب والأزهر الشريف عند بدايته فكانت هناك لجان تطوف البلاد لزيارة الكتاتيب واختيار النجباء من تلاميذها للالتحاق بالمدارس الحديثة كما وقع الاختيار على المتميزين من طلاب الازهر للالتحاق بالمدارس العليا عند إنشائها[3].

أثر الاحتلال البريطاني على التعليم في حياة الشيخ.

بدأت المخصصات المالية للبعثات التعليمية تقل تدريجياً حتى كادت تتوقف تماما فى السنوات العشر الاولى من الاحتلال. كما أن سياسة الاحتلال أعلنت أنها لن تقوم بتعيين خريجى المدارس المختلفة مما قلّل إقبال التلاميذ على الالتحاق بالمدارس العليا على وجه الخصوص كما حددت نظارة المعارف أعداد المقبولين بالمدارس بحجة الخشية من زيادة عدد الخريجين

([1]) أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ت 275، **سنن أبي داود**، دار الفكر ــ بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج4، ص213، كتاب الملاحم، باب في الخلفاء، الرقم4291، وقال: " رواه عبد الرحمن بن شريح لم يجز شراحيل ".

([2]) د .يوسف القرضاوي، **الإخوان المسلمون، 70عامًا في الدعوة والتربية والجهاد**، 1999، ص 21.

([3]) محمد أبو السعد، **سياسة التعليم في مصر تحت الاحتلال البريطاني 1882م ـــ 19922م**، دار النهضة العربية، 1983م، ص91.

العاطلين وزادت من المصروفات الدراسية بالمدارس العليا اعتبارا من عام 1905 للحد من الاقبال على التعليم العالى وقصره على أبناء الأعيان.

واذا كان التعليم العالى قد أصبح قاصرا على الخاصة فلابد من صَبَغِه بالصِّبغةِ الإنجليزيه لربط هذه الشريحة الاجتماعية بالثقافة البريطانية، واتجهت البعثات الى بريطانيا لذلك اصبح تعريب التعليم مطلبا أساسيا من مطالب الحركة الوطنية[1].

يقول الدكتور يوسف القرضاوي عن الوضع المصري في ذلك الوقت:

" شعب مؤمن بالله ثم بالإسلام: عقيدة راسخة، لكنه جاهل، الأغلبية الساحقة فيه لا تقرأ، ولا تكتب. مستعمر قوي لئيم ذو دهاء، ومكر شديد، درس أحوال البلاد عن كثب، ومكن لنفسه على أيدي بعض الحكام، كوَّن منهم طبقة من (المستوزرين) ومهد لِتَطال من الحكم غيلة عن طريق: الاستعمار الفكري حيث عمل على تنحية الشريعة الإسلامية من قانون القضاء، وحصرها في الأحوال الشخصية، وفصل المدارس المدنية عن المدارس الدينية "[2].

فكان لا بد والحالة هذه أن يضطر والد شيخنا الساعاتي إلى إلحاقه بالكتّاب، ثم بجامع ابراهيم باشا على نفقته الخاصة، بجده واجتهاده وعَمل يده، لأن التعليم أصبح مقتصراً على أبناء الأغنياء والمسؤولين من الحكام وأتباعهم كما أسلفنا.

هذه هي الحالة العلمية والثقافية في مصر خلال الفترة الزمنية التي سبقت الشيخ أحمد عبد الر حمن البنا وخلال حياته، التي كان لها الأثر الواضح على حياته العلمية والاقتصادية طوال فترة حياته.

([1]) أحلام رجب عبد الغفار، **تاريخ التربية ونظام التعليم في مصر**، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1991م، ص77.

([2]) د. يوسف القرضاوي، **الإخوان المسلمون 70 عاماً في الدعوة والجهاد**، ص 18 ــ 21.

المبحث السادس

الحالة الدينية

الحالة الدينية في حياة الشيخ البنا:

كانت الحالة الدينية في معظم الدول الإسلامية وليس في مصر فحسب في وضع يرثى له بسبب الحالة المترهلة للخلافة الإسلامية (الدولة العثمانية).

فقد غلب على الناس تصورات كثيرة أبرزها الدعاء وطلب الحاجات من غير الله، ومنها عبادة الأضرحة والقباب والتوسل بالمشايخ والصالحين أحياءً وأمواتاً, وانتشرت البدع والعادات والتقاليد التى حرمها الإسلام وكثير من الناس يعتقد النفع في الأحجار والجمادات, ويتبركون بالأشجار, ويرجون منها القبول في جميع الأوقات[1].

ويصور الحالة التي وصل لها المسلمين في ذلك الوقت، الكاتب الأمريكي (لوتروب ستودارد) صاحب كتاب حاضر العالم الإسلامي بقوله : " في القرن التاسع عشر كان العالم الإسلامي قد بلغ من التضعضع أعظم مبلغ, ومن التدني والانحطاط أعمق درك, فأربد[2]جوه وطبعت الظلمة كل صقع من أصقاعه وواحد من أرجائه وانتشر فيه فساد الأخلاق والآداب, وتلاشى ما كان باقيا من أثار التهذيب العربي واستغرقت الأمم الإسلامية في اتباع الأهواء والشهوات وماتت الفضيلة في الناس, وساد الجهل, وانقلبت الحكومات الإسلامية إلى مطايا استبداد وفوضى واغتيال".[3]

وأما الدين فقد غشيته غاشية سوداء, فألبست الوحدانية التي علمها صاحب الرسالة الناس سخفا من الخرافات وقشور الصوفية, وقد خَلّتْ المساجد من أصحاب الصلوات وكثر عدد الأدعياء والجهلاء وطوائف الفقراء والمساكين يخرجون من مكان إلى مكان يحملون في أعناقهم التمائم والتعاويذ, ويَهِمون الناس بالباطل والشُّبهات ويرغِّبونهم في الحج إلى قبور الأولياء,

---

(1) الشيخ سليمان بن سحمان النجدي, ت 1349هـ، **الضياء الشارق**, الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة ــ الرياض، 1266ه، ومطبعة المنار ـــــ القاهرة, 1344هـ, ص7.

(2) **أربد:** اختلط سواده بكدره. **انظر:** إبراهيم مصطفى، وآخرون، **المعجم الوسيط،** ج1، ص322.

(3) لوتروب ستودارد، **حاضر العالم الإسلامي،** دار الفكر العربي، 1932م، ط2، ترجمة: عجاج نويهض، وتحقيق: شكيب أرسلان، ج1، ص 295.

ويزيِّنون للناس التماس الشفاعة من دفناء القبور, وغابت عن الناس فضائل القرآن – فصار شرب الخمر والأفيون في كل مكان وانتشرت الرذائل وهُتك ستر الحرمات على غير خشية ولا استحياء, وعلى الجملة بدل المسلمون غير المسلمين وهبطوا مهبطا بعيد القرار فلو عاد صاحب الرسالة إلى الأرض في ذلك العصر ورأى ما كان يدعى الإسلام لغضب[1].

هذه نبذة موجزة عن الحالة الدينية في العالم الإسلامي بشكل عام، أما في مصر فلم يقف الحال عند هذا الحد، بل كان للحكام المصريين دور كبير في تردي الوضع الديني فيها.

وما قام به الشيخ من عمل على إحياء ما يستطيع إحياءه من سنة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال المحافظة على الحديث الشريف وإيصاله للناس بأسهل الطرق وأسرعها، كما فعل في " كتاب الفتح الرباني " وغيره من المسانيد، وتخريج الأحاديث والتعليق عليها، كما فعل في كتاب " تنوير الأفئدة الزكية " فبإعادة ترتيب المسانيد بطريقة عصرية حديثة، وتخريجه للأحاديث، والحكم عليها وتوضيحها، يستطيع الناس التعرف على حقيقة الدين، والابتعاد عن البدع والتصورات الخاطئه، والعقائد الباطلة التي تؤدي إلى إخراج المسلم من الملة، – والعياذ بالله –.

وبعد الاحتلال البريطاني:

بداية قام بعض الحكام بفرض ضرائب على الأراضي التابعة للأزهر الشريف وغيره من المساجد، وقاموا أيضا بأخذ جزء كبير من مداخيل الأزهر، بل وأكثر من ذلك فقد قاموا بمصادرة جميع هذه الأراضي وضمها إلى أملاك الدولة، في محاولة منهم للحد من قدرة العلماء والتحكم في قراراتهم، وسعوا أيضا إلى الحد من نفوذ شيوخ الأزهر بتوزيع المناصب داخل الحكومة للذين تلقوا تعليمهم خارج مصر والأزهر، وقلّلوا من توظيف خريجي الأزهر والجامعات المصرية في الوظائف الحكومية. وبعثوا الطلاب إلى فرنسا وبريطانيا ليكونوا تحت إشراف نظام تعليمي غربي، وقاموا بإنشاء نظام تعليمي يستند إلى هذا النموذج ويوازيه.

وفي عهد الملك فؤاد الأول، صدر عددٌ من القوانين التي من شأنها تنظيم الهيكل التعليمي للأزهر، ومنها قانون ينص على تقسيم المدرسة إلى ثلاثة أقسام: اللغة العربية،

([1]) **المرجع السابق:** ص 259.

الشريعة، واللاهوت، وأن يقع كل قسم في مبنى خارج المسجد في جميع أنحاء القاهرة، في محاولة للفصل بين العلم والدين[1].

واشتد هذا الحال في مصر خاصة بعد إعلان مصطفى كمال أتاتورك إلغاء الخلافة الإسلامية وفصل الدين عن الدولة، وكأنه بعمله هذا فتح الطريق لكل هذه الدعوات الإباحية والإلحاد والتنصل من الدين والإنقلاب عليه[2].

هذا جانب من الحالة الدينية التي سادت في مصر، بل والتي كان لها الأثر الكبير على الشيخ البنا كأي عالم من العلماء الذين تلقوا تعليمهم في المساجد والجامعات المصرية، فأثر هذا في نفسية الشيخ، فكره العمل الحكومي الذي سيؤدي في النتيجة إلى جعله تابعاً للحكومة في آرائه وقراراته، وكان في النتيجة أنه اختار العمل الحر الذي يترزق منه، فبقي الرزق محدوداً، فأثر ذلك على أعماله العلمية وانتشارها بسبب كثرة المصاريف التي تحتاجها المؤلفات والمطبوعات في ذلك الوقت. وكان شيخنا – رحمه الله – مثله كمثل بقية العلماء الأحرار الذين يرفضون هذه الأوضاع المزرية يعمل من أجل إخراج مصر والعالم الإسلامي من هذا الوضع الديني والسياسي الذي آلت إليه، ولعل خروج من يشكّل حركة إسلامية عظيمة مثل حركة الإخوان المسلمين، التي تشكّلت عام 1928م، بزعامة الإمام الشهيد حسن البنا، ولد الشيخ البكر، من بيت الشيخ بل من صلبه، يبين لنا أن الشيخ لم يكن راضياً يوما عن الوضع الذي آلت إليه الأوضاع في مصر سواء أكانت سياسية أو إجتماعية أو علمية أو دينية.

([1]) **مجلة نور الإسلام** ، الجزء السادس، المجلد الثاني سنة 1350هـ–1931م، ص464.

([2]) أبو الحسن: علي الحسني الندوي، **مذكرات الدعوة والداعية**، للامام الشهيد حسن البنا، دار الرسالة، بيروت 1998م، ص 57.

الفصل الثاني

" الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني "

المبحث الأول: التعريف بالإمام أحمد بن حنبل ومسنده

المطلب الأول: الإمام أحمد بن حنبل

المطلب الثاني: مسند الإمام أحمد بن حنبل

المبحث الثاني: إعادة ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل في كتاب "الفتح الرباني "

المطلب الأول: السبب الذي دعا الساعاتي لإعادة ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل.

المطلب الثاني: العمل في كتاب " الفتح الرباني "

المطلب الثالث: الصعوبات التي واجهت الشيخ في العمل

المبحث الثالث: ترتيب الفتح الرباني وتقسيمه. وفيه مطالب:

المطلب الأول: أقسام الفتح الرباني.

المطلب الثاني: كيفية ترتيب الكتاب.

المبحث لرابع: كتاب بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني.

المبحث الأول

التعريف بالإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومسنده

المطلب الأول: التعريف بمؤلف الكتاب الأصل (الإمام أحمد بن حنبل الشيباني).

إسمه ونسبه ونشأته:

هو الإمام الجليل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي، اشتهر بنسبته إلى جده فقيل: أحمد بن حنبل، إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة. أصله من مرو، ولد ببغداد سنة (164هــ)، قال صالح بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول:" ولدت في سنة أربع وستين ومائة في أولها في ربيع الأول" قال: " وجيء به حَمْلاً من مَرْو، وتوفي أبوه محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة فوليته أمه[1].

طلبه العلم: طلب العلم في مقتبل عمره حيث قال: (طلبت الحديث سنة تسع وسبعين ومئة)، فَنَشَأَ مُنْكَبًّا على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفاراً كثيرة[2]. روى عن الكثير من علماء الحديث: مثل عفان بن مسلم، ووكيع بن الجراح، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، ويحيى بن سعيد القطان، ويزيد بن هارون، وعبد الرحمن بن مهدي، وسفيان بن عُيَيْنَة وغيرهم كثير من أجلة الشيوخ[3]. وروى عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابناه عبد الله، وصالح، وعلي بن المديني، ويحيى بن مُعين، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتم الرازي، وروى عنه بعض مشايخه مثل الشافعي، وابن مهدي، وعبد الرزاق، وغيرهم[4].

([1]) المزي، أبو عبد الله، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الكلبي، ت 742هــ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة ــ بيروت، 1400هــ ــ 1980م، ط1، ج1، ص445.

([2]) المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج1، ص445.

([3]) إبن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن عليين أحمد العسقلاني، ت852هــ، **تهذيب التهذيب**، مطبعة دار المعارف النظامية ــــــ الهند، 1326هــ، ط1،ج1، 126.

([4]) إبن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج1، ص126.

وأثنى عليه الكثير من العلماء فقال عنه الإمام الشافعي كما في تاريخ بغداد:" خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أفقه ولا أتقى من أحمد بن حنبل "[1]. وقال أبو زُرْعَة: " كان أحمد صاحب حفظ، وصاحب فقه، وصاحب معرفة، ما رأت عيناي مثل أحمد في العلم والزهد والفقه والمعرفة وكل خير"[2]. وقال ابن حبان:" كان أحمد بن حنبل حافظاً مُتْقِناً ورعاً فقيهاً لازماً للورع الخفي مواظباً على العبادة الدائمة "[3].

محنته: في أيامه دعا المأمون إلى القول بخلق القرآن ومات قبل أن يناظر ابن حنبل، وتولى المعتصم، ودُعي إلى القول بخلق القرآن في أيامه, فضُرب وحبس وهو مصرٌّ على الامتناع[4].

قال بن حبان:" به أغاث الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك أنه ثبت في المحنة، وبذل نفسه لله عز وجل حتى ضرب بالسياط للقتل فعصمه الله من الكفر وجعله عَلَماً يُقْتَدى به"[5]

مؤلفاته: للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله العديد من المؤلفات منها:

"**المسند**": وسيأتي الكلام عنه في المبحث الثاني، ومن كتبه أيضاً: "طاعة الرسول"[6].

و"كتاب الأشربة الصغير"[1]، و"كتاب الأيمان"[2]، و"كتاب الرد على الجهمية"[3]، و"كتاب الزهد"[4]، و"كتاب العلل ومعرفة الرجال"[5]، و"كتاب فضائل الصحابة"[6]، و"كتاب المناسك"، وغيرها وغيرها الكثير.

([1]) الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، تحقيق: د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي ــ بيروت، 1422هـ ــ 2002م، ط1، ج4، ص419. وانظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التميمي البكري، ت 597هـ، **مناقب الإمام أحمد بن حنبل**، دار بن خلدون، ص73.

([2]) إبن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، ت 327هـ، **الجرح والتعديل**، دائرة المعارف العثمانية، 1371هـ ــ 1952م، ط1، ج1، ص296.

([3]) ابن حبان: أبو حاتم محمد بن أحمد بن معاذ بن معبد التميمي الدارمي البستي، ت 354هـ، **ألثقات**، دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر أباد الدكن ــ الهند، 1393هـ ــ 1973م، ط1، ج8، ص18.

([4]) أبو زهرة، محمد أحمد مصطفى أحمد، ت 2394هـ، **ابن حنبل: حياته وعصره وآراءه الفقهية**، دار الفكر العربي ــ القاهرة، 1986م، ص46-50. و انظر أيضاً: مصطفى محمد الشكعة، ت 2011م، **الأئمة الأربعة**، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ــ القاهرة، 1983م، ج4 ص123-158.

([5]) إبن حبان، **الثقات**، ج8، ص296.

([6]) أحمد بن حنبل، **متفرقات من كتاب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم**، تقديم الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، التقطه: الدكتور عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السدحان، في رسالة دكتوراة له في جامعة أم القرى، قامت بنشره مكتبة ابن القيم العامة.

مرضه ووفاته: لما كان في أول يوم من شهر ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومئتين حُمَّ الإمام أحمد ليلة الأربعاء، فدخل عليه ولده صالح يوم الأربعاء وهو محموم يتنفس تنفساً شديداً، وكثُر الناس، فجعلوا يدخلون عليه أفواجاً حتى تمتلئ الدار، فيسألونه ويدعون له ثم يخرجون، ومات الإمام أحمد في وقت الضحى من يوم الجمعة في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة 241هـ، وهو ابن سبع وسبعين سنة، ودُفن بعد العصر، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: " توفي أبي في يوم الجمعة ضحوة، ودفناه بعد العصر لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين"[7].

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب الأصل " مسند الإمام أحمد بن حنبل ".

مسند الإمام أحمد من أشهر كتب الحديث وأوسعها، يحتوي على عدد كبير جداً من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه الكثير من الأحاديث الصحيحة التي لم توجد في الصحيحين[8]. وضع الإمام أحمد هذا الكتاب ليجعله إماما للمسلمين ومرجعاً، وجعله مرتباً على أسماء الصحابة الذين يَرْوون الأحاديث كما هي طريقة المسانيد، وجَعَل مرويات كل صحابي في موضع واحد. قام الإمام أحمد بجمعه طوال أيام حياته، وكان يُملي الأحاديث على خاصته وخصوصاً ولده عبد الله، وكان يسجل بعضها في كثير من الأحيان بنفسه، ثم قام ابنه عبد الله على إعداده، وإضافة بعض ما سمع من أحاديث نصَّ على أنه أضافها بعد وفاة أبيه[9].

وللتعرف على هذا الكتاب لا بد من دراسة بعض الأمور:

([1]) الكتاب محقق على مخطوط، تحقيق: أبو يعقوب نشأة بن كمال المصري، دار الضياء، سنة 2002م.

([2]) الكتاب مطبوع، وهو موجود ضمن كتاب السنة للخلال.

([3]) الكتاب مخطوط، غير مطبوع.

([4]) الكتاب مطبوع، دار بن رجب، 2003م، مجلد واحد، من تحقيق: يحيى بن محمد سوس.

([5]) مطبوع، دار الخاني، سنة 1422هـ ــ 2001م، أربع مجلدات، تحقيق: وصي الله محمد عباس.

([6]) مطبوع، في مجلدين، سنة 1420هـ ــ 1999م، تحقيق: وصي الله محمد عباس.

([7]) إبن كثير، **البداية والنهاية**، ج10، ص 340 ـــــ 341.

([8]) مصطفى محمد الشكعة، ت 2011م، **الأئمة الأربعة**، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ــ القاهرة، 1983م.ج4 ص243.

([9]) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج13، ص 522.

عدد الأحاديث: جاء مسند الإمام أحمد كتابا حافلا كبير الحجم، يبلغ عدد أحاديثه كما جاء في طبعة الشيخ شعيب الأرناؤوط (27647) حديثاً بالمكرر[1]، بما فيها زوائد ولده عبد الله، وزوائد القطيعي[2]، تكرر منها الآلاف، وذلك ناشئ عن اختلاف الطرق، وعدد الصحابة الذين لهم لهم مسانيد في مسند الإمام أحمد (904) صحابياً، والكتاب في جملته من المصادر الهامة من مصادر السنة حيث أنه يحتوي على كثير من الآحاديث الصحيحة ومعظم الضعيف الذي فيه مما ينجبر, وندر فيه الموضوع[3].

درجة أحاديث مسند الإمام أحمد: انتقى الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – أحاديث المسند من بين آلاف الأحاديث التي كان يحفظها عن ظهر قلب، ولم يُدخل فيه إلاَّ ما يُحتج به، وبالغ بعضهم فأطلق أن جميع ما فيه صحيح ، وقد زعم بعض العلماء أن بعض الأحاديث فيه موضوعة ، قال بعضهم هي تسعة أحاديث ، وقال آخرون هي خمسة عشر[4]. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب منهاج السنة: " شرط أحمد في المسند أنه لا يروي عن المعروفين بالكذب، وإن كان في ذلك ماهو ضعيف " إلى أن قال : " زاد ابن الإمام زيادات على المسند ضُمَّت إليه، وكذلك زاد القطيعي، وفي تلك الزيادات بعض الأحاديث الموضوعات ، فظن من لا علم عنده أن ذلك من رواية الإمام أحمد في مسنده"[5]. وقد الف الحافظ ابن حجر العسقلاني كتاباً أسماه "القول المسدد في الذب عن المسند "، حقق فيه الحافظ بن حجر نفي الوضع عن أحاديث المسند وظهر من

([1]) أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ت241هـ، **مسند الإمام أحمد**، مؤسسة الرسالة ـــ بيروت، ط1، 1421هـ ـــ 2001م، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد.

([2]) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شعيب البغدادي، من بغداد، اشتهر " **بالقطيعي** "، سكن قطيعة الدقيق، الدقيق، فنسب إليها، كان مسند العراق في عصره، توفي سنة 368هـ. أنظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج4، ص73.

([3]) أحمد بن حنبل، **المسند**، ج4، ص243 ــ 244.

([4]) مصطفى الشكعة، **الأئمة الأربعة**، ج4، ص 243.

([5]) ابن تيمية: أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، ت 728هـ، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعودالإسلامية ــ السعودية، 1406هـ ــ 1986م، ط1، ج5، ص23.

بحثه أن غالبها جياد وأنه لا يتأتى القطع بالوضع في شيء منها، بل ولا الحكم بكون واحد منها موضوعاً إلا الفرد النادر مع الإحتمال القوي في دفع ذلك"[1].

وقال السيوطي في خطبة كتابه " الجامع الكبير" ما لفظه: " وكل ما كان في مسند أحمد فهو مقبول، فإن الضعيف فيه يقرب من الحسن[2] ".

المبحث الثاني

إعادة ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني في كتاب " الفتح الرباني "

التعريف بكتاب الفتح الرباني:

هو كتاب من تأليف الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي، وقد استعان بولده الإمام حسن البنا، لعمل مقدمة ضافية تليق بعظمة المسند ومؤلفه[3]، – رحمهما الله رحمة واسعة –، وقد قام الشيخ أحمد البنا بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل بطريقة عصرية سهلة وميسرة، يسهل على الباحث الوصول إلى أحاديث المسند بسهولة ويسر؛ غير أنه اقتصر على جزء من إسناد الحديث[4] مع تمام متنه، ثـم عاد وشرحه وخرّج أحاديثه في كتاب سماه " بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرّباني " لكن المنية عاجلته قبل إتمامه، فأتمه الشيخ الدكتور محمد عبد الوهاب البحيري، وقد طبع الكتابان معاً في أربعة وعشرين جزءا[5].

المطلب الأول: السبب الذي دعا الساعاتي لإعادة ترتيب مسند الإمام أحمد:

إنّ الناظر في مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله يجده قد رَتّبَ مسنده بطريقة تتفق مع أهل العصر الذي كان يعيش فيه، فكان هذا الترتيب على طريقة المسانيد، حيث يقوم المصنف بذكر اسم الصحابي ثم يورد كل ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم دون النظر إلى موضوع

([1]) محمد بن صالح العثيمين، **مصطلح الحديث**، دار ابن الجوزي، 1427هـ ـ 2006م، القسم الثاني، ص 86.

([2]) السيوطي: أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن محمد سابق الدين خن الخضيري، ت 911هـ، **جامع الجوامع(الجامع الكبير)**، الأزهر الشريف ـ مجمع البحوث الإسلامية، 1426هـ ـ 2005م، ط2، خطبة الكتاب.

([3]) عبد الرحمن البنا، **الفتح الرباني في مقدمة**، ص 23.

([4]) سيتم الحديث عن ذلك بالتفصيل عند الحديث عن حذف السند في كتاب الفتح الرباني.

([5]) عبد الرحمن أحمد البنا، **الفتح الرباني في المقدمة**، ص22 ـ 23.وانظر: ***صحيفة اللواء (الأردنية)*** س 26 ع 1291 تاريخ 14 شوال 1418 الموافق 11 شباط 1998م.

الحديث، ولم يكن هناك طريقة معينة لترتيب هذه الأحاديث، وهكذا يفعل في كل الكتاب، فتجد في رواية الصحابي الواحد الحديث في العقوبات، وبجانبه الحديث في العبادات، وأخر في المعاملات، وآخر في التاريخ والسير وهكذا، لأن الغرض من تدوين الأحاديث في ذلك الزمن كان لحفظ الحديث بلفظه واستنباط الأحكام منه، وكان الناس في ذلك الزمن لهم اهتمام شديد بحفظ الأحاديث، فكان بعضهم يحفظ مسند الصحابي كما يحفظ السورة من القرآن؛ لأن القوم في ذلك الزمن كان اعتمادهم على الحفظ والاستظهار، وهذه الطريقة تجعل من الوصول إلى حديث مُعَيَّن في المسند صعبة، وبحاجة إلى وقت وجهد كبيرين؛ خاصة إذا لم تكن تعرف اسم الصحابي راوي الحديث، لأنك في هذه الحالة قد تضطر لقراءة الكتاب كله، وهذا صعب للغاية، أو تترك البحث عن الحديث في هذا الكتاب وبذلك تكون قد ضاعت الفائدة من هذا الكتاب العظيم. وأما إن كنت تعرف اسم الصحابي راوي الحديث، فإن هذا يسهل عليك الأمر، ومع ذلك قد تضطر لتقرأ كل أحاديث هذا الصحابي حتى تجد الحديث المطلوب لأنه قد يكون في آخر مسند هذا الصحابي، وتشتد الصعوبة والمعاناة في المسانيد الطويلة، كمسند أبي هريرة ، وعائشة، وابن عباس، وأنس، وجابر بن عبد الله، وابن عمر، وأمثالهم. فكل مسند من مسانيد هؤلاء يصح أن يكون كتاباً مستقلاً.

من ذلك مثلاً: حديث الصحابي الجليل عبدالله بن شدّاد ابن الهاد الليثي عن أبيه مرفوعاً، هذا الحديث في آخر المسند، فلو أردت هذا الحديث ولم تكن تعرف اسم هذا الصحابي فماذا أنت فاعل؟ وحتى لو عرفت الاسم فعليك البحث في كل مسند هذا الصحابي حتى آخره لتصل للحديث، إذ ليس هناك طريقة أسهل من ذلك "[1]. وعندما قرأ الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا (الساعاتي) المسند للمرة الأولى[2] أدرك هذه الصعوبة وبدأ يفكر في الحل للخروج من هذه

([1]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص28.

([2]) وكان ذلك عندما تعرف الشيخ الساعاتي على مكتبة الشيخ محمد زهران التي كانت تضم الكثير من المراجع، وخاصة من كتب التفسير والحديث الشريف؛ ومن أبرزها مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني الذي كان مطبوعاً في ستة مجلدات كبيرة، ويصف الشيخ هذه اللحظات بقوله:" كنت أجده بحراً خضمّاً يزخر بالعلم ويموج بالفوائد، بيد أنه لا فُرضة له، ولا سبيل إلى اصطياد فرائده واقتناص شوارده، فخطر بالخاطر وناجتني نفسي أن أرتب هذا الكتاب، وأعقل شوارد أحاديثه بالكتب والأبواب، وأقيد كل حديث منه بما يليق به من باب وكتاب، وأقرنه بقرينه وأنيسه، وأجلس كل جليس وجليسه، ... فتحققت بعون الله العزيمة، وصدقت النية، وخلصت بتوفيقه الطوية في العمل، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب". والفُرضة: الفُرْجة، يقال فُرْضة القوس أي حُزّها للوتر.**انظر**: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، **المصباح المنير**، المكتبة العلمية ـــــ بيروت، ج2، ص468. **انظر**: جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص30.

المُعضلة التي تحْرِمْ الكثير من الباحثين الإستفادة من المسند والذي يعتبر مرجعاً أساسياً في الحديث الشريف. ففكر الشيخ الساعاتي في أن يقوم بإعادة ترتيب المسند بطريقة تسهل على القارئ عملية الوصول إلى الأحاديث بسرعة، من أجل الإفادة من هذا العمل الضخم الرائع، ففكر طويلاً ووضع عدة طرق لم يرتح لها ولم تطمئن نفسه، إلى أن هداه الله تعالى إلى طريقة تقسيم المسند إلى كتب وتحت كل كتاب أبواب، ثم يحصر الأحاديث في كتبها وأبوابها.

المطلب الثاني: العمل بكتاب الفتح الرباني:

بدأ الشيخ أحمد البنا العمل بالكتاب عام (1340هــ)، وانتهى من تسويده يوم الإثنين 29 ربيع الأول، سنة (1349ه)، وكان طوال هذه المدة يُجمِل الأبواب في الكتب، إذ أن الشيخ كان يريد أن يحصر الأحاديث في كتبها فقط[1]؛ ولكن عند تبييض الكتاب واجه مشكلة كبيرة وصعوبة شديدة في تفصيل الأبواب وتراجمها إذ كان يدور في خاطر الشيخ أن يقوم بترتيبه بحكمة، وطريقة خاصة لم يتطرق لها غيره، ولكن وهو يتصفح المسودة من أجل البدء في تبييض الكتاب، تذكر أن في المسند زوائد – أحاديث – ضمّها له عبد الله بن أحمد بن حنبل، وزوائد أضافها القطيعي، غفل الشيخ عن تمييزها من أحاديث المسند في أثناء العمل في المسودة، وهذه الزوائد لا تظهر إلا من خلال السّند[2]. وهنا وقع الشيخ بين أمرين أحلاهما مر، إما أن يستمر في العمل ويترك التمييز بين الزوائد على المسند وبين أحاديث المسند نفسه ويتساهل في الأمر، ويكتفي بما فعل، وإما أن يترك العمل نهائياً فيه خوفا من التساهل، وبعد تفكير طويل آثر أن يترك العمل فيه خوفا من التساهل، والاكتفاء بما أنجزه من العمل، وبالفعل ترك العمل فترة من الزمن لا تزيد على الشهر مكتفيا بالمسودة التي أنجزها[3].

وفي يوم سأل أحد العلماء عن حديث في المسند لم يهتدِ إلى مكانه فأخذه الشيخ وأخرج له الحديث المذكور من المسودة بسرعة كبيرة وبكل سهولة، سُرَّ بها ذلك العالم[4] فكان لهذه الحادثة الأثر الكبير على الشيخ، فأعادت له الثقة بعمله، فعاد الى المسودة يتصفحها وهو يشعر

([1]) عبد الرحمن البنا، **الفتح الرباني في المقدمة**، ص 28.

([2]) كل حديث يقال في أول سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي فهو من المسند، وكل حديث يقال في أول سنده حدثنا عبد الله حدثنا فلان (بغير لفظ أبي) فهو من زوائد عبد الله، وكل حديث يقال في أول سنده حدثنا فلان غير عبد الله وأبيه، فهو من زوائد القطيعي (هذه القاعدة التي استند إليها الشيخ للتمييز بين هذه الزوائد بعضها من بعض وبين أحاديث المسند، وهذه القاعدة تفيد كل من أراد أن يبحث في مسند الإمام أحمد بن حنبل).

([3]) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص 23 ــ 24.

([4]) لم يذكر الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا اسم هذا العالم، وقد ذكر هذه القصة في **مقدمة الفتح الرباني، ج1**، ص28.

بالأسف الشديد لعدم إتمام العمل الذي تعب فيه لمدة تزيد على تسع سنين[1]، وبينما هو في الجزء الأخير من المسودة وقع نظره على الحديث الأخير فيها، وهو عن صهيب بن سنان رضي الله عنه وأرضاه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة؛ نودوا يا أهل الجنة إن لكم موعداً عند الله لم تروه، فقالوا وما هو، ألم تبيض وجوهنا وتزحزحنا عن النار وتدخلنا الجنة؟ قال: فيُكشَف الحجاب، فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحبّ إليهم منه، من النظر إليه[2]" ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾[3] [يونس: ٢٦] ، يقول الشيخ – رحمه الله –:" وما انتهيت من قراءته حتى اعترتني غشية تصحبها لذة، وبعدها فرح وسرور لم أر مثله طيلة عمري "[4]. ثم يبين السبب الذي جعله في قمة السعادة والسرور، بأنّ هذا الحديث وقع في آخر كتابه بإرادة الله عز وجل ودون قصد منه، وكان قد بقي على نهاية المسند حوالي الثلث، فتوقع أن يجد أحاديث أخرى عن رؤية الله عز وجل فيما تبقى من المسند فيضعها بعد هذا الحديث[5]، كان هذا دافعاً له للعودة إلى العمل في كتاب "الفتح الرباني" بهمة ونشاط واجتهاد لا يعرف الملل، وبدأ يقرأ المسند للمرة الثانية حتى يميز بين رواية الإمام أحمد من زوائد ولده عبد الله، وزوائد القطيعي، وكذلك ما وجده عبد الله بخط أبيه، فقام بوضع رموز تميز كل نوع من الروايات[6]، وبذلك يكون الشيخ قد أتم المسند بكل مقصده، ولكن هذا العمل كان مسودة فقط

([1]) **الساعاتي، الفتح الرباني، ج1، ص** 23 ــ 24.

([2]) روى هذا الحديث أيضا: الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت261هــ، **في الصحيح، تحقيق:** أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية ــــــــ بيروت، 1419هــ ــــــ 1998م، كتاب الإيمان، باب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، ص99، رقم 181، وابن حبان في **صحيحه**، تحت رقم 6806، وابن خزيمة، ابو بكر محمد بن إسحاق، ت 311هــ، في**التوحيد** وإثبات الرب عز وجل، تحقيق: عبد العزيز بن ابراهيم الشهوان، مكتبة الرشيد ــــــ الرياض، 1414هــ ــــــــ 1994م، ط5، ج2، ص 446، والبزار، ابو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق خلاد، ت292هــ، **في مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق:** محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم ــــــــ المدينة المنورة، 1988م، ط1، ج 13، ص6.

([3]) أحمد بن حنبل، **المسند**، ج4، ص332، رقم18955. والساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص28.

([4]) جمال البنا: **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص 34.

([5]) جمال البنا: **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص 34.

([6]) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص 35.

وعليه أن يقوم بتبييض هذه المسودة قبل أن يقوم بطبعه وإخراجه إلى الناس[1]. ثم بدأ الشيخ بقراءة المسند للمرة الثالثة من أجل تبييض كتاب " الفتح الرباني "، وفي هذه المرة قام بوضع الأبواب بإحكام، ورتب الأحاديث بروية وإتقان، وانتهى من تبييض الكتاب في نهاية العام 1351هـ، يقول الشيخ بعد ذلك:" وإذ ذاك ألهمني الله تعالى عمل التعليق، وذكر السند إلى آخر ما أشرت إليه في مقدمة التعليق، وهذا يستلزم قراءة المسند للمرة الرابعة، وسأقرأه للمرة الخامسة إن شاءالله تعالى عند تصحيحه في أثناء الطبع والله الموفق "[2].

المطلب الثالث: الصعوبات التي واجهت الشيخ في العمل:

1. بدأ العمل في هذا الكتاب في المحمودية، والمحمودية مجرد قرية تتبع مدينة، والمدينة تتبع مديرية، والمديرية بعيدة عن القاهرة حيث الفقهاء والعلماء والأئمة والشيوخ، والسلطة[3].
2. شيخنا رجل محدود الموارد، مغمور الذكر، ليس له من إيراد مالي سوى ما ييسره الله له من رزقٍ يوماً فيوم، وكان للشيخ أسرة كبيرة بحاجة إلى من يقوم عليها، ويوفر لها مطالبها، وعملٌ مثل هذا بحاجة إلى أموالٍ طائلة، تُنفق على سَفَرِهِ، ولقائه المشايخ والعلماء، وثمناً للورق، والحبر، والطبع وغير ذلك[4].
3. إن عملاً كهذا سيأخذ من حياة الشيخ الكثير الكثير من الوقت والجهد، وهذا غير متوفر لدى الشيخ، إذ أن الشيخ في مرحلة من مراحل حياته كان يعمل أكثر من عمل في آن، فقد عمل ساعاتياً، ومأذوناً شرعياً، وصاحب بقالة، وله في البيت مطبعة لتجليد الكتب، فرجل عنده كل هذا العمل من أين سيأتي بالوقت الذي يمكنه أن يُنجز عملاً مثل كتاب "الفتح الرباني" الذي سيستغرق من حياته سنوات طوالاً من العمل المتواصل[5].
4. ضخامة العمل تُحتّم على الشيخ إنجاز العمل كاملاً قبل البدء في الطباعة، فكيف يمكن أن يطبع وينشر مثل هذا العمل الضخم، وأي مطبعة أو دار نشر ستجازف بالعمل في كتاب لا تكون له قيمة تجارية، وأرباح مادية مجزوم بها، إلاّ بعد الانتهاء من طبع كل أجزائه التي ستستغرق سنين لا يعلمها إلا الله[6].

---

(1) عبد الرحمن البنا، **الفتح الرباني في المقدمه** ، ص 22 ـــ 23. **انظر:** جمال البنا، **خطابات حسن البا الشاب إلى أبيه**، ص 35.

(2) **المرجع السابق**، ص 35.

(3) جمال البنا: **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص52.

(4) جمال البنا: **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص 52.

(5) عبد الرحمن البنا، **الفتح الرباني** في المقدمة، ص 22 ـــ 23.

(6) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص50 ـــ 55.

5. أن الشيخ رحمه الله كان ينوي أن يضيف إلى الترتيب والتصنيف شرحا مسهبا واستخلاصاً للأحكام مما يضاعف العمل حجما وجهداً؛ وبخاصة في عملية التخريج المعقدة واستخلاص الأحكام، ما يجعله يعرض فقهاً جديداً في السنة الشريفة، وهذا يتطلب الوقت والجهد والمال[1].
6. الضائقة المالية العالمية التي حدثت نتيجة الانهيار المالي الضخم في بورصة الأوراق المالية في نيويورك بعد الحرب العالمية الثانية، كانت ضائقة مالية عامة، وكان لها أثر خاص على الشيخ الساعاتي، فارتفاع الأسعار وخاصةً سعر الورق الذي كان يشتريه الشيخ من أجل طباعة مؤلفاته في ذلك الوقت، كان له الأثر الكبير على بطء العمل في هذا الكتاب تحديداً لضخامته، بل توقفه بشكل كامل في بعض الأحيان، لأن الشيخ كان يطبع مؤلفاته على نفقته الخاصة[2].
7. العداوة التي احتدمت بين وزارة السعديين[3] وحركة الإخوان المسلمين؛ كان نتيجتها حل حركة الإخوان المسلمين في سنة 1948م، واعتبارها حركة إرهابية، مما أدى إلى اعتقال أربعة من أبناء الشيخ الخمسة، وتطور الأمور من سيّء إلى أسوأ فاغتيل ولده الأكبر الشهيد حسن البنا فكانت المصيبة شديدة أقعدت الرجل العجوز وأهمَّته، بل أكثر من ذلك عندما تسربت أخبار من داخل السجن تقول إنَّ ابنه عبد الباسط فقد بصره إثر علمه باغتيال أخيه، حيث كان الوقع شديداً والمصاب جللاً[4].

([1]) عبد الرحمن البنا، **الفتح الرباني في المقدمة**، ص 22 ــ 23.

([2]) د.علي شلبي: **أزمة الكساد العالمي الكبير**، ص 97 ــ 117. وانظر: جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى ابيه**، ص 49.

([3]) حكومة النقراشي باشا، في عهد الملك فاروق.

([4]) جمال البنا: **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص 72 ــ 75.

المبحث الرابع

ترتيب الفتح الرباني وتقسيمه

المطلب الأول: أقسام الفتح الرباني:

أعاد الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا رحمه الله ترتيب مسند الإمام أحمد وتصنيفه، وجعله على سبعة أقسام تحت كل قسم كتب وتحت كل كتاب أبواب، والأقسام كما ذكرها هي:

1. قسم التوحيد: وذكر فيه ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحاديث تختص بأمور العقيدة.
2. قسم الفقه بفروعه المختلفة.
3. قسم التفسير وما يختص بالقرآن وفضائله.
4. قسم الترغيب وأحاديث الفضائل والمرغبات.
5. قسم الترهيب والتخويف مما يفعله الإنسان من الكبائر والذنوب.
6. قسم التاريخ وما كان من خلق آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة، والكلام عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ومناقب الصحابة وغيرها.

7. قسم ذكر أحوال الآخرة والفتن والملاحم والجنة والنار.[1]

يقول الشيخ أحمد البنا رحمه الله تعالى عن هذا التقسيم: " إن الله اختار لهذا الكتاب تقسيما عجيباً ما كان يخطر لي على بال، وكنت قسَّمته قبل ذلك مرات متعددة لم تطمئن نفسي لواحدة منها، فسألت الله تعالى أن يختار لي ما فيه الخير، فألهمني إلى هذا التقسيم العجيب الذي لا أعلم أحداً سبقني إليه و﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٤﴾ ﴾ [الجمعة: ٤]، فانشرح له صدري واطمأن به قلبي "[2]. ويصف الشيخ محمد بن صالح العثيمين تقسيم وترتيب الفتح الرباني لمسند الإمام أحمد قائلاً:" تناول العلماء هذا المسند بالتصنيف عليه ما بين مختصر له، وشارح، ومفسر، ومرتب، ومن أحسنها الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، الذي ألفه أحمد بن عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي، جعله سبعة أقسام أولها: قسم التوحيد وأصول الدين وآخرها: قسم القيامة وأحوال الآخرة، ورتبه على الأبواب ترتيباً حسناً "[3].

المطلب الثاني: ترتيب الكتب والأبواب والأحاديث:

أوّلاً: بعد أن قسم الشيخ كتابه إلى سبعة أقسام جعل كل قسم من هذه الأقسام يشتمل على جملة من الكتب ويندرج تحت كل كتاب جملة من الأبواب، وبعض الأبواب يدخل فيها جملة من الفصول ويقول الشيخ عن هذا الترتيب " وما وضعت كتاباً أو باباً أو فصلاً عقب الآخر إلا لحكمة تظهر للمتبصر"[4]. وقد بدأ بقسم التوحيد وفيه على سبيل المثال:

الكتاب الأول: كتاب التوحيد:

الباب الأول: باب وجوب معرفة الله تعالى وتوحيده والاعتراف بوجوده

ثم يبدأ بسرد الأحاديث التي تناسب هذا الباب، وجعل لنفسه ترقيماً غير الأرقام الموجودة في مسند الإمام أحمد بن حنبل فمثلاً: الحديث رقم (1) في كتاب الفتح الرباني كان رقمه في مسند الإمام أحمد (2455)، والحديث رقم (2)، كان رقمه (21552)، والحديث رقم (3) كان رقمه (12314)، و (4) كان (22423)، و (5) كان (22343).وهكذا حتى تنتهي كل الأحاديث التي

([1]) عبد الرحمن البنا: **الفتح الرباني** في المقدمة، ص 29.

([2]) جمال البنا: **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص 35.

([3]) محمد بن صالح العثيمين، **مصطلح الحديث، القسم الثاني**، ص 86.

([4]) عبد الرحمن البنا، **الفتح الرباني في المقدمة**، ص29.

لها علاقة بهذا الباب، ثم يأتي إلى الباب الذي يليه وهو باب عظمة الله تعالى وكبريائه وكمال قدرته وافتقار الخلق إليه، ثم يسرد الأحاديث التي تناسب هذا الباب بالتسلسل الرقمي لكتابه هو، أي أنه لا يعود ليرقم أحاديث الباب من جديد بل يبقى مستمراً، فمثلا أخر حديث في الباب الأول ينتهي عند الرقم (10) فعندما يبدأ بأول حديث في الباب الثاني يكمل الأرقام من الرقم (11) كما يلي:

الباب الثاني: باب عظمة الله تعالى وكبريائه وكمال قدرته وافتقار الخلائق إليه.

11 حدثنا عبد الله حدثني أبي......وهكذا حتى ينهي كل أحاديث الباب، ثم ينتقل إلى الباب الذي يليه حتى نهاية الأبواب في هذا الكتاب، وبعد ذلك يأتي إلى الكتاب الثاني وهو كتاب الإيمان والإسلام، ثم يعيد الترقيم للأبواب مثال ذلك: 1 فضلهما:

أما الأحاديث فيستمر في الرقم المتسلسل الذي بدأ به، فعندما يأتي لأول حديث في هذا الباب يقول: 51 حدثنا عبد الله حدثني أبي ..... إلى نهاية الحديث.

وبعد انتهاء كل ما يتعلق بالقسم الأول من كتب وأبواب وفصول وأحاديث، ينتقل إلى القسم الثاني ويتعامل معه بالطريقة نفسها إلى نهاية كتابه " الفتح الرباني".

ثانياً: ترتيب الأبواب في كتبها:

فكما بدأ بقسم التوحيد وكتاب التوحيد، بدأ بباب وجوب معرفة الله تعالى وتوحيده والاعتراف به، ثم عظمة الله تعالى وكبريائه وكمال قدرته وافتقار الخلق اليه، ثم صفاته عز وجل وتنزيهه عن كل نقص وجعل تحت كل باب الأحاديث التي تليق به وتناسبه، فمثلاً جاء في باب وجوب معرفة الله تعالى وتوحيده والاعتراف به أحاديث متعلقة بهذا الموضوع كحديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة أرأيت لو كان ذلك ما على الأرض من شيء أكنت مفتديا به؟ قال: فيقول: نعم. فيقول: قد أردت منك أهون من ذلك، قد أخذت عليك في ظهر آدم أن لا تشرك بي شيئا فأبيت إلّا أن تشرك بي)[1].

وفي باب صفات الله عز وجل وتنزيهه عن كل نقص: عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد انسب لنا ربك فأنزل الله تبارك وتعالى:﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ

([1]) أحمد بن حنبل، **المسند**، ج3، ص127، رقم 12311. وانظر: الساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص 36، كتاب التوحيد، باب وجوب معرفة الله تعالى وتوحيده والاعتراف به،رقم 3.

﴿ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ٤ ﴾ [1][الإخلاص: ١ - ٤]).

ثالثاً: توزيع الأحاديث على الأبواب الفقهية:

قام الشيخ البنا بجمع أحاديث المسند وتوزيعها على الأبواب الفقهية، فيضع كل حديث يحمل حكماً من الأحكام الفقهية في الباب الذي يناسب هذا الحكم، ومن الأمثلة على ذلك:

أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: استحيضت أم حبيبة بنت جحش، وهي تحت عبد الرحمن بن عوف سبع سنين، فشكت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن هذا ليست بالحيضة، وإنما هو عرق[2]، فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغتسلي، ثم صلّي. قالت عائشة: فكانت تغتسل لكل صلاة ثم تصلّي وكانت تقعد في مِرْكَن[3] لأختها زينب بنت جحش حتى أن حُمرة الدَّم لتعلو الماء[4].

وبعد أن يسرد الحديث، يبين الحكم الذي يحمله الحديث الشريف بقوله:

" هذا الحديث طرف من حديث سياتي ذكره بتمامه وسنده وشرحه في الباب السابع من هذا الكتاب (كتاب الحيض) وإنما ذكرت هذا الجزء للاستدلال به على أن الصلاة تحرُم على الحائض والنفساء ولا تصح منهما، والحديث أخرجه الشيخان وغيرهما"[5].

مثال آخر: عن محمد بن علي أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(أُعْطيتُ ما لم يُعْطَ أحدٌ من الأنبياء فقلنا: يا رسول الله ما هو، قال:

([1]) أحمد بن حنبل، **المسند**، ج5، ص133، رقم 21257. وفي **الفتح الرباني**، ج1، ص40، كتاب التوحيد، باب صفاته عز وجل وتنزيهه عن كل نقص، رقم 19.

([2]) أي دم يخرج من انفجار العروق وليس من الرحم. **انظر:** محمد شمس الحق العظيم أبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، دار الكتب العلمية ـــ بيروت، ط2، 1995م، ج1، ص333.

([3]) قال النووي هو الإجانة التي تُغسل فيها الثياب. **انظر:** النووي أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، **شرح النووي على صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي ـــ بيروت، ط2، 1392هـ، ج4، ص25. **والإجانة:** الإناء. **انظر:** أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، **المصباح المنير في الشرح الكبير للرافعي**، المكتبة العلمية ـــ بيروت، ج1، ص6.

([4]) أحمد بن حنبل، **المسند**، ج6، ص83، رقم 24582. والساعاتي، **في الفتح الرباني**، كتاب الحيض والاستحاضة، باب موانع الحيض وما تقضي الحائض من العبادات، ج1، ص244، رقم 932.

([5]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، كتاب الحيض والاستحاضة، باب موانع الحيض وما تقضي الحائض من العبادات، ج1، ص244.

نُصِرتُ بالرُّعب، وأُعطيت مفاتيح الأرض، وسُمّيت أحمد، وجُعِل التراب لي طهوراً، وجُعلت أمتي خير الأمم)[1].

ولبيان حكم الحديث يقول: " أوردت هذا الحديث في هذا الباب دلالة على أن التَّيَمُّم جائز بجميع أجزاء الأرض لعموم لفظ الأرض "[2].

رابعاً: حذف السند من الأحاديث إلا ما رآى في بقائه ضرورة.

من بديع ما فعل البنا في ترتيبه للمسند أنه حذف السند، والمقصود هنا أنه حذف الكلام الكثير الذي ذكره الإمام أحمد آنذاك لتوثيق الأمانة العلمية، ومنهم الرواة، فكان في المسند يقول: حدثنا فلان، حدثنا فلان، وهكذا، فالمؤلف الشيخ البنا حذف هذا كله، ولم يُثبت إلا إسم الصحابي الذي روى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم إن كان خبراً، وأما إن كان أثراً يذكر اسم الراوي عن الصحابي، إلّا أن يعرض في الحديث ذِكر إسم أحد رُواة الحديث ممَّن تمس الحاجة إلى ذكره فيذكره، خاصةً إذا توقف فهم الحديث على ذكر هذا الراوي، وأحياناً يذكر السند كاملاً لنفس السبب، أو لسببٍ آخر[3]، وبيَّن سبب هذا الإجراء بقوله:" حذفت السند، ولم أُثبت منه إلا اسم الصحابي الذي روى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، إلا في حالات نادرة، أذكر اسم أحد رواته ممَّن تمس الحاجة إليه، وأذكر كيف أن كثرة طول السند يأتي بالسآمة والملل " وتابع قوله: "وقد أدرك كثير من كبار المحدثين المتقدمين تفشّي هذا الداء[4]، فاختصروا كتبهم بحذف السند، ومنهم الإمام البغوي في كتاب "مصباح السنة"، والحافظ ابن الأثير في كتابه "جامع الأصول"، والزبيدي في كتابه "التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح "[5]. ومن الأمثلة على حذف جزء من السند: أنّ الإمام أحمد روى في مسنده حديث معاذ بن جبل التالي بالطريقة التالية: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عديّ عن الحجاج يعنى بن أبي عثمان حدثني حميد بن هلال ثنا هصان الكاهن العدوي قال: جلست مجلساً فيه عبد الرحمن بن سمرة ولا أعرفه، قال: ثنا معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما على الأرض نفس

([1]) أحمد بن حنبل، **المسند**، ج1، ص98، رقم 763. والساعاتي، الفتح الرباني، ج1، ص264، كتاب التيمم، باب اشتراط دخول الوقت للمتيمم وما يُتَيَمَم به، رقم 991.

([2]) **المرجع السابق**، ج1، ص264.

([3]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص26 ـــــــــ 27.

([4]) يقصد **بالداء:** السآمة والملل التي يصاب بها القارئ من كثرة طول السند.

([5]) عبد الرحمن البنا: **مقدمة الفتح الرباني**، ص 33.

تموت لا تشرك بالله شيئا تشهد انى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجع ذاكم إلى قلب موقن الا غفر لها... الحديث[1].

هكذا روى الإمام أحمد بن حنبل الحديث ونراه في الفتح الرباني هكذا: وعن حميد بن هلال ثنا هصان الكاهن العدوي قال: جلست مجلسا فيه عبد الرحمن بن سمرة ولا أعرفه... الحديث[2].

وفي حديث آخر يقول الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل ثنا يونس عن حميد بن هلال عن هصان بن الكاهل قال دخلت المسجد الجامع بالبصرة فجلست إلى شيخ أبيض الرأس واللحية فقال: حدثني معاذ بن جبل: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: (ما من نفس تموت وهى تشهد ان لا إله الا الله وإني رسول الله يرجع ذاك إلى قلب موقن الا غفر الله لها... الحديث[3].

ونراه في الفتح الرباني: وعنه من طريق أخرى: ثنا يونس عن حميد بن هلال عن هصان بن الكاهل قال دخلت المسجد الجامع بالبصرة فجلست إلى شيخ أبيض الرأس واللحية... الحديث)[4].

والبنا بهذه الطريقة لم يجعل كتابه بديلاً عن المسند؛ إذ أنه قام بعزو كل حديث إلى رقمه في المسند؛ حتى إذا احتاج الباحث إلى سند الحديث عاد إلى المسند بطريقة أسهل من ذي قبل[5].

خامساً: يذكر في نهاية كل حديث الرقم الأصلي الذي كان موجوداً تحته في مسند الإمام أحمد.

يعطي الشيخ الحديث رقماً جديدا في كتابه الفتح الرباني فيثبته في مقدمة الحديث، ثم يذيّل الحديث بالرقم الأصلي الذي كان يحمله في مسند الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله[6]–، ثم عقّب كل حديث بسنده في التعليق[7] حتى لا يحرم الباحث من فائدة السند ويكون بذلك قد فعل أموراً:

الأول: الرجوع إلى المسند وعدم إهماله.

الثاني: وضع كتاب مختصر سهل الوصول إلى الحديث بأسرع وقت.

([1]) أحمد بن حنبل، **المسند**، ج5، ص229، رقم 22053.

([2]) الساعاتي، **الفتح الرباني**،ص45، كتاب التوحيد، باب نعيم الموحدين وثوابهم ووعيد الشركين وعقابهم، رقم 47.

([3]) أحمد بن حنبل، **المسند**، ج5، ص229، رقم 22051

([4]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، ص 45، كتاب التوحيد، باب نعيم الموحدين وثوابهم ووعيد المشركين وعقابهم، رقم48.

([5]) أقصد هنا أرقام الأحاديث المثبتة في النسخة التي قام الساعاتي بقرائتها وترتيب كتابه " الفتح الرباني " عنها. عنها.

([7]) أي في كتابه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني.

الثالث: يقول الساعاتي:" فقد عقبت كل حديث في التعليق لكي لا يحرم من فائدته أولو النظر والتدقيق"[1].

ومن الأمثله على تذييل الحديث برقمه الأصلي في المسند:

52ـــــ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من مات يؤمن بالله واليوم الآخر قيل له: أُدخل الجنة من أي أبواب الجنة الثمانية شئت[2].[مسند أحمد ح97] .

97 وقد رواه الإمام أحمد بن حنبل هكذا: ثنا مُؤَمَّلُ ثنا حمّادٌ قال: ثنا زيّاد بن مِخراقٍ عن شهرٍ عن عُقبَةَ بن عامر، قال: حدَّثني عمرُ رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من مات يؤمن بالله واليوم الآخر قيل له: أُدخل الجنة ...الحديث[3].

سادساً: الاختصار من الأحاديث المكررة.

يقع في مسند الإمام أحمد الكثير الكثير من الأحاديث المكررة، وهذا ليس حِكراً على مسند الإمام أحمد بن حنبل وحده، وإنما هذا نهج معظم المحدثين كالبخاري ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم، وما فعلوا ذلك عبثاً، وإنما كان لذلك *فوائد إسنادية ومتنية*.

ولكن الشيخ رآى أن تكرار هذه الأحاديث على الحال التي هي عليه في المسند يطيل كتابه ويجعله ضخماً جداً، فقام الشيخ باختصار هذا التكرار بطريقة لا يعدم فيها الفائدة.

كيف تعامل الشيخ الساعاتي مع المكرر:

كان الشيخ يأتي إلى مسند الصحابي فينظر إلى الحديث المكرر فيأخذ الأصح سنداً، والأكثر زيادةً في المعنى، ويحذف ما عداه، وإذا وجد في المحذوف شيئاً زائداً على المثبت في المعنى أو التفسير أو نحو ذلك؛ يقوم بأخذ هذه الزيادة ويضعها في المكان المناسب لها، بين قوسين قائلاً (وفي رواية كذا وكذا) إشارة إلى أنها من حديث آخر من رواية هذا الصحابي. أما إذا كانت الزيادة كثيرة ولا يصح وضعها في أثناء الحديث المثبت لاختلال المعنى بوجودها أو عدم انسجام اللفظ، فإنه يقوم بوضعها في نهاية الحديث فيقول:" وعنه في أخرى، أو وعنه من طريق آخر بنحوه " وفيه كذا وكذا[4]، كما يلي:

([1]) الساعاتي، **الفتح الرباني في المقدمة**، ج1، ص26.

([2]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، ص46، كتاب الإيمان، باب فضلهما، رقم 52.

([3]) أحمد بن حنبل، **المسند**، ج1، ص16، رقم 97.

([4]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص26.

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق وابن بكر قالا: أنا بن جريج قال: قلت لعطاء أي حين أحب إليك ان أصلي العشاء إماما أو خلوا قال: سمعت بن عباس يقول: أَعْتَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشاء حتى رقد الناس واستيقظوا، ورقدوا واستيقظوا، فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: الصلاة، قال عطاء: قال ابن عباس: فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم كأني أنظر إليه الآن يقطر رأسه ماء واضعاً يده على شِقِّ رأسه فقال: لولا ان أَشُقَّ على أمتي لأمرتهم ان يصلوها كذلك[1]. قال البنا: (ومن طريق آخر) بنحوه وفيه فقال له عمر:(يا رسول الله، نام النساء والولدان)، فخرج فقال:(لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم ان يصلوها هذه الساعة)[2].

وإذا كان أحد الطريقين أكثر معنىً وأحكاماً والآخر أصح سنداً ذكر الطريقين معاً بلفظيهما، الأول لكثرة أحكامه، والثاني لصحة سنده، ويعتبرهما في كتابه حديثاً واحدا في العدد، كما يلي:

1243. حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن ثابت حدثني هشام بن سعد عن حاتم بن أبي نصر عن عبادة بن نسي قال: كان رجل بالشام يقال له معدان كان أبو الدرداء يقرئه القرآن ففقده أبو الدرداء فلقيه يوما وهو بدابق[3] فقال له أبو الدرداء: يا معدان ما فعل القرآن الذي معك؟ كيف أنت والقرآن اليوم؟ قال: قد علم الله منه فأحسن قال: يا معدان أفي مدينة تسكن اليوم أو في قرية؟ قال: لا بل في قرية قريبة من المدينة قال: مهلا ويحك يا معدان، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من خمسة أهل أبيات لا يؤذن فيهم بالصلاة وتقام فيهم الصلوات الا استحوذ عليهم الشيطان، وإن الذئب يأخذ الشاذة. فعليك بالمدائن ويحك يا معدان[4].

([1]) الإمام أحمد بن حنبل، **المسند**، ج1، ص 366، رقم 3466. **الساعاتي**، الفتح الرباني، ج1، ص307،كتاب الصلاة، باب مواقيت الصلاة، رقم 173

([2]) الإمام أحمد بن حنبل، **المسند**، ج1، ص221، رقم 1926. الساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص307، كتاب الصلاة، باب مواقيت الصلاة، رقم 174.

([3]) إسم بلد بين حلب وأنطاكيا. انظر: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، **معجم البلدان**، دار الفكر ـــ بيروت، ج1، ص222.

([4]) الإمام أحمد بن حنبل، **المسند**، ج6، ص 445، رقم 27553. والساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص327، كتاب الصلاة، باب الأذان والإقامة، فصل الأمر بالأذان وتأكيد طلبه، رقم1242.

وعنه من طريق ثان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من ثلاثة في قرية فلا يؤذن ولا تقام فيهم الصلوات الا استحوذ عليهم الشيطان. عليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية قال ابن مهدي: قال السائب: يعنى بالجماعة في الصلاة[1].

وإذا كان الحديث من رواية أكثر من صحابي فيثبت الحديث الأكثر أحكاماً وأصح سنداً، ويشير إلى الباقي إشارةً، ويجعلها أحاديث مستقلة في العد لتعدد الرواة من الصحابة رضي الله عنهم. مثل:

1701عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله إلى صلاة رجل لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده. [مسند أحمد 10812].

1702 وعن طَلْق بن على الحنفي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (مثله).

ولو كان هناك حديثان الأول عن أبي بكر رضي الله عنه، ثم رُوي هذا الحديث عن جمع من الصحابة كعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، وكان حديث أبي بكر أصح سنداً، والحديث الآخر عن عمر أكثر أحكاماً، يقوم بذكر هذين الحديثين بلفظيهما ويشير إلى الباقي (بقوله وعن عثمان مثله) وهكذا.

مثال:

1698 عن علي رضي الله عنه، قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَقرَأ الرجل وهو راكع أو ساجد. [مسند أحمد ح619].

1700عن بن عباس رضي الله عنه قال: كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الستارة والناس صفوف خلف أبى بكر فقال: أيها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة؛ يراها المسلم، أو ترى له، ثم قال: ألا إنى نُهيت ان أَقرأ راكعاً أو ساجداً، فأما الركوع فعظموا فيه الرب، واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم. [مسند أحمد ح 1900].

1701 عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه (مثله)

وإذا توفرت في الحديث الواحد كثرة الأحكام وصحة السند؛ يشير إلى غيره كما أشار سابقاً.

([1]) الإمام أحمد، **المسند**، ج6، ص446، رقم 27554. والساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص327، رقم 1242.

وإذا كان في حديث عثمان زيادة لم تكن في حديثي أبي بكر وعمر يقول: وعن عثمان مثله ولكن زاد كذا وكذا، قاصداً من ذلك تمام الفائدة، وتعزيز الحديث الذي أثبته بكثرة الطرق، وكذلك عدم الإطالة في الكتاب.

سابعاً: تقطيع الأحاديث الطويلة: في مسند الإمام أحمد أحاديث طويلة تتضمن جملة من الأحكام، فإذا وضع الحديث بطوله في مكان واحد ضاع الكثير من فائدته، وإذا وُضِعَ في كل مكان يناسبه طال الكتاب، لذلك قام الشيخ الساعاتي بتقطيع الحديث الواحد إلى عدة أجزاء ثم يقوم وَضَعَ كل جزء في الباب الذي يناسبه فقهياً، **وطريقته في ذلك:**

أولاً: يضع الحديث بطوله في الباب الذي يناسبه أكثر من غيره.

ثانياً: يضع أقسام الحديث كل قسم في الباب الذي يناسبه فقهياً .

ثالثاً: إن كان الحديث قصيراً ويحتوي على أكثر من حكم يذكره في كل باب يناسبه بتمامه؛ إذا لم يكن في الباب ما يغني عنه من أحاديث، أما إن كان هناك ما يغني عنه ذكره مرة واحدة في الباب الأكثر مناسبة له، ومن الأمثلة على الأحاديث الطويلة التي قام بتقطيعها إلى أكثر من قسم ووزعها على الأبواب حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1] الذي تضمن أذكار الصلاة من أول افتتاح الصلاة إلى ما يقال بعد السلام، ذكر هذا الحديث كله في (باب افتتاح الصلاة) دعاء الافتتاح؛ لأنه الباب المناسب له أكثر من غيره، ثم قام بتوزيع أقسام الحديث التي تحتوي على أحكام وإجمالها في الأبواب التي تناسبها، فوضع ما يختص بالركوع في باب الركوع، وما يختص بالسجود في باب السجود في باب السجود، وهكذا... ففي باب الركوع: الذكر في الركوع؛ ذكر من الحديث المقطع الذي يخص الذكر في الركوع فقط، ثم قال: " تقدم الكلام عليه في الباب الحادي عشر من أبواب صفة الصلاة في دعاء الافتتاح ارجع إليه[2] ". وكذلك عند الرفع من الركوع يذكر الجزء الذي يخصه، ثم يبين أن هذا جزء من حديث علي رضي الله عنه مشيرا إلى مكانه ليتم الرجوع إليه عند الحاجة، وهكذا في باب السجود وغيره مثل ذلك، وأهم ما في الأمر أنه بعد نهاية المقطع يبين أن هذا الذي ذكره ليس حديثاً كاملاً وإنما هو جزء من

([1]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص 420، كتاب الصلاة، باب اصفة الصلاة، فصل دعاء الافتتاح، رقم 1558. والإمام أحمد، **المسند**، ج1، ص94، رقم 729.

([2]) أحمد بن حنبل، **المسند**، ج1، ص 49، رقم 729. **والفتح الرباني**، ج1، كتاب الصلاة، باب الركوع، أذكار الركوع، رقم 1707.

حديث طويل ثم يشير إلى مكانه، كأن يقول:" عن علي رضي الله عنه، هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب دعاء الافتتاح فارجع إليه"[1]، ويستمر بهذه الطريقة حتى ينتهي من الأحكام الفقهية الموجودة في الحديث الشريف.

وأما إذا كان الحديث قصيراً فيذكره كاملا في الأبواب التي يناسبها مثل حديث علي رضي الله عنه أيضا الذي ذكره في باب افتتاح الصلاة: (عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مفتاح الصلاة الوضوء وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم)[2]، ذكره كاملا أيضا في باب التسليم؛ كون السلام فريضة والاجتزاء بتسليمَة واحدة ثم قال:" هذا الحديث تقدم الكلام عليه سنداً وشرحاً وتخريجاً في باب افتتاح الصلاة والخشوع فيها؛ وإنما أثبته هنا لاحتجاج بعض الأئمة به على وجوب السلام "[3].

ثامناً: وضع رموزاً تميز أحاديث الإمام أحمد بن حنبل من أحاديث غيره في المسند مما زيد عليه بعد وفاته. ففي المسند أحاديث ليست من رواية الإمام أحمد بن حنبل، وإنما هي من إضافة عبد الله بن أحمد بن حنبل، وأخرى من إضافة أبي بكر القطيعي، وفي هذا يقول الشيخ البنا (الساعاتي) رحمه الله تعالى:" وبتـــتبُعي لأحاديث المسند وجدتها تنقسم إلى ستة أقسام، وهذه الأقسام لا تظهر إلا من خلال السند"، ثم بين القاعدة التي استند إليها في تمييز هذه الأحاديث عن بعضها وهي:" كل حديث يقال فيه حدثنا عبد الله حدثني أبي فهو من المسند، وكل حديث يقال في أول سنده حدثنا عبد الله حدثنا فلان " بغير لفظ أبي " فهو من زوائد عبد الله، وكل حديث يقال في أوله حدثنا فلان، غير عبد الله وأبيه، فهو من زوائد القطيعي"، " فهذه قاعدة عظيمة تفيد كل من أراد أن يبحث في مسند الإمام أحمد بن حنبل"[4].

وهذه الأقسام التي ذكرها الساعاتي هي:

([1]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، كتاب الصلاة، باب الركوع والسجود الدعاء في السجود وما يقال فيه من أذكار، ج1، ص 477.

([2]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، افتتاح الصلاة والخشوع فيها، رقم 1524.

([3]) أحمد بن حنبل، **المسند**، ج1، ص129 رقم، 1072. **والفتح الرباني**، ج1، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، افتتاح الصلاة والخشوع فيها، رقم 1524.

([4]) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص 23 ــ 24. وانظر: عبد الرحمن البنا، الفتح الرباني في المقدمة، ص23.

1. قسم رواه عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه سماعاً وهو المسمى بـــ (مسند الإمام أحمد) وهو كبير جداً يزيد على ثلاثة أرباع الكتاب.
2. قسم سمعه عبد الله من أبيه وغيره ، وهو قليل جداً.
3. قسم رواه عبد الله عن غير أبيه، وهو المسمى عند المحدثين بـــ (زوائد عبد الله) وهو كثير بالنسبة للأقسام كلها عدا القسم الأول.
4. قسم قرأه عبد الله على أبيه ولم يسمعه منه ، وهو قليل .
5. قسم لم يقرأه ولم يسمعه ، ولكنه وجده في كتاب أبيه بخط يده وهو قليل أيضاً.
6. قسم رواه الحافظ المحدث مسند بغداد أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي ت 368هـــ عن غير عبد الله وأبيه، وأضاف في المسند روايات من عنده ، وهذا القسم أقل الجميع . ولما كانت هذه الأقسام لا تظهر إلا من خلال السند، ولا يستطيع الباحث أن يميز بينها دونه، كان لا بد أن يجد الشيخ حلاً للتمييز بين الأحاديث التابعة لكل قسم من هذه الأقسام السابقة الذكر، وخاصة أن الشيخ رحمه الله قام بحذف السند[1]؛ فكان لا بد من طريقة لتمييز كل قسم من هذه الأقسام، لذلك قام الشيخ البنا بوضع رموز في بداية كل حديث زائد على رواية الإمام أحمد بن حنبل، من الزيادات التي جاءت في المسند من ولده عبد الله بن أحمد، أو من القطيعي، وكان هذا الرمز يدل على الشخص الذي أضاف هذه الزيادة إلى المسند موضحاً ذلك بعد الانتهاء من سرد الحديث في بعض الأماكن بقوله:" أقول: هذا الحديث من زوائد فلان على المسند ولهذا رمزت له بحرف (كذا) في أوله إشارة إلى ذلك كما ذكرت في المقدمة "[2] والرموز التي استخدمهاوما تشير إليه كما يلي:

1. وضع الرمز(ز) على زيادات عبد الله بن أحمد بن حنبل وأشار إلى ذلك بعد الأحاديث قائلاً:" هذا الحديث من زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل على المسند ورمزت له بالحرف (زاي) "[3].
2. ميز زوائد القطيعي: بأن وضع في بداية الحديث رمز (قط) كما في الحديث التالي: (قط) عن أبي ذر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً وشاتان تقترنان،

([1]) أنظر: ص53 من هذا البحث، موضوع حذف السند.

([2]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، ص35 ــ 36، كتاب التوحيد، باب وجوب معرفة الله تعالى وتوحيده والإعتراف بوجوده، حديث رقم: 2.

([3]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، ص 100، كتاب العلم، باب الرخصة في كتابة الحديث. رق 299.

فنطحت إحداهما الأخرى فأجهضتها، قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل له ما يضحكك يا رسول الله؟ قال عجبت لها، والذي نفسي بيده، لَيُقادَنَّ لها يوم القيامة[1].
وليكن في معلومنا أن الشيخ رحمه الله أشار في مقدمته بأن (قط) ترمز إلى الدارقطني، ولكن هذا يكون في التخريج، فإذا جاء (قط) في بداية الحديث بعد رقم الحديث مباشرةً

فهي

ترمز إلى القطيعي.

3. الأحاديث التي وجدها عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب أبيه بخط يده رمز لها الشيخ الساعاتي برمز (خط) كما في الحديث التالي: (خط) حدثنا عبد الله قال وجدت في كتاب أبي هذا الحديث بخط يده ثنا سعيد يعنى ابن سليمان سعدويه قال ثنا عبّاد بن العوام عن هارون بن عنترة عن أبيه قال لما قَتَلَ الحجّاجُ ابنَ الزُّبَيْر وصلبه منكوساً، فبينا هو على المنبر جاءت أسماء ومعها أمة تقودها وقد ذهب بصرها فقالت: أين أميركم، فذكر قصة فقالت: كذبت ولكني أحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يخرج من ثقيف كذابان الآخِر منهما أَشَرُّ من الأول وهو مُبير[2].
4. أما الأحاديث التي لم يسمعها عبد الله بن أحمد بن حنبل من أبيه، وإنما قرأها هو على والده، فقد ميزها بالرمز (قر)، كما في الحديث التالي: (قر) حدثنا عبد الله قال قرأت على أبي هذا الحديث قال: ثنا الأسود بن عامر ثنا شعبة قال: قال عبد الله بن دينار أخبرني قال: سمعت بن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر قال: من كان متحريها فليتحرها في ليلة سبع وعشرين. قال شعبة: وذكر لي رجل ثقة عن سفيان أنه كان يقول: إنما قال: من كان متحريها فليتحرها في السبع البواقي، قال شعبة: فلا أدري قال ذا، أو ذا شعبة شك، قال أبي: الرجل الثقة يحيى بن سعيد القطان[3].

([1]) أحمد بن حنبل، **المسند،** ج5، ص172، رقم 21550.والساعاتي، الفتح الرباني، كتاب قيام الساعة، باب عدل الله عز وجل في القضاء، رقم 13164.

([2]) أحمد بن حنبل، **المسند،** ج6، ص352، رقم 27514. الساعاتي، **الفتح الرباني،** كتاب الخلافة والإمارة، باب خلافة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بعد.

([3]) الساعاتي، **الفتح الرباني،** كتاب الصيام، باب الإعتكاف وفضل العشر الأواخر من رمضان. ج2، ص131 رقم 4049.

وقد بين الساعاتي ذلك بقوله:" ذكرت في مقدمة الكتاب في الجزء الأول منه أن كل حديث قرأه عبد الله بن الإمام أحمد على أبيه ولم يسمعه منه أرمز له في أوله بهذا الرمز" قر"[1].

أما القسمان الباقيان فهما: القسم الأول الأصل وهو قسم رواه عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه سماعاً وهو المسمى بـــ (مسند الإمام أحمد) وهو كبير جداً يزيد على ثلاثة أرباع الكتاب، والقسم الثاني هو القسم الذي سمعه عبد الله من أبيه وغيره، وهو قليل جداً ولم أجد له رموزاً تميزه عن غيره ولم يذكر هو ذلك في مقدمته، ويظهر أنه لم يضع رموزاً لهذين القسمين لوضوح الأمر.

والهدف من وضع هذه الرموز تمييز أحاديث المسند من غيرها بصورة واضحة فيها التخفيف والاقتصاد.

تاسعاً: عد أحاديث الكتاب.

بدأ الشيخ البنا أحاديث كتابه " الفتح الرباني " بإعطاء كل حديث رقماً مسلسلاً، من أول حديث في الكتاب وحتى آخر حديث، حيث يضع الرقم في بداية كل حديث، حتى يميزه عن رقم الحديث الموجود في النسخة التي قام بقراءتها للكتاب الأصل "مسند الإمام أحمد"، وفعل ذلك تمشياً مع العلم الحديث، من أجل إتمام الفائدة، وتسهيل المراجعة، فكان عدد أحاديث الكتاب (13341) حديثاً، وقد جعل كل حديث مكرر عن صحابي واحد له معنىً واحد حديثاً واحداً، وأما إن رواه أكثر من صحابي؛ فجعل رواية كل صحابي حديثاً مستقلاً وإن اتحد في اللفظ والمعنى[2].

عاشراً: سند الشيخ الساعاتي المتصل بالإمام أحمد بن حنبل.

ذكر الشيخ أحمد البنا أن له أسانيد متصلة إلى الإمام احمد بن حنبل عن عدة مشايخ ذكرهم الشيخ البنا في مقدمة الفتح الرباني، حيث يقول رحمه الله: " واعلم أيها الأخ الكريم أن لي في المسند أسانيد كثيرة متصلة بالإمام أحمد رحمه الله تعالى عن عدة مشايخ، فمن ذلك روايتي بالسند المتصل عن أخي في الله تعالى العالم العلامة شيخ العلماء ومفتي وادي الفرات المحدث الشريف السيد محمد سعيد السيد ... عرفته في مدينة القاهرة سنة 1348هـــ ، وقدم إلى مصر منفياً من بلاد الشام من قبل الاحتلال الفرنسي، ومكث فيها عامين كاملين من 1348هـــ

([1]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، كتاب الصيام، باب الإعتكاف وفضل العشر الأواخر من رمضان، ج2، ص 1613, رقم 4049.

([2]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص 33.

ـــــــــــ 1350هـــ، فالتقيت به عام 1349هـــ،..."[1]. وللشيخ روايته عن الشيخ أحمد بن السيد محمد بن السيد صديق الحسني المغربي من علماء المغرب الأقصى بطنجة ومن حملة عالمية الأزهر الشريف رواية بالإجازة[2].

المبحث الخامس

" بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني "

التعريف بالكتاب:

هو شرح لمسند الإمام أحمد، فيه تعليقات وجيزة مختصرة على كتاب " الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني" للساعاتي نفسه، يقول الساعاتي واصفاً بلوغ الأماني:" فهذا تعليق وجيز وضعته على كتابي الموسوم " بالفتح الرباني" لنشر جواهره، وإبراز ضمائره، وكشف القناع عن إشاراته، والإفصاح عن لغاته، وكَلْتُ فيه الجَلِيَّاتِ للناظرين تفادياً من الإملال، وحققت بشرح مُهِمّه الآمال، وسميته " بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني" راجياً أن ينفع به المسلمين"[3].

يَذكر فيه المؤلف سند الحديث وتخريجه وغريبه، ويتكلم على فقه الحديث، وقد بدأ الكتاب بشرح مفصَّل للأحاديث، لأنه كان يقصد أن يجعله كتاباً مستقلاً بذاته، ولكن بعد أن واجه صعوبة في الطباعة والنشر؛ اختصر الكلام بشدة حتى صار في منتصفه حاشية، وفي ذلك يقول ولد الشيخ جمال البنا:" وخلال هذه المدة الطويلة تعرّض الشيخ لضغوط عديدة، واضطر بعد كتابة شرح الجزء (15، 16، 17) إلى استبعاد هذا الشرح الذي كان مطولاً، وكتبه من جديد، مختصرا"[4].

ووصل فيه الساعاتي إلى (كتاب المناقب)، نهاية (باب ما جاء في جرير بن عبد الله البَجَلي) ثم أكمله محمد عبد الوهاب بحيرى[5]، ووصل فيه إلى نهاية (كتاب المناقب)، ثم اعتذر بسبب اختياره مدرساً للحديث في جامعة الرياض، فقام أبناء الشيخ باختيار مجموعة من العلماء،

---

(1) الساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص 29.

(2) الساعاتي، **الفتح الرباني**، ص 30.

(3) الساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص31.

(4) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص36.

(5) من تلاميذ الشيخ ومحبيه، ومن خُدّام الحديث الشريف بكلية الشريعة بالأزهر الشريف، تَرجمتُ له في الفصل الأول في تلاميذ الشيخ، ص11.

وطلاب العلم أمثال الشيخ محمد الحسيني العقبي، والشيخ محمد الحافظ التجاني، والشيخ حامد ابراهيم، وكلهم من مشايخ الأزهر الشريف[1]، الذين أبدوا إستعدادهم للمساعدة، ثم أكملوا هذا العمل بإشراف أبناء المؤلف؛ من (كتاب الإمارة والخلافة) إلى نهاية الكتاب؛ والتكملة الأخيرة تذكر سند الحديث وتخريجه، ونادراً ما تذكر غريبه[2].

يمكن أن يقال هذا الكلام عن كتاب الفتح الرباني نفسه لأنهما في الحقيقة كتاب واحد، صحيح أن الشيخ الساعاتي كان ينوي أن يجعل كل واحد منهما كتاباً مستقلاً، ولكن منعت ظروفه القاسية التي واجهها في عسرة الطباعة وطول الوقت؛ منعت من إنجاز ذلك؛ فقرر أن يجعلهما كتاباً واحداً، اختصاراً للوقت والجهد والمال، فقام بشرح الأحاديث، وعلق عليها وكأنها حاشية للكتاب الأول " الفتح الرباني "، وَذَكَر سندها، بعد ذكر متونها في كتاب " الفتح الرباني "، ويبين طريقته في ذلك الشيخ محمد بن صالح العثيمين فيقول:" ذيّل الشيخ البنا رحمه الله كتابه " الفتح الرباني" بشرح لطيف موجز أسماه " بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني" أثبت فيه أسانيد الأحاديث وخرجها بإيجاز ... وهو اسم على مسماه فإنه مفيد جداً من الناحيتين الحديثية والفقهية"[3]. ومن أهم ما قام به الشيخ في " كتاب بلوغ الأماني ":

1. تكلم في تراجم الصحابة.
2. خرَّج الأحاديث وميَّز للمُخرجين (أصحاب كتب الحديث) .
3. الحكم على الأحاديث وبيان حالها من صحة أو ضعف، وبيان رأي بعض المحدثين فيها.
4. ذكر المذاهب الفقهية في فوائد الحديث.
5. ذكر الشواهد والفوائد والتتميمات مستعينا بأئمة الحديث العظام أمثال ابن حجر، والنووي، والسيوطي، والهيثمي، وابن كثير، والمنذري، والشوكاني، والخطابي، والعراقي، وابن القيم، وابن دقيق العيد ، وابن الأثير، وابن تيمية، والهندي، وكان النصيب الأكبر للمنذري والهيثمي.

وكل هذا يتضح لنا من خلال عمل الشيخ في هذا الكتاب وهو على النحو التالي:

عمل الشيخ البنا في كتاب " بلوغ الأماني":

---

(1) تَرجمتُ لهم جميعاً في الفصل الأول في تلاميذ الشيخ البنا ومشايخه، ص10 ـــ 11.

(2) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص81 ـــ 83.

(3) محمد بن صالح العثيمين، **مصطلح الحديث**، القسم الثاني، ص 86.

أولاً: إن كان في الحديث الشريف كلمات، أو أسماء لبعض الصحابة أو أحد رواة الحديث غير واضحة للقارئ؛ يقوم الشيخ أحمد البنا بوضع أرقام بجانب هذه الكلمات أو الأسماء التي تحتاج إلى بيان وتوضيح في الحديث، ثم يقوم ببيانها والتعليق عليها، كما يلي:

(حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا حسين بن محمد(1) ثنا جرير يعنى بن حازم عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنَعمان(2) يعنى عرفة، فأخرج من صُلبه كل ذرية ذرأها(3) فنثرهم بين يديه كالذَّرِّ ثم كلمهم قُبُلا(4) قال: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾ [الأعراف: ١٧٢ ـ ١٧٣][1]).

فيكتب الرقم الذي وضعه خلف الكلمة ويبين ما أراد بيانه كما يلي:

(1)محمد " يعني المروزي ".

(2)بنَعْمان بوزن ظَمآن وفُسِّر في الحديث بعرفة، ونقل البغوي عن ابن عباس أنه واد إلى جنب عرفة. وفي " النهاية " إنه جبل بقرب عرفة.

(3)ذرأها أي: خلقها، وقوله " فنثرهم " أي: فرّقهم. والذر: النمل الأحمر الصغير، واحدتها ذرة، سئل ثعلب عنها فقال: إن مئة نملة وزن حبة[2]، والذرة واحدة منها، وقيل الذرة ليس لها وزن، ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة[3].

(4)" بضَمَّتَيْن أي: مقابلة وعياناً، ويجوز فتح القاف وكسرها مع فتح الباء ".

وهكذا[4].

ثانياً: تخريج الحديث والحكم عليه:

يقوم الشيخ البنا رحمه الله تعالى بذكر حال الحديث من صحة أو ضعف مستعيناً بآراء كبار المحدثين أمثال البخاري ومسلم ويحيى بن معين وغيرهم، وذلك بعد أن يقوم بتخريجه من كتب الحديث المشهورة وكُتُبِ متأخري الحُفّاظ؛ باستخدام الرموز المعروفة المشهورة مثل رموز الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في كتابه الجامع الصغير؛ قاصداً من ذلك الاختصار.

([1]) الإمام أحمد بن حنبل، **المسند**، ج1، ص272. الساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص35.

([2]) لم يحدد الساعاتي نوع الحبة، الساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص35. أما في لسان العرب فجاء كما يلي: قال ثعلب إن مائة منها وزن حبة من شعير فكأنها جزء من مائة، ابن منظور، **لسان العرب**، ج4، ص304.

([3]) الكلام منقول عن الشيخ الساعاتي كما في الكتاب حرفياً، الساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص35.

([4]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص35.

وهناك قائمة عملها الشيخ عبد الرحمن الساعاتي درج عليها في كتابه " الفتح الرباني شرح مسند الإمام أحمد " وفيها 24 رمزًا وفيها مخالفات لما صنفه السيوطي، منها (مذ) للترمذي و(عل) لأبي يعلى و (لك) لمالك و (فع) للشافعي، ثم نجده يعرّف ببعض الأسماء التي قد تخفى على القارئ، ومن أمثلة ذلك قوله:

" وإذا قلتُ: قال الهيثمي: فالمراد الحافظ المحدث علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي في كتاب " مجمع الزوائد "، وإذا قلت قال في " التنقيح ": فالمراد به " تنقيح الرواة في تخريج أحاديث المشكاة " للمحدث الشهير أبي الوزير محمد حسن، وإذا قلت قال في " المنتقى ": فالمراد به كتاب " منتقى الأخبار " للإمام المحدث مجد الدين عبد السلام المعروف بابن تيمية الكبير المتوفى سنة 621هـ، وهو غير ابن تيمية المعروف، وإذا قلت قال الشوكاني فالمراد به في كتاب " نيل الأوطار في شرح منتقى الأخبار"، ..."، وأما إذا قال الشيخ البنا عن الحديث:" لم أقف عليه " فمعنى ذلك أنه بحث عنه في كتب الأصول ولم يجده، ثم يقول:" فيكون هذا الحديث غالباً مما انفرد به الإمام أحمد بن حنبل والله تعالى أعلم "[1].

ومن الأمثلة على التخريج والحكم على الأحاديث ما يلي:

(حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا وهيب ثنا يحيى بن سعيد وهو أبو حيان التميمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة ان أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدى الزكاة، المفروضة وتصوم(1) رمضان قال: والذي نفس محمد بيده لا أزيد على هذا شيئا أبدا ولا أنقص منه، فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم: من سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا(2)). تخريجه: (ق) وفي الباب عن أبي أيوب أخرجه أيضاً (ق) وعن جابر أخرجه مسلم[2].

ويقصد بقوله (ق) البخاري ومسلم.

وفي تخريجه لحديث آخر وحكمه عليه يقول:

تخريجه: (بز) من رواية شهر بن حوشب عن معاذ، وأخرجه (نس جه مذ) وقال حديث حسن صحيح، كلهم من رواية أبي وائل عن معاذ مختصراً، وحديث الباب إسناده جيد، وشهر بن

---

(1) الساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص32.

(2) أحمد بن حنبل، **المسند**، ج2، ص342، رقم 8496. والساعاتي، **الفتح الرباني**، ص55، كتاب الإيمان والإسلام، باب من وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من العرب للسؤال عن الإيمان، رقم 76.

حوشب وثّقه ابن معين، والإمام أحمد وغيرهما. يذكر في نهاية كل باب ما يستفاد منه، ثم يذكر من ذهب إليه من الأئمة والمجتهدين إن كان من أحكام الفروع المختلف فيها، ثم يذكر شواهد على ذلك في كثير من المواضع[1]. ومن الأمثلة على ذلك: في نهاية باب أحكام المياه من كتاب الطهارة يقول:

" الأحكام: أحاديث الباب تدل على طهارة ماء البحر والبئر وجواز الطهارة به العذب والملح، وفي المختصر قال الشافعي رحمه الله: فكل ماء من بحر عذب أو مالح أو بئر أوسماء أو برد أو ثلج مُسخَّن وغير مُسَخَّن فسواء، والتطهر به جائز ولا أكره الماء المشمس إلا من جهة الطب... قلت: وبه قال جمهور العلماء. وفيها أيضاً دليل على حل جميع حيوانات البحر، أعني ما لا يعيش إلا فيه حتى كلبه وخنزيره وثعبانه وهو الصحيح عند الشافعية وفيه خلاف سيأتي في موضعه"[2]. وفي نهاية باب فضل الصلاة وأحكامها يقول:" أحاديث الباب تدل على فرضية الصلاة، وأنها فرضت ليلة الإسراء، وكانت خمسين فخففت إلى خمس،وأن ركعاتها أربع في الظهر، والعصر، والعشاء، للمقيم بالاتفاق، واثنتان للمسافر، وهل قصرها للمسافر واجب أو رخصة ؟ في ذلك خلاف سيأتي تفصيله في أبواب صلاة المسافر إن شاء الله تعالى[3] ".

رابعاً: إرجاع المتون المختصرة إلى أصولها المطولة:

كنت قد ذكرت بأن الشيخ البنا يقوم بتقطيع الأحاديث الطويلة ذات الأحكام الكثيرة التي تناسب أبواباً كثيرة، وتوزيعها على الأبواب حسب الأحكام الموجودة في هذه الأحاديث[4].

وفي الشرح يقوم بإرجاع مختصرات المتون إلى أصولها حتى يزيل اللبس الذي قد يقع فيه القارئ؛ إذ أنه قد يظن بأن هذا حديث كامل، فيشير في التعليق إلى أنه طرف من حديث طويل ذكره بتمامه في باب كذا، وربما يذكره في التعليق إذا اقتضى الأمر ذلك، فيقول: " هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب كذا فارجع إليه "[5].

([1]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص31.

([2]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، كتاب الطهارة، باب أحكام المياه، ج1، ص115.

([3]) **المرجع السابق**، كتاب الصلاة، باب فضل الصلاة وأحكامها، ج1، ص270.

([4]) **انظر**: تقطيع الأحاديث الطويلة، ص53، من هذه الدراسة.

([5]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، كتاب الصلاة، باب فضل الصلاة وأحكامها، ج1، ص270. وقد ذكر أمثلة عليه في ص 72 ــ 74 من هذه الدراسة.

خامساً: هناك أحاديث في المسند طُعن فيها، حصرها الشيخ البنا في أربعة وعشرين حـــــــــــــــــديثاً[1]، منها تسعة طعن فيها الحافظ العراقي[2]، وأورد ابن الجوزي[3] الخمسة عشر حديثاً الباقية في موضوعاته[4]، فقام الإمام الحافظ بن حجر العسقلاني بالدفاع عن هذه الأحاديث في كتابه " القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد "، وبما أن هذه الأحاديث جاءت متفرقة في كتاب " الفتح الرباني" تبعا للأبواب الفقهية التابعة لها؛ فإنه ضَمّن هذا الشرح " بلوغ الأماني" كل ما في كتاب الحافظ ابن حجر العسقلاني " القول المسدد" تعليقا على كل حديث في مكانه وحسب ما يختص به من أجل الدفاع عن أحاديث الإمام أحمد، وقطعاً للتهمة عن المسند هذا الأصل العظيم من أصول السنة النبوية الشريفة[5]، فكان من باب الأمانة العلمية أن أتى بهذه الأحاديث من المسند مع علمه أنها مُتَكَلَّمٌ فيها، ولكنه يُبيِّن في كتابه " بلوغ الأماني" رأي العلماء فيها وخاصة رأي الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني الذي أورده في كتاب "القول المسدد في الذب عن المسند".

سادساً: وضع الشيخ زوائد على الأبواب من الأحاديث التي لم يذكرها الإمام أحمد بن حنبل في كتابه، ولم يذكر البنا الهدف من ذلك، ولكن قد يظهر أنه لمّا كان التوزيع للأبواب على حسب الأحكام الفقهية، أراد إثراء الباب بأحاديث تحتوي أحكاماً فقهية تخص الباب، أتى بها من خارج المسند لعدم وجودها فيه، ولكن الشيخ لم يلتزم بذلك في كل الكتاب[6]، لأنه اضطر إلى الاختصار الاختصار من أجل الطبع، ومن الأمثلة على زوائد الباب:

([1]) ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الإمام السيوطيّ – رحمه الله – ألف كتاباً أسماه: "الذيْل الممهَّد" ذكر فيه أحاديث فاتت الحافظ ابن حجر في "القول المسدَّد"، وهي في موضوعات ابن الجوزيّ، وذب عنها رحمه الله تعالى، وعدتها أربعة عشر حديثاً فيكون مجموع ما انتُقد بالوضع في المسند: (38) حديثا. **انظر:** السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد سابق الدين خن الخضيري الأسيوطي، جلال الدين السيوطي، ولد سنة 849هـ، وتوفي 911هـ من كبار علماء المسلمين. **الذيل الممهدعلى القول المسدد**، دار الكتب العلمية ـــــــ يروت، 1403هـ، ط1.

([2]) الإمام عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن المشهور **(بالحافظ العراقي)**، وقد ولد سنة (725هـ)، وتوفي ـ رحمه الله تعالى ـ بالقاهرة سنة (806 هـ) وله إحدى وثمانون سنة.

([3]) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المشهور **(بابن الجوزي)**، ولد سنة 510هـ، وتوفي سنة 597هـ، **الموضوعات**، تحقيق: توفيق حمدان، دار الكتب العلمية ـــــــ بيروت، 1415هـ ـــــــ 1995م، ط1.

([4]) كتاب "**الموضوعات**" لابن الجوزي، جمع فيه الأحاديث الموضوعة من أجل التحذير منها وهو من أشهر الكتب في هذا المجال.

([5]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص31.

([6]) الساعاتي، **مقدمة الفتح الرباني**، ج1، ص3.

زوائد الباب:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليريه المناسك، فانفرج له ثَبير، فدخل منى فأراه الجمار، ثم أراه جمعاً، وأراه عرفات، فلما كان عند الجمرة نبع له إبليس، أي خرج له من الأرض كما يخرج الماء من العين، فرماه بسبع حصيات، فساخ أي غاص في الأرض، ثم نبع له حتى ذكر جمرة العقبة، فساخ فذهب. وفي رواية عن ابن عباس أيضاً قال: انطلق جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم ليريه المناسك فأتى به جمرة العقبة، فإذا إبليس فأمره، فرماه بسبع حصَيّات فساخ في الأرض، ثم أتى الثالثة فقال مثل ذلك، ثم أتى جمعاً ثم لبى من عرفات. أورده الهيثمي وقال: رواه كله الطبراني في الكبير وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط[1].

هذا الحديث غير موجود في مسند أحمد؛ ولكنَّ الشيخ الساعاتي أتى به من خارج المسند ووضعه في كتابه تحت عنوان زوائد الباب.

ملاحظات على كتاب الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني:

بذل الشيخ أحمد البنا (الساعاتي) جهداً كبيراً في هذا العمل العظيم الرائع، وأسدى خدمة جليلة للسنّة النبوية الشريفة ولهذا السِّفر العظيم " مسند الإمام أحمد "، وسهّل الاستفادة منه، ولكنه يؤخذ عليه في هذين الكتابين ما يلي:

1. لم يراجع الشيخ المسند المطبوع على إحدى المخطوطات الأصلية حتى يكون في ذلك زيادة توثيق، لكن الشيخ رحمه الله بين السبب في عدم فعل ذلك وهو صعوبة الحصول على المخطوطة الأصلية؛ حيث إنه كان يذهب إلى مكتبة القاهرة لتدقيق بعض الأمور وبسبب رفض المكتبة إخراج هذه المخطوطة. ويقول الشيخ عن ذلك: " وقد بحثت كثيراً في أثناء ترتيبي للكتاب على نسخة من المسند مخطوطةً فلم أجد إلا نسخةً واحدةً بدار الكتب، فحاولت جاهداً استعارة جزء منها؛ لأراجع عليه النسخة المطبوعة فلم يُسْمَح لي بذلك؛ لأن دار الكتب لا تعير الكتب المخطوطة، فكُنْتُ أُلاقي صعوبات ومشقات شديدات لا يعلمها إلا الله تعالى..."[2].

([1]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، كتاب العمرة والحج، في آخر باب الإحرام ومواقيته وصفته وأحكامه، ص 1680. هذا الحديث أخرجه الحاكم في " **المستدرك على الصحيحين**"، والبيهقي في " **السنن الكبرى**"، وابن خزيمة في "**صحيحه**"، والحنبلي المقدسي في " **الأحاديث المختارة** "، والطبراني في " **المعجم الكبير**" **رقم: 12293**، والهيثمي في" **مجمع الزوائد**".

([2]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، ج1، ص33.

2. كان تخريج الحديث قاصراً في بعض الأحيان، من الأمثلة ذلك:

(عن عبد الرحمن بن غَنْمٍ عن مُعاذ بن جبل: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار له يقال له يَعْفُورٌ[1]، ورَسَنُهُ[2] من ليفٍ، فقال: اركب يا معاذ. قلت: سر يا رسول الله. قال: اركب. فأردفني خلفه، فصرع بنا الحمار، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك، ثم ركب الثانية، فقال: اركب فركبت فسار بنا الحمار ما شاء الله، قال: وأخلف بيده فضرب بها ظهري بسوط كان معه أو عصا، فقال: يا معاذ بن أم معاذ! هل تدري ما حق الله على الناس؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال، فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، ثم سار ما شاء الله، ثم أخلف بيده فضرب ظهري، فقال: يا معاذ بن أم معاذ! تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإن حق العباد على الله أن يدخلهم الجنة إذا فعلوا ذلك)[3]. هذا الحديث قال الشيخ البنا في تخريجه: لم أقف عليه، وعند البحث وجدت أن أكثر من كتاب من كتب الحديث أخرج هذا الحديث، من هذه الكتب مثلاً: كتاب " المسند المستخرج على صحيح مسلم"[4] و " صحيح ابن حبان "[5] وكذلك الطبراني في " المعجم الكبير"[6]. ولعل كثرة أحاديث المسند، أو عدم وصول هذه الكتب إليه، كان له الأثر الكبير في ذلك.

3. الحكم على الأحاديث فيه إعتماد كبير جداً على المنذري والهيثمي، وهذا لا يكفي في الحكم على الأحاديث.

4. لم يستفد البنا من الطبعات التي كانت متداولة في زمانه، ولو فعل ذلك لعمّت الفائدة بين طلاب العلم أكثر.

5. وجود أخطاء طباعية كثيرة، والسبب أن ملازم الطباعة التي حصل عليها الشيخ كانت قديمة وبدائية، وأن إعادة الطبع لم يكن فيها دقة وتحقيق جيد، وفي هذا يقول جمال البنا ولد الشيخ

([1]) **يعفور** حمار للنبي صلى الله عليه وسلم، وقيل سمي يعفوراً؛ لكونه من العفرة كما يقال في أخضر يخضور. **انظر:** ابن منظور، **لسان العرب**، ج4، ص59.

([2]) الرَّسَن هو الحبل الذي يقاد به البعير وغيره، **انظر:** ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، ص242.

([3]) الساعاتي، **الفتح الرباني**، كتاب التوحيد، باب وجوب معرفة الله تعالى وتوحيده، ج1، ص36، رقم 4.

([4]) أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاقبن مهران الهراني، **المسند المستخرج على صحيح مسلم**، دار الكتب العلمية ـــ بيروت، 1417 ـــ 1996م، ط1، **تحقيق:** محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ج1، ص123.

([5]) إبن حبان، أبو حاتم، محمد بن أحمد التميمي البستي، ت 354هـ، **صحيح ابن حبان**، مؤسسة الرسالة ـــ بيروت، 1414هـ ـــ 1993م، ط3، **تحقيق:** شعيب الأرنؤوط، ج2، ص82.

([6]) الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب، ت360هـ، **المعجم الكبير**، مكتبة الزهراء ـــ الموصل، 1404هـ ـــ 1983، ط2، **تحقيق:** حمدي بن عبد المجيد السلفي، ج20، ص75.

أحمد البنا: "فقد أعيد طبع الفتح مرتين، كلتا المرتين بالأفست[1] وليس هناك الهمة، أو الأستاذية، أو الإحكام، أو الوقت والجهد لمجرد طبع هذا الشرح الموسع بدلاً من المختصر. وقد عَجَزَت هِمَم الطّابعين والناشرين والمشرفين حتى عن تصحيح الأخطاء المطبعية وليس إلا التصوير، والتصوير فحسب"[2].

6. التكرار في مسند الإمام أحمد له فوائد كثيرة، فعند مراجعة الفتح الرباني قد نفقد بعض هذه الفوائد، وذلك بسبب أن الشيخ البنا قام بحذف التكرار أثناء ترتيبه للمسند كما أسلفنا[3].

الفصل الثالث

منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود

مُذَيَّلا بالتعليق المحمود على منحة المعبود.

المبحث الأول: التعريف بالكتاب الأصل وصاحبه(أبي داود الطيالسي).

المطلب الأول: التعريف بصاحب المسند (أبي داود الطيالسي).

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب الأصل " مسند الإمام أبي داود الطيالسي.

المطلب الثالث: منهج المصنف في هذا الكتاب.

المبحث الثاني: منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود.

---

(1) **الأوفست:** Offset طريقة واسعة الانتشار من طرق الطباعة التجارية الحديثة تعتمد على مبدأ الطباعة غير المباشرة على لوح الطباعة Indirect Offset Lithography وهي تحسين مقتبس عن الطباعة اللوحية أو الحجرية (الليتوغرافية.Lithography). **أنظر:** ناجي التوني، **برنامج الأفست بعض التجارب العربية**، المعهد العربي للتخطيط ـــــــ الكويت، 2000، ص284.

(2) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص36.

(3) **انظر:** ص47 ــــ 49 من هذه الدراسة.

المطلب الأول: السبب الذي دعا الساعاتي إلى إعادة ترتيب مسند الأمام أبي داود.

المطلب الثاني: كيفية العمل في كتاب منحة المعبود.

المطلب الثالث: ترتيب كتاب منحة المعبود وتقسيمه.

المبحث الثالث:" التعليق المحمود على منحة المعبود ".

المبحث الأول

التعريف بالكتاب الأصل وصاحبه (أبي داود الطيالسي).

المطلب الأول: التعريف بصاحب المسند (أبي داود الطيالسي).

أولاً: إسمه ونسبه:

سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري، الحافظ الكبير، وكان أصله فارسيا مولى قريش، مات سنة ثلاث ومائتين[1]، وقيل: 204هـ[2]،

ثانياً: أقوال العلماء فيه:

قال ابن المديني: ما رأيت أحداً أحفظ من أبي داود[3]. وقال عبدالرحمن بن مهدي: هو أصدق الناس[1]. وقال عامر بن إبراهيم: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن ألف شيخ[2]. وورد أن أبا داود

([1]) البخاري، **التاريخ الكبير**، ج4، ص10، رقم1788.

([2]) السيوطي، أبو الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر، ت 911هـ، **طبقات الحفاظ**، دار الكتب العلمية ـــــــــ يروت، 1403هـ، ط1، ج1، ص154.

([3]) السيوطي، أبو الفضل، **طبقات الحفاظ**، ط1، ج1، ص154.

كان يسرد ثلاثين ألف حديث، وأنه سمع من شعبة ستة آلاف وسبعمائة حديث، وأنه كان يروي من حفظه[3]. وقال عمر بن شَبَّة: كَتَبُوا عن أبي داود من حفظه أربعين ألف حديث[4]. وقال العجلي: ثقة كثير الحفظ، رحلت إليه فأصبته مات قبل قدومي بيوم[5].

ثالثاً: شيوخه وتلاميذه:

سكن البصرة، وحدث عن شعبة والثوري وعمران القطان وهشام بن أبي عبد الله وهمام بن يحيى وأبان بن يزيد وغيرهم، وروى عنه جرير بن عبد الحميد وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني وأبي بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وعمرو بن علي ومحمد بن سعد – كاتب الواقدي – ومحمد بن بشار ومحمد بن المثنى وجماعة سواهم، وكان حافظاً مكثراً ثقةً ثبتاً، وَقَدِمَ بغداد وشعبة والمسعودي بها فسمع منهما، فذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم ثم إن يونس بن حبيب حدثهم قال: قال أبو داود:" كنا ببغداد وكان شعبة وابن إدريس يجتمعون بعد العصر يتذاكرون "[6]. وعنه احمد بن حنبل وأبو بكر بن أبى شيبة وغيرهم[7].

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب الأصل (مسند أبي داود الطيالسي):

هذا المسند ليس من تصنيف الطيالسي، بل هو من نسخ بعض الحفاظ من بعده للأحاديث التي كان يرويها، وذلك لأن في كل حديث يقول الراوي: حدثنا أبو داود، بل وأحياناً يقول حدثنا يونس حدثنا أبو داود...، مثل حديث رقم (224)، وقد نوّه إلى ذلك بعض العلماء فقال صاحب كتاب كشف الظنون: "مسند أبى داود: هوسليمان بن داود الطيالسي المتوفى سنة 204هـ، فإنه ليس من تصنيف أبى داود، وإنما هو جمع بعض الحفاظ الخراسانيين، جمع فيه ما رواه يونس بن حبيب خاصة عن أبى داود، ولأبي داود من الأحاديث التي لم تدخل هذا المسند أكثر، ذكره

([1]) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ت 748هـ، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، دار الكتب العلمية ــ بيروت، 1995م، ط1، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ج3، ص289.

([2]) الذهبي، **ميزان الاعتدال** في نقد الرجال، ج3، ص289.

([3]) السيوطي، **طبقات الحفاظ**، ج1، ص 154.

([4]) الذهبي، **ميزان الاعتدال**، ج3، 289.

([5]) السيوطي، **طبقات الحفاظ**، ج1، ص154.

([6]) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج9:ص24، رقم 4617.

([7]) الرازي، أبو حاتم، عبد الرحمن بن إدريس التميمي، ت327هـ، **الجرح والتعديل**، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، 1271هـ ــ 1952م، ط1، ج4، ص 111، رقم 491.

البقاعي في حاشية الألفية[1]." وقد نقل الإمام الذهبي قول أبي بكر الخطيب عن أبي نعيم أن مُصَنِّفَهُ هو أبو مسعود الرازي، فقد قال في "سير أعلام النبلاء": قلت:" سمع يونس بن حبيب عدة مجالس مفرقة فهي "المسند" الذي وقع لنا. وقال أبوبكر الخطيب: قال لنا أبو نعيم: صنف أبومسعود الرازي ليونس بن حبيب مسند أبي داود"[2]. بناء على ما تقدم فإن هذا المسند جزء من حديث أبي داود وليس كل حديثه، ولم يظهر في المسند فن أبي داود في التصنيف والترتيب؛ لأن أبا داود لم يكتبه بيده كما قدمنا آنفاً.

قصد المؤلف في هذا الكتاب إلى جمع مرويات الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث تكون مرويات كل صحابي على حدة، وهذه الطريقة تعرف عند المحدثين بطريقة التصنيف على المسانيد، أي مسانيد الصحابة رضي الله عنهم.

ولحبيب بن يونس زيادات على المسند ولكنها قليلة لا تكاد تذكر، وعلى الأغلب فهي زيادات أسانيد لا متون، فيذكر رواية أبي داود للحديث ثم يأتي بمتابعة له من غير طريق أبي داود ثم يقول..." :بمثله"، مثل الأحاديث (284 و539 و362 و372 و423 و399 و582 و590).

ويوجد في المسند أحاديث صحيحة وحسنة ويوجد أيضاً أحاديث ضعيفة ومنقطعة[3] حسب السند الذي رواه أبو داود، لكنها –على قلتها– صحيحة من طرقها الأخرى، ويمتاز المسند بأغلبية الأحاديث الصحيحة على غيرها، وأغلب الأحاديث الواقعة في المسند يكون فيها بين الرسول –صلى الله عليه وسلم– والطيالسي أربعة رجال، وله ثلاثيات، وقد يروي أحاديث عن خمسة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم[4].

المطلب الثالث: منهج المصنف في المسند:

إن علم الحديث الشريف على شرفه، وعلو منزلته؛ كان علماً عزيزاً لذلك كان الناس في تصانيفهم مختلفي الأغراض، فمنهم من قصر همته على تدوين الحديث مطلقاً ليحفظه ويستنبط منه الحكم، ومنهم من أثبت الأحاديث في مسانيد رواتها فيذكرون مسند الصحابي ويثبتون فيه كل ما رووه عنه، ثم يذكرون بعده الصحابة واحداً بعد واحد على هذا النسق، ويظهر لنا أن هدف المصنف في مسند أبي داود كان حفظ لفظ الحديث واستنباط أحكامه، ومع ذلك يذكر مسند

([1]) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار الكتب العلمية – بيروت، 1413 – 1992، ج2، ص1679.

([2]) الذهبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1413، ط9، تحقيق: شعيب الأرناؤوط , محمد نعيم العرقسوسي ، ج 9، ص382.

([3]) الطيالسي، أبو داود، **المسند**، ج1، ص487.

([4]) مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، **كشف الظنون**، ج1، ص638.

الصحابي ويثبت فيه كل ما رواه عنه ثم يتبعه الصحابي الآخر وهكذا على هذا النسق[1]، وتفصيل منهج الطيالسي في مسنده على النحو التالي:

1. ترتيب الصحابة على الأفضلية والسبق في الإسلام، فبدأ بالخلفاء الراشدين، ثم العشرة المبشرين بالجنة، ثم أهل بدر، ثم الحديبية...وهكذا، وقد ذكر الخطيب البغدادي ذلك فقال في كتاب " الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع":" ترتيب مسانيد الصحابة: رتبها -أي المسانيد-على قدر سبق الصحابي في الإسلام ومحله من الدين، وهذه الطريقة أحبّ إلينا في تخريج المسند فيبدأ بالعشرة المبشرين بالجنة رضوان الله عليهم، ثم يتبعهم بالمقدمين من أهل بدر ويتلوهم أهل الحديبية الذين أنزل الله- تعالى- فيهم:﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الفتح: ١٨] ، ثم من أسلم وهاجر بين الحديبية والفتح، ثم من أسلم يوم الفتح، ثم الأصاغر الأسنان الذين رأوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-وهم أطفال "[2]. ولم يرتب التابعين داخل مسند الصحابي على نسق معين[3].
2. أن الطيالسي رحمه الله في أحاديثه مكثر عن شعبة والمسعودي، وشعبة أكثر، وقد ذكر العلماء ذلك فقال: الإمام الذهبي في كتاب "سير أعلام النبلاء ": " قال أحمد بن الفرات: ما رأيت أحداً أكثر في شعبة من أبي داود[4]."
3. يعرّف بالخلفاء الراشدين تعريفاً بسيطاً، فيقول في مسند أبي بكر مثلاً: أحاديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه: واسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة[5]. أما باقي الصحابة فيذكر الإسم فقط، فيقول في مسند أبي عبيدة مثلاً: أحاديث أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه[6]. ثم يبدأ بسرد الأحاديث.
4. إذا روى صحابي حديثاً عن صحابي آخر جعله في مسند الصحابي الأخير، وهذا مشهور بين مصنفي المسانيد، مثل حديث (1 و2).

([1]) مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، **كشف الظنون** ، ج 1، ص638 .

([2]) الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت ، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، مكتبة المعارف – الرياض، 1403هـ، تحقيق: د. محمود الطحان، ج2، ص292.

([3]) المرجع السابق، ج2، ص292.

([4]) الذهبي، **سيرأعلام النبلاء** ج 9، ص384.

([5]) الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود الفارسي البصري، ت204، **مسند الطيالسي**، دار المعرفة ـــ بيروت، ج1، ص2.

([6]) الطيالسي، **المسند**، ج1، ص31.

5. يخرج الحديث الموقوف على الصحابي في مسنده في الآثار، كما في الأحاديث (317، 413، 527)، وكما في رواية جمع القرآن الكريم يوم اليمامة في حديث رقم (609).
6. يذكر المراسيل في مسند الصحابي الذي ثبتت عنه رواية الحديث[1]، ثم يعقب المصنف على الحديث المرسل، ثم يأتي بعد ذلك بالطريق المرفوعة عن الصحابي، مثل ما جاء في حديث رقم (374) الذي رواه الهزيل عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً، فجاء به من طريق أخرى موصولاً عن ابن أبي ليلى عن عبد الله بن مسعود، ووضعه في مسنده، وكذلك الحديث رقم (473) الذي رواه أبو البختري عن النـــبي صلى الله عليه وسلم، ذكره ثم جاء بطريق أخرى عن أبي البختري عن أبي ذر موصولاً، ثم وضعه في مسند أبي ذر.
7. يدخل في المسند الموقوفَ الذي له حكم المرفوع[2]، مثل حديث رقم (572) الذي يقول فيه: (حدثنا يونس قال حدثنا شعبة قال حدثنا يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن أبي إدريس الخولاني قال أتيت عبادة بن الصامت فقال: قال الله عز وجل: حقت محبتي للمتحابين فِيَّ وحقت محبتي للمتباذلين فِيَّ)[3].

ثم ذكر عن عبادة بن الصامت قوله:" لا أحدث إلا ما سمعت على لسان محمد صلى الله عليه وسلم "[4].

8. إذا ورد الحديث عن أكثر من صحابي، أو صدّقه فيه غيره أدخله في مسند كل منهم، مثل حديثي (3 و609) فإن هذا الحديث ورد عن زيد بن ثابت وأبي بكر الصديق –رضي الله عنهما–، فأورده في مسند أبي بكر رضي الله عنه تحت الرقم (3)، وذكره في مسند زيد بن ثابت تحت الرقم (609)، وكذلك الأحاديث (602 و1010 و2319) فإن الحديث رواه أبو سعيد الخدري وصدّقه فيه زيد بن ثابت ورافع بن خديج فأورده في مسند كل منهم، ولكن هناك بعض الأحاديث وردت على نفس الهيئة السابقة، لكنه لم يوردها إلا في مسند أحدا

---

(1) إذا جاء الحديث مرة مرسل ومرة موصول يذكرالحديث المرسل في مسند هذا الصحابي، ثم يذكر الحديث الموصول بهذا الصحابي.

(2) الموقوف هو قول الصحابي الذي لا مجال فيه للاجتهاد ولا له علاقة بلغة العرب له حكم الرفع، وذلك مثل الإخبار عن الأمور الماضية وقصص الأنبياء، والملاحم والفتن، وأحوال الآخرة، والإخبار عن ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص فكل هذا مما يحكم له بالرفع ، لأنه لا مجال فيه للاجتهاد . **انظر:** السيوطي، عبد الرحمن أبو بكر، **تدريب الراوي**، **تحقيق:** عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض ـــــــــ الرياض، ج1، ص147ـــ 148.

(3) أبو داود الطيالبس، **مسند الطيالسي**، ج1، ص78.

(4) الطيالسي، **المسند**، ج1، ص78.

الراويين من الصحابة ولا يذكرها في مسند الآخر مثل حديث رقم (636)، فإنه جاء عن أبي قتادة وعمر بن الخطاب ولم يروه إلا في مسند أبي قتادة.

9. إذا أرسل الصحابي الحديث عن صحابي آخر فإنه يضع هذا الحديث في مسند الصحابي المرسِل، فإن وجد رواية تحدد الصحابي المرسَل عنه؛ فإنه يذكره في مسند الصحابي المرسَل عنه، وإن روى الصحابي حادثة أو كلاماً وقع بين الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابي آخر؛ فإنه يذكره في مسند الصحابي الراوي، وذلك مثل حديث رقم (637) فإن الكلام وقع من الرسول صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر ورواه أبو سعيد عن بعض الصحابة مرسلاً، ثم جاء بطريق أخرى ذكرت أن أبا قتادة هو الصحابي الراوي للحديث، وأن أبا سعيد سمعه منه، فأورده مرسلاً عن أبي سعيد في مسند أبي قتادة، ثم جاء بالطريق التي صرحت باسم الصحابي وهو أبو قتادة؛ إلا أنه لم يذكره في مسند عمار، وذلك لأن عماراً مروي عنه وليس براوٍ للحديث، والله أعلم.

10. لا يجمع المتفرق من الروايات في حديث واحد ولكن يفصل بينها، يأتي بالحديث كاملاً ثم يعقب بالزيادات والاختلافات بين الروايات، وعلى هذا قد يجمع بين الشيوخ في سند واحد وتكون لهم رواية واحدة، فيجمع بين شيخين أو ثلاثة في سند واحد، وإن اختلفت رواية أحدهم عقَّب على الحديث ولم يجمعها في سياق واحد، أو يفصلها في نفس السند، فيقول: "قال فلان كذا، وهو ليس في حديث فلان"...وهكذا، وعلى هذا فإننا نراه لا يجمع بين مفترق الروايات وإن اتحد المعنى انظر الأحاديث رقم (375 و333 و228 و297 و349 و444 و445 و493 و590 و636 و572 و594).

11. إذا تكرر الحديث نفسه عن صحابيين بإسناد مختلف يذكر الحديثين، ويجعل كل واحد منهما حديثاً مستقلاً برقم مستقل عن الآخر، حتى إذا وصل إلى موضـــع التشـــابه بينهما قال: "فذكـــر نحو حديث فلان "، مثل الحديثين رقم (1 و2)، جاء بحديثين الأول عن شعبة والآخر عن أبي عوانة حتى إذا وصل إلى موضع التشابه في الرواية قال:" ثم ذكر نحو حديث شعبة ".

12. يأتي بالحديث ثم يأتي بمتابعة له في الحديث نفسه، فيذكر سندين للحديث ويجعله تحت رقم واحد؛ ويجعل ذلك قبل المتن فيكون أشبه بطريقة التحويل، أو يأتي بسند آخر بعد انتهاء متن الحديث الأول متابعة له، مثل الحديثين (585 و587).

13. حوى المسند روايات من رواية يونس بن حبيب عن غير الطيالسي، وهي قليلة.

14. بدأ بذكر مسانيد الرجال وجعل مسانيد النساء في وسط مسانيد الرجال، وبدأ بمسند فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها.

15. بلغ عدد الأحاديث المسندة المُخْرَجَة في الكتاب(2882) حديثًا.

المبحث الثاني

منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي ابي داود

التعريف بكتاب "منحة المعبود":

الكتاب من تأليف الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا (الساعاتي) طُبع بتصحيح الشيخ البنا وعلى نفقته، وكانت الطبعة الاولى في عام 1372هـ، والطبعة الثانية في العام 1400ه، ونشرته المكتبة الإسلامية في بيروت[1].

قام الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا، بترتيب مسند أبي داود الطيالسي في كتابه الذي سماه "منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود"، كما ذكر في مقدمته: أنه رتبه كما فعل في

(1) الساعاتي، أحمد عبد الرحمن البنا، ت1378ه، **منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي ابو داود، مذيلاً بالتعليق المحمود على منحة المعبود**، المكتبة الإسلامية ـــ بيروت، 1400هـ، ط2.

ترتيب "مسند الإمام أحمد" –رحمه الله تعالى– الذي سماه "الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني"، وجعله سبعةَ أقسام، وهذه الأقسام كما ذكرها هي:

1. قسم التوحيد: وذكر فيه ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحاديث تختص بأمور العقيدة.
2. قسم الفقه بفروعه المختلفة.
3. قسم التفسير وما يختص بالقرآن وفضائله.
4. قسم الترغيب وأحاديث الفضائل والمرغبات.
5. قسم الترهيب والتخويف مما يفعله الإنسان من الكبائر والذنوب.
6. قسم التاريخ وما كان من خلق آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة، والكلام عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ومناقب الصحابة وغيرها.
7. قسم ذكر أحوال الآخرة والفتن والملاحم والجنة والنار.

وكل قسم من هذه الأقسام يشتمل على جملة كتب، وكل كتاب يندرج تحته عدة أبواب، وفي تراجم الأبواب ما يدل على مغزى أحاديث الباب، وهو يذكر الأحاديث بأسانيدها، وعلق عليها تعليقات يسيرة جدًّا[1].

المطلب الأول: السبب الذي دعا الساعاتي إلى ترتيب مسند الأمام أبي داود:

بيَّن في مقدمة الكتاب السَّبَبَ الذي دعاه إلى ترتيب هذا المسند، وهو صعوبة الحصول على الأحاديث من خلال هذا المسند، وخاصة إذا لم يُعرف اسم الصحابي راوي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم، لأن الهدف من تأليف المسانيد كان تدوين الأحاديث خوفاً عليها من الضياع، فيقوم مصنف المسند بجمع الأحاديث تحت اسم راويها من الصحابة، وهذه الطريقة تجعل الوصول إلى حديث مُعَيَّن في المسند صعبة للغاية، وبحاجة إلى وقت وجهد كبيرين، خاصة إذا لم تكن تعرف اسم الصحابي راوي الحديث؛ لأنك في هذه الحالة ستضطر إلى قراءة الكتاب كله وهذا صعب جداً، أو تترك البحث عن الحديث في هذا الكتاب، وبذلك تكون قد ضاعت الفائدة من هذا الكتاب العظيم. فأراد أن يرتّبه ترتيباً يسهِّل فيه على طالب العلم الإفادة من أحاديث هذا الكتاب العظيم، والوصول إلى أحاديثه بكل سهولة ويسر[2]، وهذه الأسباب هي التي ذكرها في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني[3].

---

(1) الساعاتي، **المرجع السابق**، ج1، ص 16 ـــ 17.

(2) الساعاتي، **منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود**، مقدمة الكتاب.

(3) **انظر**: ص60 ــــ 61، من هذه الدراسة.

المطلب الثاني: كيفية عمل الشيخ الساعاتي في كتاب منحة المعبود:

أولاً: اعتمد الشيخ البنا – رحمه الله تعالى – على مطبوعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد بالهند، وهي مليئة بالأغلاط والتصحيفات والسقط، وكان المصحح لهذه الطبعة قد جعل هذه الأخطاء في آخر الكتاب في حوالي ثلاثين صحيفة[1]، فما كان من الشيخ إلا أن قام بإصلاح ما فيها بالقلم، فتمّم النقص اليسير بين السطور، وأما النقص الكثير فجعله في هامش الكتاب، كما أنه قام بإصلاح التحريف الذي وجده في الكلمات حتى أصبحت هذه النسخة خالية من الأخطاء والتحريف، بعد أن تتبع أحاديثها حديثاً حديثاً كما قال رحمه الله " وتتبعت أحاديثه حديثاً حديثاً وأصلحت ما فيها جميعها بالقلم ... فأَصْبَحَتْ نُسْخَتِي – بتوفيق الله تعالى – صحيحة لا يحتاج القارئ فيها إلى جدول الخطأ "[2]، ويقصد بجدول الخطأ: الصُّحُف التي وضعها المصحح في آخر الكتاب والتي تحتوي على الأخطاء في المسند.

ثانياً: كل ما جاء في أوائل الأجزاء في الكتاب الأصل من فهرس الجزء وأسماء رواته وإن تكرر بعضه في كل جزء، أبقاه على ما هو، وأثبته كما جاء فيه، محافظةً منه على الأصل[3].

ثالثاً: وجد الشيخ البنا رحمه الله تعالى ثمانية مسانيد ساقطة من مسند أبي داود الطيالسي، وذلك بسبب ضياع أوراق عديدة من الكتاب الأصل العتيق، وهذه المسانيد الثمانية هي مسانيد العباس بن عبد المطلب، والفضل بن عباس، وعبد الله بن جعفر، وكعب بن مالك، وسلمة بن الأكوع، وسهل بن سعد الساعدي، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص[4]، فنقل هذه المسانيد من مسند الأمام أحمد إلى مسند الطيالسي[5]، وبذلك زاد عدد الأحاديث عنده، يقول الساعاتي :" سقط من أصول الكتاب المخطوط ثمانية مسانيد، لثمانية من الصحابة، ولأجل تمام الفائدة والانتفاع بمسانيد هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم، وعدم خلو الكتاب من بركتهم رأيت أن أذكر في هذا

([1]) كان المصحح لمسند الإمام أبي داود الطيالسي كلما عثر على خطأ في المسند يقوم بكتابته على صحف مستقلة، ثم قام بجمعها ووضعها في آخر المسند، يشير من خلالها إلى مكان وجود الخطأ في داخل المسند.

([2]) الساعاتي، **منحة المعبود**، ج1، ص16.

([3]) الساعاتي، **منحة المعبود**، ج1، ص16.

([4]) الساعاتي، **منحة المعبود**، ج1، ص6.

([5]) قد يكون هذا العمل غير لائق علمياً، ولكن هذا ما فعله بظنه أنه سيقدم فائدة لطلبة العلم، ولو لم يفعل لكان أفضل والله تعالى أعلم.

الكتاب ما لابد منه من مسانيدهم في الأبواب التي لهم فيها رواية، ناقلاً ذلك من مسند الإمام أحمد ــ رحمه الله تعالى[1]"، ويمكن تمييز سند الحديث الذي نقله من مسند الإمام أحمد بما يلي:

1. يبدأ سند الحديث بقوله: (حدثنا عبد الله ، حدثني أبي).
2. أثبت في آخر الحديث رقم الصفحة والجزء المأخوذ منه الحديث من مسند الإمام أحمد بن حنبل، المطبوع سنة 1313هــ، بالطبعة الميمنية بمصر، كما يلي: حدثنا عبدالله ...الحديث. ص211 ج أول مسند أحمد[2].

رابعاً: قال الشيخ الساعاتي: " إن عدد أحاديث أصل مسند الطيالسي (2767) حديثاً، وجاء عدده في ترتيبي (2842) حديثا بزيادة (75) حديثاً [3]". وهي الأحاديث التي زادها على الكتاب نقلاً من مسند الإمام أحمد بن حنبل.

والأصل أن عدد تلك الأحاديث هو (133) حديثاً، لكن الساعاتي جعل في ترتيبه الأحاديث المكررة باللفظ والمعنى عن الصحابي الواحد حديثاً واحداً[4].

خامساً: ذكر الساعاتي السند كاملاً في كل حديث ابتداءً من أبي داودَ رحمةُ – الله تعالى – حتى يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يقم بحذفه كما فعل في كتاب الفتح الرباني، ولعل السبب يعود لعدة أساب وهي:

1. عدد الأحاديث هنا أقل بكثير مما في مسند الإمام أحمد بن حنبل.
2. لم يقم هنا بشرح الأحاديث كما فعل في كتاب "الفتح الرباني" و "بلوغ الأماني".
3. كما أنه أشار إلى أن من يريد شرحاً لحديث فعليه أن يعود إلى شرحه في كتاب الفتح الرباني[5].

لكنه هنا وضع اسم الصحابي راوي الحديث بين قوسين ظاهرين، حتى لو أراد القارئ أن يقرأ الحديث من دون السند تسنى له ذلك بكل سهولة ويسر. ويقول الساعاتي في هذا:" حصرت الراوي بين دائرتين بارزتين، فمن اراد قراءة المتن بغير سنده اقتصاداً للوقت فليبتدئ القراءة من بين الدائرتين وقصدي بذلك التسهيل للقارئ[6]".

([1]) الساعاتي، **منحة المعبود**، ج1، ص16.

([2]) **المرجع السابق**، ج1، ص 88.

([3]) الساعاتي، **منحة المعبود**، ج2، ص 255.

([4]) الساعاتي، **منحة المعبود**، ج2، ص 255.

([5]) انظر ص 77 من هذه الدراسة.

([6]) الساعاتي، **منحة المعبود**، ج2، ص 255.

سادساً: جعل رقم العدد الذي هو من ترتيبه، أمام الراوي الأعلى للحديث سواء كان صحابياً أو تابعياً عن صحابي، تسهيلاً منه للقارئ، حتى يصل إلى راوي الحيث بكل سهولة ويسر[1]. ومثال ذلك:

حدثنا أبو داود قال: حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب المعلم عن عمر بن شعيب عن أبيه

1610 (عن عبد الله بن عمر) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا طلاق إلا بعد النكاح، ولا عِتْقَ إلا بَعْدَ مُلْك[2].

المطلب الثالث: ترتيب كتاب منحة المعبود وتقسيمه:

يقول الشيخ البنا عن ترتيب هذا الكتاب:" رأيت أن أعظم خدمة لهذا الكتاب ترتيبه ترتيباً يقرب منه البعيد، ويجعله سهل التناول لكل طالب مريد، وذلك بأن أعقل شوارد أحاديثه بالكتب والأبواب، وأقيِّد كل حديث منه بما يليق به من باب وكتاب، كما فعلت في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل المسمى (الفتح الرباني في ترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني)[3]." فكان تقسيم الكتاب على سبعة أقسام كما يلي:

1. قسم التوحيد وأصول الدين .
2. قسم الفقه.
3. قسم التفسير.
4. قسم الترغيب.
5. قسم الترهيب.
6. قسم التاريخ.
7. قسم علامات الساعة والقيامة وأحوال الآخرة.

وجعل المؤلف كل قسم من هذه الأقسام السبعة يشتمل على كتب، وكل كتاب منها يشتمل على أبواب، وفي تراجم الأبواب ما يدل على مغزى أحاديث الباب تسهيلاً للمراجعة[4]، ومثال ذلك من الكتاب:

القسم الأول من الكتاب قسم التوحيد وأصول الدين

(كتاب فضل توحيد الله تعالى وعظمته وصفته وتنزيهه عن كل نقص)

---

(1) **المرجع السابق**، ج2، ص 255.

(2) الطيالسي، **المسند**، ج1، ص 299، رقم 2265. **وانظر**: الساعاتي، **منحة المعبود**، ج1، ص 314.

(3) الساعاتي، **منحة المعبود**، ج1، ص 16.

(4) الساعاتي، **منحة المعبود**، ج1، ص16 ــ 17.

(باب فضل الموحدين وعذاب المشركين) حدثنا أبو يونس حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت والأعمش وعبد العزيز بن رفيع عن زيد بن وهب(عن أبي ذر) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أبا ذر بشّر الناس أن من قال لا إله إلا الله دخل الجنة)[1]. ويستمر في سرد الأحاديث التي تليق بهذا الباب حتى تنتهي، ثم يبدأ بباب آخر فيكتب(باب ما جاء في عظمة الله تعالى وصفته وتنزيهه عن كل نقص) ويسرد أحاديث هذا الباب، وهكذا حتى تنتهي أبواب هذا الكتاب، فيبدأ بكتاب آخر إلى نهاية القسم ثم يبدأ بقسم آخر ويضع أسماء الكتب ثم الأحاديث تحت الأبواب التي تناسبها، بالضبط كما فعل في مسند الإمام أحمد بن حنبل[2].

والذي يظهر في هذا الكتاب أن مجمل ما قام به الشيخ البنا أنه جمع الأحاديث من مسانيدها التي كانت عليها في " مسند الإمام أبي داود الطيالسي" ثم نقلها كما هي ووضعها في الباب الذي يليق بها دون زيادة او نقص، وهذا ما بيّنه في مقدمة الكتاب، ولم يقم بتقطيع الأحاديث الطويلة، أو حذف المكرر أو حذف السند، وغير ذلك، كما فعل في كتابه الفتح الرباني. فكان كل قصد الشيخ هو تقريب الكتاب من الباحثين وطلبة العلم، وتسهيل الوصول إلى أحاديثه بأسرع وقت ممكن.

رواية الشيخ البنا بالسند المتصل بالإمام أبي داود الطيالسي:

يقول الشيخ البنا رحمه الله تعالى:" ولي في رواية المسند سند متصل برواية الإمام سليمان أبي داود الطيالسي رحمه الله تعالى، أجازني بروايته شيخنا الأستاذ العلامة المحدث الشيخ محمد حبيب الله بن الشيخ سيدي عبد الله الشنقيطي، وهو يرويه من طريقين عن العلامة الشيخ محمد الأمير الكبير(الطريق الأول) عن مفتي المالكية بمكة المكرمة الشيخ محمد عابد بن حسين المكي المالكي رحمه الله عن جماعة من مشايخه، منهم والده الشيخ حسين بن إبراهيم الأزهري ثم المكي عن الشيخ عثمان بن حسين الدمياطي عن الهيراوي الجلي عن الشيخ إبراهيم السقا عن الأمير الصغير عن والده الأمير الكبير صاحب اثبت المشهور ويرويه عن شيخه الحنفي عن البديري عن المُلّا إبراهيم عن العارف القشاش بإجازته عن الشمس محمد الرملي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن الحافظ بن حجر العسقلاني عن الصلاح بن أبي عمر عن الفخر بن البخاري عن القاضي أبي المكارم أحمد بن محمد اللبان وأبي حفص محمد بن أحمد بن فارس الأصفهاني حدثنا يونس بن حبيب العجلي حدثنا أبو داود الطيالسي رحمهم الله **جميعاً** "[3].

([1]) الطيالسي، **المسند**، ج1، ص 60، رقم444. والساعاتي، **منحة المعبود**، ج1، ص18.

([2]) الساعاتي، **منحة المعبود**، ج1، ص18.

([3]) الساعاتي، **منحة المعبود**، ج1، ص 17.

المبحث الثالث

" التعليق المحمود على منحة المعبود "

التعريف بالكتاب:

بدأ الشيخ البنا كتاب منحة المعبود بتعليق سماه (التعليق المحمود على منحة المعبود) والقصد منه هو توضيح ما غمض، وتتميم ما نقص في بعض الأبواب، ولا يخلو هذا التعليق من بعض الفوائد اللطيفة، وقد بيَّن الشيخ في هذا التعليق أنه عندما أراد قراءة المسند لم يَتَسَنَّ له ذلك

لندرة وجوده في مصر، فاستحضر نسخة من الهند ثم قرأه جميعه، فأُعجب بأسلوبه وعلو سنده، ويذكر الشيخ أن المسند خضع للكثير من التصحيح لأن الأصول كانت كثيرة الأخطاء والتحريف، فقام المصححون بالتنبيه عليها، واستدراك هذه الأخطاء ووضعها في آخر الكتاب، كما انهم رقَّموا الأحاديث بالأعداد المسلسلة من أول الكتاب إلى آخره، وحافظوا على كل ما وُجد في الأصل ونَبَّهوا عليه[1]، وتقديرا لهذه الجهود نقل الساعاتي تعليقاتهم في كتابه منحة المعبود، وأدرجها بتعليقه، وميزها برمز (ا هــ ح) ومعناه " انتهى ما قاله المصحح " وميز تعليقه بلفظ (قلت)[2].

العمل في الكتاب:

من باب الحفاظ على الكتاب الأصل قام البنا في هذا التعليق بالتعريف بمسند أبي داود الطيالسي المطبوع بمطبعة دائرة المعارف النظامية سنة 1321هــ، بمدينة حيدر أباد الدكن بالهند من خلال مقاصد عدة:

المقصد الأول: بيّن فيه عدد أجزاء الكتاب وصحائفه وأحاديثه، كأن يقول (الجزء الأول) يبتديء من الحديث رقم 1 لغاية حديث رقم 313 ومن صحيفة 2 لغاية 40، (الجزء الثاني) يبتدئ من حديث رقم 314 لغاية حديث رقم 600 ومن صحيفة 41 ولغاية 82،...وهكذا.[3]

المقصد الثاني: وبين فيه ما جاء في النسخة المطبوعة تبعاً للنسخة المخطوطة في أول الجزء الأول بهذه العبارة (فهرس الجزء الأول من المسند الصحيح تأليف الإمام أبي داود بن الجارود الطيالسي مولى قريش روايةً، فيه عن مشايخه رحمهم الله)، (رواية أبي بشر يونس بن حبيب بن عبد القادر العجلي عنه)، (رواية أبي محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس عنه)، (رواية ابي نعيم احمد بن عبد الله بن اسحاق الحافظ عنه)، بسماع مالكه الصدر عفيف الدين ابراهيم اسحاق بن يحيى بن اسحاق الآمدي الحنفي أسبغ الله ظله، عن شيخه بطرق مختلفة إليه (فيه) يعني في الجزء الأول مسند أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب...وهكذا، ويذكر بقية مسانيد الجزء ويفعل ذلك في الجزء الثاني والثالث والرابع وبقية الأجزاء[4].

([1]) الساعاتي، **منحة المعبود**، ج1، ص 2 ــ 6.

([2]) **المرجع السابق**، ج1، ص3.

([3]) الساعاتي، **منحة المعبود**، ج1، ص7.

([4]) الساعاتي، **منحة المعبود**، ج1، ص 8 ــ 15.

المقصد الثالث: بين فيه أن مسند أبي داود الطيالسي جاء مرتباً على مسانيد الصحابة رضي الله عنهم مبتدئاً بمسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم مسند عمر بن الخطاب ثم مسند عثمان ثم مسند علي رضي الله عنهم وهكذا، وكأن الشيخ البنا أراد بهذا المقصد أن يبين أن الأصل من غير تبويب ولا ترتيب لموضوع الحديث، مثال ذلك: الحديث الأول من مسند أبي بكر الصديق في فضل الوضوء والتوبة، والحديث الثاني في جمع القرآن، والذي يليه في رجل أغلظ لأبي بكر، ثم في الترغيب في الصدق والترهيب من الكذب وهكذا[1]، فرأى البنا رحمه الله تعالى أن يقوم بإعادة ترتيب هذا المسند من أجل الاستفادة من هذا الكتاب العظيم.

من أهم الملاحظات على عمل البنا (الساعاتي) في هذا الكتاب:

1. يكتب في بداية الحديث كلمة (**حدثنا**) بخط عريض ويضع اسم الصحابي راوي الحديث بين قوسين بارزين ﴿ ﴾ حتى إذا أراد القارئ أن يبدأ من عند الصحابي سَهُلَ عليه ذلك.
2. أضاف على المسند المسانيد العشرة الساقطة منه، من مسند الإمام أحمد بن حنبل، ونبه على ذلك.
3. لم يظهر جهد البنا رحمه الله في هذا الكتاب، خصوصاً في " التعليق المحمود "، فهو ينقل الأحاديث كما هي من مكانها في المسند ويعيد ترتيبها في كتابه منحة المعبود، كما أنه لم يشرح الأحاديث ولم يعلق عليها كما فعل في كتاب بلوغ الأماني، ويبيِّن لنا سبب ذلك بقوله:" ولولا اشتغالي باختصار شرحي الكبير " بلوغ الأماني " وطبعه مع "الفتح الرباني "، وتصحيحهما واهتمامي بهما أكثر من كل كتاب، لجعلت " التعليق المحمود على مسند الطيالسي أبي داود " شرحاً وافياً يشرح ألفاظه ويخرج أحاديثه، ولكن ما لا يُدْرَكْ كله لا يترك جُلُّه، على أني قمت بترتيبه وتنقيحه وتصحيحه والتعليق عليه بقدر الإمكان في هذا الوقت العصيب، و﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[البقرة: ٢٨٦]، وقد جعلتُ ترتيبه كترتيب مسند الإمام أحمد سواء بسواء، وأبوابه كأبوابه، فمن احتاج إلى شرح حديث أو بيان درجته فليرجع إلى الباب نفسه من كتابي " الفتح الرباني" يجد مطلوبه "[2].

([1]) **المرجع السابق**، ج1، ص15.

([2]) الساعاتي، **منحة المعبود**، ج1، ص364.

الفصل الرابع

" بدائع المنن في ترتيب مسند الشافعي والسنن" مع شرحه "القول الحسن "، وكتاب " تنوير الأفئدة الزكية ".

المبحث الأول: التعريف بالكتابين الأصلين وصاحبهما (الإمام الشافعي).

المطلب الأول: التعريف بصاحب الكتابين (الإمام الشافعي).

المطلب الثاني: مسند الإمام الشافعي.

المطلب الثالث: سنن الإمام الشافعي.

المبحث الثاني: بدائع المنن في ترتيب مسند الشافعي والسنن.

المطلب الأول: السبب الذي دعا الساعاتي إلى إعادة ترتيب مسند الشافعي والسنن.

المطلب الثاني: عمل الساعاتي في هذين الكتابين.

المبحث الثالث: القول الحسن شرح بدائع المنن.

المبحث الرابع: كتاب تنوير الأفئدة الزكية.

المبحث الأول

التعريف بالكتابين الأصلين وصاحبهما الإمام الشافعي

المطلب الأول: التعريف بصاحب الكتابين الإمام الشافعي:

أولاً: إسمه ونسبه:

أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب، حيث يلتقي نسبه بالنبي صلى الله عليه وسلم [1].

ثانياً: المولد والنشأة:

وُلد بغزة سنة 150م، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: قال الشافعي:" ولدت بغزة سنة خمسين ومائة وحُمِلتُ إلى مكة وأنا ابن سنتين "[2]؛ ومات أبوه وهو صغير، فحملته أمه إلى مكة وهو ابن سنتين؛ لئلا يضيع نسبه فنشأ بها، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر، وأفتى وهو ابن خمسة عشر سنة[3].

انتقل من مكة إلى بغداد ومنها إلى مصر فأقام بها، وصنف بها كتابه الأم، وبقي فيها إلى أن مات في سنة 204هـ ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة[4].

ثالثاً: مناقبه وثناء العلماء عليه:

قال إسحاق بن راهويه: قال لي أحمد بن حنبل بمكة:" تعال حتى أريك رجلا لم تر عيناك مثله فأقامني على الشافعي"[5]. وقال أبو ثور:" ما رأيت مثل الشافعي ولا رأى (هو) مثل نفسه "[6].

قال عَبْد اللَّهِ بْن أَحْمَد بْن حَنْبَل، قلت لأبي:" يَا أبت أي رجل كَانَ الشافعي، فإني سمعتك تكثر من الدعاء له، فَقَالَ لي: يَا بني، كَانَ الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس، فانظر هل لهذين من خلف، أو منهما عوض "[7].

([1]) أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، دار الكتب العلمية ـ بيروت، 1411هـ ـ 1991م، ط1، ج5، ص190، رقم 813.

([2]) أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد، **صفوة الصفوة**، دار المعرفة ـ بيروت، 1399هـ ـ 1979م، ط2، تحقيق: محمود فاخوري، د. محمد رواس قلعه جي، ج2، ص248.

([3]) ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف ـ بيروت، ج10، ص251 ـ 252.

([4]) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج10، ص252.

([5]) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الكتاب العربي – بيروت – 1405، ط4، الإمام الشافعي، ج9، ص97.

([6]) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1413ه، ط9، **تحقيق**: شعيب الأرناؤوط , محمد نعيم العرقسوسي، الإمام الشافعي،ج10، ص46.

([7]) المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج، **تهذيب الكمال**، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1400هـ – 1980هـ، ط1، ت**حقيق**: د. بشار عواد معروف ، ج24، ص372، رقم 2893.

رابعاً شيوخه وتلاميذه:

من شيوخ الإمام الشافعي: مسلم بن خالد الزِّنْجي فقيه مكة, وداود بن عبد الرحمن العطار, وعبد العزيز بن أبي سلمة المَاجِشُون, وعمه محمد بن علي بن شافع, ومالك بن أنس، عرض عليه الموطأ حفظاً، وخَلْقٌ سِواهُم[1].

ومن تلاميذه: الحُمَيْدِي، وأبو عُبَيْدٍ القاسم بنُ سَلاَّم، وأحمد بن حنبل، وسُلَيْمان بن داود الهاشِمِيّ، وأبو يعقوب يوسُف البويطي، وأبو ثَوْر إبراهيم بن خالد الكَلْبِيّ، وحَرْمَلَة ابن يحيى، وموسى بن أبي الجارود المَكِيّ يحيى بن وَزير المَصْرِيّ، وأحمد بن عبدالرحمن الوَهْبِيّ، وابنُ عَمِّه ابراهيم بن محمد الشافعي، وإسحاق بن راهَوَيْه, وأُمَمٌ سِواهُمْ[2].

خامساً: مصنفاته:

للإمام الشافعي –رحمه الله– العديد من المصنفات, منها على سبيل المثال لا الحصر: " كتاب الأم[3] "، " جماع العلم[4] "، " تفسير الإمام الشافعي[5] "، "أحكام القرآن[6] "، " اختلاف الحديث[7]"،" الرسالة[8] "، وغيرها[9].

سادساً: وفاته:

مات الإمام الشافعي يوم الخميس, وقيل يوم الجمعة وانصرف الناس من جنازته ليلة الجمعة, فرأوا هلال شعبان سنة أربعٌ ومائتيْن، رحمه الله ورضي عنه, وله أربع وخمسون سنة، وقال ابن أبي حاتم: ثنا الربيع حدثني أبو الليث الخفاف –وكان معدَّلاً[10]– حدثني العزيزي –

([1]) الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد، **تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ط1، ج1، ص 361، رقم 354.

([2]) الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج1، ص 362 ــــــ 363.

([3]) كتاب في الفقه، من أشهر كتب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، مطبوع، يقع في 8 أجزاء، من نشر دار المعرفة ــــ بيروت، سنة 1410 ــــ 1990م.

([4]) دار الآثار، 1423هــ ــــ 2002م، جزء واحد.

([5]) أصل الكتاب رسالة دكتوراة، للدكتور: أحمد بن مصطفى الفران، جامعة أم القرى، المكتبة التدمرية ــــ المملكة العربية السعودية، سنة 1427هــ ــــ 2006م، ط1.

([6]) من نشر دار الكتب العلمية ــــ بيروت، سنة 1400هــ، من تحقيق: عبد الغني عبد الخالق.

([7]) (مطبوع ملحقاً بكتاب الأم للشافعي)، من نشر دار المعرفة ــــ بيروت، سنة 1410هــ ــــ 1990م، وهو جزء واحد ويقع في الجزء الثامن من كتاب الأم.

([8]) نشر مكتبة الحلبي ــــ مصر، سنة 1358هــ ــــ 1940م، من تحقيق: الشيخ أحمد شاكر.

([9]) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج10، 46.

([10]) أي موثَّقاً مقبول الشهادة.

وكان مُتَعَبّداً– قال: رأيت ليلة مات الشافعي كأنه يقال لي: مات النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة فأصبحت, فقيل: مات الشافعي رحمه الله[1].

المطلب الثاني: مسند الشافعي:

أولاً: التعريف بالكتاب:

أحد كتب الحديث الشهيرة ينسب إلى الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى، وهو ليس من تصنيفه، بل جمعه وصنفه أبو العباس الأصم[2]، يرويه عن شيخه الربيع الربيع ابن سليمان[3]؛ صاحب الإمام الشافعي وراوي كتابه، واستخرج الربيع هذه الأحاديث مما رواه الشافعي في كتبه مثل "الأم" و"المبسوط"، باستثناء أربعة أحاديث رواها الربيع بن سليمان عن البويطي عن الشافعي، الكتاب يحتوي على (1675) حديثاً رُتبت على أبواب الفقه، بدأها "بكتاب الوضوء"، وانتهى بكتاب "ومن كتاب اختلاف علي وعبد الله مما لم يسمع الربيع من الشافعي"، ويعيب الكتاب كثرة تكرار الأحاديث فيه[4].

ثانياً: منهج المصنف في المسند:

مسند الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي – رضي الله عنه – من أرفع المسانيد شأناً وأعظمها نفعاً لمن يريد أن يطلع على وجوه التدليل على مذهب هذا الإمام الجليل؛ لأنه حوى معظم ما استند إليه هذا الإمام من أحاديث الأحكام في الحلال والحرام، ويحتوي على أحاديث سمعها أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم المتوفى سنة 346ه، من الربيع بن سليمان

([1]) ابن خِلِّكَان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، دار الثقافة ــ لبنان، تحقيق إحسان عباس، ج4، ص 163 ــ 164.

([2])الإمام الثقة المحدث أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي مولاهم النيسابوري وكان يكره أن يقال له الأصم، قال الحاكم:" وكان محدث عصره بلا مدافعة، سمعته يقول: ولدت سنة سبع وأربعين ومائتين " وسمع من أحمد بن يوسف وبمكة من أحمد بن شيبان الرملي وبمصر من ابن عبد الحكم وبعسقلان من أحمد بن الفضل الصائغ وببيروت من العباس بن الوليد وبدمشق من بن ملاس **أنظر**: الذهبي، **تذكرة الحفاظ** ، ج3، ص860.

([3]) الربيع بن سليمان المرادي أبو محمد المصري المؤذن الفقيه الحافظ روى عن بن وهب والشافعي وأيوب بن سويد وروى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجة وبواسطة الترمذي والأصم وخلق وكان مؤذن جامع مصر وقال كل مَنْ حَدَّث بعد ابن وَهْب بمصرَ؛ كنت مُسْتَمليه؛ عاش ستاً وتسعين سنة؛ توفي في شوال 427. وانظر: حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، دار القبلة للثقافة الإسلامية, مؤسسة علو – جدة – 1413 – 1992، ط1، تحقيق: محمد عوامة، ج1، ص392، رقم 1534.

([4]) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي، ت 853هـــ، **تعجيل المنفعة، تحقيق**: د. إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي ــــــ بيروت، ط1، ج1، ص5.

المرادي المؤذن المتوفى سنة 270هـ، في ضمن كتب الأم وغيرها، التي سمعها مباشرة من الإمام الشافعي رضي اللَّه عنه, غير أحاديث معروفة سمعها بواسطة البويطي[1].

والمتأمل للكتاب يبدو له بكل وضوح أنه ليس من صنع الشافعي رحمه الله، قال الحافظ ابن حجر في تعريفه بهذا الكتاب :" مسند الشافعي رحمه الله تعالى عبارة عن الأحاديث التي وقعت في مسموع أبي العباس الأصم، على الربيع بن سليمان من (كتاب الأم)، و (المبسوط)، التقطها بعض النيسابوريين من الأبواب "[2].

ومسند الشافعي غير مرتب على الشيوخ ولا على الأبواب, قال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة:" ولم يرتِّب الذي جمعَ حديث الشافعي أحاديثه لا على المسانيد ولا على الأبواب, وهو قصورٌ شديد, فإنه اكتفى بالتقاطها من كتب الأم وغيرها كيف ما اتفق, ولذلك وقع فيها تكرارٌ في كثير من المواضع"[3]. ولذا ترى في المسند سرد أحاديثه تحت عناوين إمّاغير دالّة على أبواب الفقه، ولا تدلّ على نوع معاني الأحاديث المدوّنة تحتها, وإمّا دالة على أبواب من الفقه, لكن لا دقَّة في توزيع الأحاديثِ عليها ولا في جمعِها في أبوابها "[4].

ثالثاً: من معالم منهج الكتاب وفوائده:

أكثرَ الإمام الشافعي من الرواية عن شيخه مالك بن أنس, فقد أخرج له في هذا المسند (553) حديثاً، وانفرد الإمام الشافعي بـ (128) حديثاً, لم توجد عند غيره، وحوى كلاماً في العلل, والجرح والتعديل, وتفاوت الرواة، واهتم بالألفاظ واختلافاتها بين الرواة، واهتم بالزيادات وبيان الألفاظ الزائدة ومَن زادها، واهتم الشافعي أيضاً كثيراً بالنقل عن شيخه مالك في كثير من الفوائد، كما احتوى على توثيق كثير من الرواة، ووجود أحاديث يرويها الشافعي عن مالك لا وجود لها في كثير من روايات الموطأ المتأخرة.

([1]) الكوثري، محمد زاهد، ت 1378هـ، **مقدمات الإمام الكوثري**، دار الثريا ـ دمشق، وبيروت، 1418هـ ـ 1997م، ط1، مقدمة الكوثري لمسند الإمام الشافعي.

([2]) ابن حجر، **تعجيل المنفعة**، ج1، ص5.

([3]) ابن حجر، **تعجيل المنفعة**، ج1، ص5.

([4]) ابن حجر، **تعجيل المنفعة**، ج1، ص5، بتصرف.

والمسند أحد الموارد المهمة في القراءات القرآنية، واهتم الشافعي ببيان الروايات واختلافها، وذكر تفسير بعض المفردات ضمن الحديث، ويعد من المراجع الرئيسة في الأسانيد العالية[1].

المطلب الثالث: سنن الإمام الشافعي:

سنن الشافعي (**السنن المأثور للإمام الشافعي)**، راويه المزني رحمه الله تعالى، والكتاب صغير الحجم، قليل الأحاديث، يبلغ عددها (666) حديثاً فقط، ولكن ما يميز هذا الكتاب أنه كبير الفائدة، غزير المعاني، كبير الأهمية، وذلك لأن أسانيده عالية، ويغلب على أحاديثه الصحة، فمعظمها في الصحيحين أو أحدهما، وأغلب أحاديثه من أحاديث الأحكام.

وقد وصل إلينا هذا الكتاب من طرق متعددة متصلة إلى مؤلفه الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، والكتاب من تأليف الإمام الشافعي نفسه، وتَحَمَّلَه[2] عنه الإمام المُزْني[3]، وعنه ابن أخته الطحاوي[4]، وعنه انتشر، ويرويه عدد من الأئمة[5].

([1]) الكتاني، **الرسالة المستطرفة**، ج1، ص13 ـــــ 20. **وانظر**: الكوثري، **مقدمة الكوثري لمسند الشافعي بترتيب السندي**.

([2]) أي أخذه عنه، وأجازه به.

([3]) **المزني**، أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المصري الإمام الفقيه، أخذ عن الشافعي، وكان يقول أنا خُلُق من أخلاق الشافعي(ويقصد بذلك أن فيه خصلة من أخلاق الشافعي، حيث يقال الهدية خلق من أخلاق الإسلام) ذكره الشيخ أبو إسحاق، أول أصحاب الشافعي، وقال: كان زاهداً، عالماً، مجتهداً، مناظراً، غواصاً على المعاني الدقيقة، قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي. ولد سنة خمس وسبعين ومائة، وتوفي في رمضان، وقيل في ربيع الأول، سنة أربع وستين ومائتين. **ينظر**: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، ت 851هـ، **طبقات الشافعية**، عالم الكتب – بيروت – 1407، ط1، **تحقيق**: د. الحافظ عبد العليم خان، ج1، ص58، رقم3.

([4]) الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزديّ، فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر. ولد ونشأ في طحا من صعيد مصر، وتفقه على مذهب الشافعيّ، ثم تحول حنفيا، من أشهر كتبه العقيدة الطحاوية. انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، ت 1396هـ، **الأعلام**، دار العلم للملايين، 2002م، ط15، ج1، ص206.

([5]) الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي القرشي، **السنن المأثور**، دار القبلة للثقافة الإسلامية ـــــ جدة، ومؤسسة علوم القرآن ـــــ بيروت، 1409هـ ـــــ 1989م، ط1، تحقيق: د. خليل ابراهيم ملا خاطر، ج1، ص8.

كان الشافعي – رحمه الله تعالى – يهتم بكثرة الطرق في هذا الكتاب، فيروي عن طريق الإمام مالك، وسفيان بن عيينة، والدراوردي وغيرهم.

ويوجد في الكتاب زيادات على السنن، منها تعليقات للطحاوي، ومنها زيادات يرويها الطحاوي، وزيادات عن غير الطحاوي أيضاً وهي في بعض النسخ في آخر الكتاب[1].

وقد يذكر الشافعي – رحمه الله – بعض التعليقات له بعد الحديث من استنباط فقهي، أو تعليق على حديث، أو ترجمة لشيخ، أو بيان حكم شرعي، أو جمع بين أحاديث متعارضة في الظاهر، أو يذكر مذهبه الذي يذهب إليه، وقد يحيل إلى أماكن من كتبه ــــــــ غير السنن ــــــــ كان قد توسع فيه بالبحث[2].

والأبواب التي تعرض لها هذا الكتاب هي في أغلبها أبواب في الأحكام من عبادات، وحدود، ومعاملات، وجهاد، وغير ذلك، ولا يحتوي على أبواب في الآداب والإيمان وغيرها؛ مع أن أبواب الكتاب تتضمن كثيراً من الأحاديث في الإيمان والآداب، ولكنه لم يُفرد لها أبواباً خاصة[3].

([1]) الشافعي، **السنن المأثور**، تحقيق: د. خليل إبراهيم ملا خاطر، ج1، ص14.

([2]) يعقب الشافعي على حديث عبد الله بن عمر(لقد ارتقيت على ظهر بيت، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبلا بيت المقدس لحاجته) قائلاً: هذا الحديث مخالف عندنا حديث أبي أيوب، فيكره للذي في الصحراء استقبال القبلة واستدبارها، لأنه لا مؤنة عليه في ترك الاستقبال والاستدبار ولا مرفق له فيهما، وإذا بنيت الكنف في المنازل توضأ فيهما كما أمكنه للمرفق.

([3]) الشافعي، **السنن المأثور**، تحقيق: د. خليل إبراهيم ملا خاطر، ج1، ص15.

المبحث الثاني

بدائع المنن في ترتيب مسند الشافعي والسنن

التعريف بكتاب بدائع المنن:

الكتاب من أعمال الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي، وفيه إعادة جمع مسند الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي وسننه وترتيبهما.

المطلب الأول: السبب الذي دعا الساعاتي إلى إعادة جمع وترتيب هذين الكتابين:

يقول الشيخ البنا:" وبعد الدراسة وجدت فيهما ما يحتاج للخدمة، والعناية "[1]، ففكر– رحمه الله تعالى – بترتيبهما في كتاب واحد، وهو ما سماه فيما بعد " بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن "، وما يحتاج إلى خدمة في الكتابين سببه ما يلي:

1. " مسند الإمام الشافعي وسننه " في الأصل مرتبين على الأبواب الفقهية، إلا أن هذا الترتيب غير مألوف لأهل العصر الحديث، كما أن الكتابان لا يحتويان على كل الأبواب الفقهية؛ فلا يوجد في الكتابين أبواب في الآداب والإيمان مثلاً، مع أن في الكتابين الكثير من الأحاديث التي تحتوي أحكاماً فقهية في الآداب والإيمان؛ أي أنه لم يجمع أحاديث الآداب تحت باب يسميه باب الآداب مثلاً، ولا أحاديث الإيمان تحت باب الإيمان، وهكذا...، ثم أن الأحاديث التي يذكرها في بعض الأبواب الفقهية قليلة وغير كافية للدلالة على الباب.
2. تجد في الكتابين بعض الأحاديث تحت عناوين لا تدل على أبواب الفقه التي ذكرت فيها، ويكتفى المصنف بمجرد ذكر مصدر هذه الأحاديث من الكتب الأخرى للإمام الشافعي.

المطلب الثاني: عمل الشيخ البنا في هذا الكتاب:

رأى الشيخ البنا أن يعيد ترتيب " المسند، والسنن " من جديد، بطريقة تقربه من طلاب العلم، والإفادة منه بطريقة أسهل من ذي قبل؛ فقام بتقييد أحاديث الكتابين بالكتب والأبواب؛ جاعلاً كل

([1]) الساعاتي، أحمد عبد الرحمن البنا، **بدائع المنن**، مكتبة الفرقان ـــــــــ القاهرة، 1403هـ، ط2، ج1، ص3 ـ 4.

حديث فيما يليق به من باب أوكتاب، كما فعل في كتاب " الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد ابن حنبل الشيباني"[1]، وقام بتقسيم كتابه هذا إلى الأقسام التالية:

1. قسم التوحيد: وذكر فيه ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحاديث تختص بأمور العقيدة.
2. قسم الفقه بفروعه المختلفة.
3. قسم التفسير وما يختص بالقرآن وفضائله.
4. قسم الترغيب وأحاديث الفضائل والمرغبات.
5. قسم الترهيب والتخويف مما يفعله الإنسان من الكبائر والذنوب.
6. قسم التاريخ وما كان من خلق آدم عليه السلامإلى أن تقوم الساعة، والكلام عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ومناقب الصحابة وغيرها.
7. قسم ذكر أحوال الآخرة والفتن والملاحم والجنة والنار.

فبدأ بقسم التوحيد:

1. كتاب الإيمان: (باب ما جاء في أركان الإسلام ودعائمه العظام).
   (باب حكم الإقرار بالشهادة)
   (باب شعب الإيمان) وهكذا..
2. كتاب العلم: (باب لا تكون الأحكام إلا بوحي)[2]
   (باب فضل العلم وتبليغ الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)
   (باب كثرة الذم في السؤال في العلم)[3]
3. كتاب الطهارة: (باب أحكام المياه التي يجوز التطهير بها)
   (باب في أن وضوء الجماعة من إناء واحد وغسل الرجل وزوجته كذلك لا يسلب طهورية الماء) وهكذا حتى نهاية الأقسام بكتبها وابوابها.

وقد التزم الشيخ البنا رحمه الله أن يبدأ حديثه بلفظ (الشافعي) وذلك اختصاراً لطول السند، سواء كان الحديث من المسند أم من السنن، وخاصةً أن راوي الحديث في المسند هو الأصم عن

([1]) الساعاتي، **بدائع المن**، ج1، ص5.

([2]) كان الأجدر بشيخنا أن يقول: (الوحي أساس الأحكام).

([3]) وكذلك (ذم كثرة السؤال في العلم).

الربيع عن الشافعي، وراوي الحديث في السنن هو الطحاوي عن المزني عن الشافعي، فالمرجع لهم واحد وهو الشافعي ـــــــــــــــــ رحمه الله تعالى[1]–، ومن الأمثلة على ذلك:

(الشافعي) أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثنا عبد العزيز بن رفيع عن تميم بن طرفة عن عدي بن حاتم قال: خَطَبَ رَجُلٌ عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أسكت، فبئس الخطيب أنت. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ولا تقل من يعصهما[2].

منهج الشيخ البنا في التعامل مع الأحاديث المكررة:

وجد الشيخ البنا في الأحاديث الواردة في مسند الإمام الشافعي وسننه تكراراً كثيراً، ويظهر ذلك للمطَّلع في الكتابين، وهي على النحو التالي:

1. تكرار بعض الأحاديث في كثير من المواضع بالسند والمتن والصحابي راوي الحديث، وقد يكون ذلك بسبب سهو من المؤلف، أو بسبب عدم ترتيب الكتاب ترتيباً سليماً، أو لحاجة يقصدها المصنف، لم تظهر للشيخ البنا.
2. قد يكون التكرار في السند والمتن ولكن يكون زيادة في المتن فيها حكم أو فائدة أو زيادة في المعنى غير موجودة في الحديث الآخر.

مثال ذلك:

(الشافعي) ثم يذكر السند إلى (علي بن ابي طالب)، ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ابتدأ الصلاة المكتوبة قال: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركينن إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك امرت، وأنا أول المسلمين، اللهم أنت الملك لا اله الا انت سبحانك وبحمدك، أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق ولا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، ولا يصرف عنها سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك، والخير بيديك، والمهدي من هديت، إنا بك وإليك.

---

(1) الساعاتي، **بدائع المنن**، ج1، ص6.

(2) الشافعي، **المسند**، ج1، ص67. الساعاتي، **بدائع المنن**، ج1، ص165.

يُعيد السند، ثم يقول: و(عن علي بن أبي طالب) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة قال: وجهت وجهي (فذكر مثل الحديث المتقدم وزاد بعد قوله والخير بيديك (والشر ليس إليك)، والمهدي من هديت (إنا بك وإليك لا منجى منك إلا إليك تباركت وتعاليت)[1].

هذا الحديث تكرر بسنده ومتنه مع زيادة في المتن فأشار إلى ذلك حتى لا تضيع الفاءدة.

3. قد تتفق الأحاديث في المتن وتختلف في السند برجال أوثق من رجال الأحاديث الأخرى.

مثال ذلك:

(الشافعي) أخبرنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم وقال اشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما تجدون من الحر فمن حرها وأشد ما تجدون من البرد فمن زمهريرها[2].

(الشافعي) أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم... الحديث).

4. قد تتفق الأحاديث في المتن وتختلف في الصحابي الراوي للحديث ويقصد من التكرار تعزيز الحديث بكثرة الطرق[3]، وهذا ينطبق عليه المثال السابق أيضاً.

5. قد يكون التكرار في المسند والسنن باللفظ والمعنى مع اتحاد الصحابي، أي: تمَّ ذِكر الحديث في المسند بنفس الطريقة التي ذُكر فيها في السنن لفظاً ومعنىً، ونفس الصحابي راوي الحديث في المسند، هو راويه في السنن، فيقوم في هذه الحالة بذكر الحديث مرةً واحدةً فقط ويشير إليه بأنه مكرر في الكتابين، وسأبيِّن طريقة في ذلك على النحو التالي:

أ. إذا تكرر الحديث بمتنه وسنده ورأى الشيخ أن لا فائدة من تكراره؛ فإنه يقوم بذكره مرة واحدة في أنسب الأبواب الفقهية له، كما في الحديث التالي:

([1]) الشافعي، **السنن**، ج1، ص292. والشافعي، **المسند**، ج1، ص35. والساعاتي، **بدائع المن**، ج1، ص73.

([2]) الشافعي، المسند، ج1، ص27.

([3]) الشافعي، **المسند**، ج1، ص4ـــــ6. الساعاتي، **بدائع المنن**، ج1، ص165.

(الشافعي): حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً وَنُصِرْتُ بالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِيَ الغَنائِم ... الحديث)[1]. وضعه في كتاب التيمم، باب بأي شئ يكون التيمم، ثم ذكر جزءاً منه في باب (ما جاء في المساجد واتخاذ المساجد في البيوت)[2].

ب. أما إذا كان في أحد الأحاديث زيادة في المتن تفيد زيادة حكم أو فائدة أو زيادة في المعنى؛ فيذكر ما كان زائدا في المبنى والمعنى حرصا على الفائدة مع الإشارة إلى الحديث في بابه الذي وضعه فيه بأكمله، كما في الحديث التالي:

(الشافعي) أنبأنا الثقة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا كان الماء قلتين لم يحمل نجسا، أو خبثا[3]، (زاد في رواية) من طريق ابن جريج بعد قوله قلتين (بقلال هجر) ...الحديث[4].

ت. وأما ما اختلف في السند وكان المتن متحداً؛ فيذكر منها الأصح سندا ويترك الباقي. فالإمام الشافعي – رحمه الله تعالى – كان يهتم بكثرة الطرق، فيروي عن الإمام مالك، وابن عيينة، وغيرهم، فنجد الشيخ البنا يحذف جميع الأحاديث ويثبت في كتابه فقط الحديث صاحب السند الأصح، وغالباً ما يثبت الأحاديث التي رواها الشافعي عن شيخه الإمام مالك، وابن عُيَيْنَة، ويترك الباقي[5].

ث. أما المتن المكرر الذي يختلف فيه الصحابي راوي الحديث فيقوم بذكره مكرراً لبيان طُرُقه.

ج. وإذا كثر تكرار المتن فيذكر السند ويشير إلى المتن بقوله (بمثله) مراعاة للإختصار، ومن الأمثلة على ذلك:

([1]) الشافعي، **السنن**، ج1، ص242، رقم 185. الساعاتي، **بدائع المنن**، كتاب التيمم، باب بأي شيء يكون التيمم، ص43 ــــ 44. وفي كتاب الصلاة وفرضها، باب ما جاء في المساجد واتخاذ المساجد في البيوت، ص60، رقم 165.

([2]) الساعاتي، **بدائع المنن**، باب ما جاء في المساجد، واتخاذ المساجد في البيوت، ص60، رقم 165.

([3]) الشافعي، **المسند**، ج1، ص7.

([4]) الساعاتي، **بدائع المنن**، ج1، ص4 ــــ 5.

([5]) الساعاتي، **بدائع المنن**، ج1، ص4.

(الشافعي) أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله عن حميدة بنت عُبَيْدُ بنُ رَفاعةَ عن كَبْشَةَ بِنْتُ كَعْب بنُ مالكَ وكانت تحتَ بن قتادة أو أبي قتادة، الشك من الرَّبيعَ، أنَّ أبا قتادة دَخَلَ فَسَكَبْتُ له وضوءاً، فجاءَتْ هِرَّةٌ فَشَرِبَتْ مِنْهُ، قالت: فرآني أَنظرُ إليه، فقال: أتعجبين يا بنت أخي؟ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنها ليست بنجس إنها من الطَّوافينَ عَلَيْكُم أو الطَّوَّافات[1]. (الشافعي) أنبأنا الثقة عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله أو مثل معناه[2].

ح. أما الأحاديث التي جاءت في المسند كما جاءت في السنن دون تغيير بلفظها ومعناها مع اتحاد الصحابي، فهذه يثبتها دون تكرار ويرمز لها في بداية الحديث بحرف (ك) إشارة منه إلى أنه مكرر في المسند والسنن بسنده ومتنه بنفس اللفظ والمعنى، ومن الأمثلة على ذلك:" (ك الشافعي) أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس رضي الله عنه قال: صليتُ أنا ويتيم لنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم، في بيتنا وأُمُّ سُلَيْم خلفنا "[3]. هذا الحديث ورد في المسند كما ورد في السنن باللفظ والمعنى، فقام البنا بذكره مرة واحدة في كتابه بدائع المنن ورمز له بالرمز (ك) كما ذكرت آنفا.

خ. أما إذا كان الحديثُ يَحْتَوي على أكثر من حُكْم فِقْهي؛ فإن الشيخ البنا يكرر الحديث في كتابه للفائدة، وذلك على النحو التالي:

أولا: إذا كان الحديثُ قصيراً ويحتوي على أكثر مِنْ حُكْم فِقْهي فيُكَرره في الأبواب الفقهية التي تناسبه، مثل: حديث (صلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حَضَرتْ الصلاةُ فلْيُؤَذِّن لكم أحدكم، وليؤمُّكُم أَكْبَرَكُم)[4] هذا الحديث تناول ثلاثة أحكام: الأول: صفة الصلاة، والثاني: في الأذان، و الثالث: في الإمامة.

فمثل هذا الحديث يكرره في الأبواب الثلاثة إذا لم يجد في الباب ما يغني عنه، وإن وُجد ما يغني عنه يذكره في أنسب الأبواب له فقط[5].

([1]) الشافعي، **المسند**، ج1، ص9.

([2]) الساعاتي، **بدائع المنن**، ج1، ص22، رقم 27و28.

([3]) الشافعي، **المسند**، ج1، ص58. **والسنن**، ج1، ص 149، رقم 55. والساعاتي، **بدائع المنن**، ج1، ص137، رقم398.

([4]) الشافعي، **المسند**، ج1، ص55. والساعاتي، بدائع المنن، ج1، ص57. رقم158.

([5]) الساعاتي، **بدائع المنن**، ج1، ص5.

ثانياً: أما إذا كان الحديث طويلاً ويحتوي على جُمْلةٍ من الأحكام الفقهية؛ فيقوم بذكره في أنسب الأبواب له ثم يُقطّعه، ويوزعه على الأبواب كل بما يناسبه، مع الإشارة إليه في المكان الذي ذكره فيه بطوله[1]، ومن الأمثلة على ذلك الحديث التالي:

(الشافعي): أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: أخبرني محمد بن عجلان: عن علي بن يحيى بن خلاد ابن رفاعة بن رافع قال: جاء رجل يصلي في المسجد قريباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أعد صلاتك فإنك لم تصل، فقام فصلى كنحو ما ... الحديث)[2]. هذا الحديث وضعه بأكمله في كتاب صفة الصلاة، باب جامع صفة الصلاة، ثم قطع الحديث ووضع كل جزء في الباب الذي يناسبه فقهياً، مثل باب الركوع والرفع منه، ثم يشير إلى المكان الذي وضع فيه الحديث بطوله.

ميَّز الشيخ البنا أحاديث المسند في الكتاب عن أحاديث السنن:

هناك الكثير من الأحاديث الموجودة في المسند غير موجودة في السنن، وكذلك كثير منها موجودٌ في السنن وغير موجود في المسند، فجمع بينهما تكثيرا للفائدة وتعميما للنفع، ولبيان وتمييز أحاديث المسند عن أحاديث السنن قام بالتالي:

أ. رمز للحديث الذي انفرد به في السنن وغير موجود في المسند بحرف (س) في أول كل حديث منها، ومن الأمثلة على ذلك:

(س الشافعي) أخبرنا مالك بن انس عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان عن أَبي سَلَمَة بن عبد الرَّحْمن وعن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا كان الحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلاةِ فإِنَّ شِدَّةَ الحرِّ مِن فَيْحِ جَهَنَّم، وَذَكَرَ أَنَّ النّارَ اشْتَكَتْ إلى رَبِّها فأَذِنَ لَهَا في كل عام بِنَفَسَيْن، نَفَسٌ في الشِّتاءِ وَنَفَسُ في الصَّيْف[3]. هذا الحديث موجود في السنن وغير موجود في المسند فميزه بالرَّمز **(س الشافعي)** في بدايته.

([1]) **المرجع السابق**، ج1، ص5.

([2]) الساعاتي ، **بدائع المنن**، كتاب صفة الصلاة، باب جامع صفة الصلاة، ص69، رقم 194.

([3]) الشافعي، **السنن**، ج1، ص193، رقم 123. الساعاتي، **بدائع المنن**، كتاب الصلاة، باب وقت الظهر واستحباب تأخيرها في الحر، ج1، ص48، رقم 131.

ب. وأما إذا كان الحديث موجوداً في المسند وغير موجود في السنن فلم يرمز له بشيء لأن المسند أكبر من السنن وأحاديثه أكثر، فالحديث الذي ورد في مسند الشافعي ولم يرد في سننه فتجده في كتاب بدائع المنن بهذا الشكل:

(الشافعي) أخبرنا بن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن بن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن نوفل بن معاوية الديلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله[1]. من غير أي رمز في بداية الحديث سوى لفظ الشافعي، وقد أشرت بأنه وضع لفظ الشافعي من أجل الإختصار من السند.

منهج الشيخ البنا في التعامل مع تعليقات الشافعي:

جاء في الكتابين الأصل تعليق للإمام الشافعي ــــــــ رحمه الله تعالى ــــــــ عقب بعض الأحاديث كتفسير لها، أو تعليق عليها، أو توجيه للاستدلال بها، أو ذكر مسائل فقهية ونحو ذلك، وقد كان منهج البنا في التعامل مع التعليقات كما يلي:

أ. إذا كان التعليق طويلاً، يذكر هذا الكلام في الشرح: (القول الحسن شرح بدائع المنن) مع عزو هذا التعليق إلى الإمام الشافعي، بعد أن يضع رقماً في نهاية الحديث الحديث، كما يلي:

(الشافعي) أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول: إنَّ ناساً يَقُولُون إذا قَعَدْتَ على حاجَتِكَ فلا تَسْتَقْبِلَ القِبْلَةَ ولا بَيْتَ المَقْدِسِ، قال عبد الله بن عمر، لقد ارْتَقَيْتُ على ظَهْرِ بَيْتٍ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لَبِنَتَيْنِ مُسْتَقْبِلاً بَيْتَ المَقْدِسِ لِحاجَتِه[2](1).

<u>(1)</u> قال الشافعي – رحمه الله – عَقْبَ هذا الحديث: وليس حديث عبد الله بن عمر مخالفاً عندنا حديث أبي أيوب، فَيُكْرَهُ للذي في الصَّحراءِ اسْتقبال القِبْلَة واسْتِدْبارِها، لأنه لا مُؤْنَةَ عليه في تَرْكِ الاسْتقبال والاسْتِدْبار ولا مرفق له فيهما، وإذا بُنِيَتْ الكُنُفُ[3] في المَنَازِل توضأ فيهما كما أمكنه للمرفق اهـــ.

([1]) الشافعي **المسند**، ج1، ص28. الساعاتي، **بدائع المنن**، كتاب الصلاة، باب وقت العصر وأنها الوسطى ووعيد من فاتته، ج1، ص49.

([2]) الشافعي، **المسند**، ج1، ص183. والساعاتي، **بدائع المنن**، ج1، ص26، رقم 59.

([3]) **الكنف:** ناحية الشيء، وقيل الكنيف الساتر والحاجز، وقولها أكنف معناه أستر وأغلظ، وأصل الكنف الستر ومنه سمي الترس كنيفا وذلك لأنه يستر صاحبه ويحوطه، والكنيف الحظيرة تُعْمَل من أغصان الشَّجر والحجارة

ب. وأما إذا كان التعليق قصيراً أبقى عليه في مكانه بعد الحديث مباشرة، كما يلي:

(الشافعي) حدثنا عبد الله بن نافع وبن أبي فديك عن بن أبي ذئب عن عقبة بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أفضى أحدكم بيده إلى ذكره فليتوضأ. (وزاد بن نافع) فقال: عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. " قال الشافعي " رضي الله عنه: سَمِعْتُ غَيْرَ واحدٍ مِنَ الحُفَّاظ يَرْوُوْنَهُ لا يذكرون فيه جابراً[1].

منهج الشيخ البنا في التعامل مع زوائد الطحاوي:

يوجد في كتاب السنن زوائد كلها من رواية الطحاوي، من غير طريق الإمام الشافعي، عدا ثلاثة منها، ليست من رواية الطحاوي، رواها غيره من غير طريق الشافعي، وأغلب هذه الزوائد مرفوعٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وفيها أحكام مختلفة، لكنها غير مرتبة على الأبواب الفقهية، جعلها الإمام الطحاوي في آخر المسند، فقام الشيخ البنا بتوزيع هذه الأحاديث على الأبواب الفقهية كلاً في الباب الذي يليق به، لكنه ميزها بوضع حرف(ز) في بداية الحديث الزائد، ويقول في ذلك الشيخ البنا:" ولحرصي على إثبات كل ما جاء في الأصل؛ وزَّعتها على الأبواب التي تناسبها، ورمزت لكل حديث منها بحرف (ز) إشارةً إلى أنه ليس من رواية الإمام الشافعي "، وبعد رواية الحديث يجعل في نهايته رقماً ليدرجه في الشرح، ويذكر أن هذا الحديث من الزوائد على السنن وليس من رواية الإمام الشافعي في سننه. ومثال ذلك:

(ز أخبرنا الطحاوي رحمه الله)(1) قال: حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي قال: حدثنا سعيد بن أبي مَرْيَم قال: أخبرنا عبد الله بن سويد بن حيان قال: أخبرنا أبو صخر عن يزيد ابن عبد الله بن قسيط عن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى قام حتى تنفطر رِجْلاه،

للإبل والغنم تسترها من الريح وتحفظها من عوادي السباع، قال رؤبة: إذا ارتمى الأرواح بالكنيف، ومن هذا قيل للمواضع التي يستخلي فيها الناس لقضاء الحاجة في دورهم: الكنف وكانوا من قبل ينتابون الغيطان وهي بطون الأرض فيقول القائل منهم أتيت الغائط فلما حفرت الآبار وضربت عليها الجدر سميت كنفا. **انظر:** ابن منظور، **لسان العرب**، ج6، ص286، و ج9، ص308. **وانظر:** الخطابي، أبو سليمان، أحمد بن محمد بن إبراهيم البستي، ت 388هـ، **غريب الحديث للخطابين، تحقيق:** عبد الكريم ابراهيم العزباوي، جامعة أم القرى ـــــ مكة المكروة، 1402هـ، ج2، ص576.

[1] الشافعي، **المسند**، ج1، ص13.والساعاتي، **بدائع المنن**، ج1، ص34، رقم92.

قالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله اتصنع هذا، وقد غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَمَ مِنْ ذَنْبك وما تَأَخَّر؟ قال: أفلا أكونُ عَبداً شَكوراً.[1] ثم يقول في الشَّرْح: (1) هذا الحديث ليس من رِوَايَة الإمام الشّافعي بل من زوائد الطحاوي على السنن[2].

المبحث الثالث

القول الحسن شرح بدائع المنن

التعريف بالكتاب:

هذا الكتاب الذي ذيل به الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا كتابه " بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الإمام الشافعي والسنن "، شرح فيه ما جاء في كتاب بدائع المنن يقول الشيخ البنا واصفاً هذا العمل:" فهذا شرح لطيف ليس بالقصير المخل، ولا بالطويل الممل شرحت به كتابي " بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن " قاصداً بهذا الشرح ضبط ما خفي من ألفاظه ومبانيه، وتوضيح ما استغلق من معانيه، ذاكراً في الغالب ما يستفاد من أحاديثه من الأحكام، ومذاهب الأئمة الأعلام "[3].

عمل الشيخ البنا في هذا الكتاب:

أولاً: يقوم بشرح الألفاظ الغريبة من الأحاديث.

ثانياً: يترجم لبعض الأسماء التي ترد في بعض الأحاديث.

ثالثاً: يذكر بعض الأحاديث غير الموجودة في المسند ولا في السنن، وتمس الحاجة إليها في الباب، وحتى يميزها عن أحاديث المسند والسنن يترجم لها بكلمة (تتمة)، إشارة منه أن ما يأتي بعد هذه الكلمة ليس من " سنن " ولا " مسند " الإمام الشافعي، ويعزو هذه المرويات إلى

([1]) الشافعي، **السنن**، ج1، ص165، رقم 85. الساعاتي، **بدائع المنن**، ج1، ص106، رقم 316.

([2]) الساعاتي، أحمد عبد الرحمن البنا، **القول الحسن شرح بدائع المنن**، مكتبة الفرقان ـــــ القاهرة، ط2، ج1، ص106.

([3])،الساعاتي، أحمد عبد الرحمن البنا، **القول الحسن شرح بدائع المنن** ج1، ص1.

أصحابها برموز تدل عليهم (سبق وأن بينتها خلال الحديث عن كتاب بلوغ الأماني شرح الفتح الرباني)[1]، ويقوم بتخريج هذه الأحاديث، ويُبَيّن درجاتها، حتى يكون القارئ على بَصيرةٍ منها، ثم يأتي بالأحاديث الواردة في " السنن والمسند " التي تناسب الباب المذكور حتى نهايتها.

رابعاً: في بعض المواضع يذكر شواهد تؤيد حديث الباب، أو يكون فيها زيادةً توضح ما غمض على القارئ، بما يزيد النفع والفائدة.

خامساً: يبين رأي العلماء في المسألة إن كانت من الأحكام، ثم يبين رأيه في ذلك بقوله (قلت).

سادساً: قد يحيل على أبواب أخرى في كتابه، للاطلاع على أحاديث تؤيد الحكم الفقهي في الباب الحالي.

ولتوضيح ما سبق، إليك بعض الأمثلة من كتاب الشيخ البنا، " القول الحسن شرح بدائع المنن "، أبين من خلالها منهجه فيه.:

المثال الأول: (باب ما جاء في خسوف القمر)

(الشافعي) أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن الحسن عن بن عباس رضي الله عنهما أَنَّ القَمَرَ كُسِف وابنُ عباس بالبصرة فخرج ابن عباس فصلى بنا ركعتين في كل ركعة ركعتان، ثم ركب فخطبنا فقال: إنما صليت كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي، وقال: إنما الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم شيئا منها خاسفا فليكن فزعكم إلى الله[2].

جاء في كتاب " القول الحسن شرح بدائع المنن ":

المثال الأول: يقول الشيخ البنا: " في هذا الحديث دلالة على أنه يصلَّى لخسوف القمر كما يصلَّى لكسوف الشمس، وإن كان بعض الحفاظ ضعف هذا الحديث[3] ولكن له شواهد كثيرة تعضده لا

([1]) للفائدة ارجع إلى ص 56 ـــ 57 من هذا البحث.

([2]) الشافعي، **المسند**، ج1، ص78. الساعاتي، **بدائع المنن**، ج1، ص193، 519.

([3]) قال فيه الضياء المقدسي، ضعيف، فيه ابراهيم بن محمد وهو مُتَكَلَّمٌ فيه، وقيل الحسن لم يسمع من ابن عباس. انظر: الضياء المقدسي، محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي، ت 643هـ، في **السنن والأحكام**، تحقيق: عبد الله حسين بن عكاشة، دار ماجد عسيري، 1425هـ ـــ 2004م، ج2،ص 440. وقال ابن الملقن، فيه ابراهيم بن محمد، انظر: ابن الملقن، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، ت 804هـ، في **البدر المنير**، **تحقيق:** مصطفى أبو الغيط، وعبد الله بن سليمان، دار الهجرة ـــ الرياض، ط1، 2010، ج5، 227.

سيما ما ورد في الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة وابن عباس رضي الله عنهما من قوله صلى الله عليه وسلم (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رايتموهما فافزعوا إلى الصلاة)، بل جاء في بعض الروايات (عن جابر) مرفوعاً بلفظ (إن الشمس والقمر إذا خسفا أو أحدهما فإذا رأيتم ذلك فصلّوا حتى ينجلي أيهما خُسف) ففيه التصريح بالصلاة لخسوف القمر أيضاً، وقد اختلف العلماء في التجميع لصلاة خسوف القمر، فذهب الأئمة الشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأبو ثور، وجمهور العلماء إلى أن صلاة الكسوف والخسوف تسن الجماعة فيهما، وقال أبو يوسف ومحمد: بل الجماعة شرط فيهما، وذهب الإمامان أبو حنيفة ومالك إلى أنه ليس في خسوف القمر جماعة، (قال العيني): أبو حنيفة لم ينف الجماعة فيه، وإنما قال الجماعة فيه غير سنة بل هي جائزة، وذلك لتعذر إجتماع الناس من أطراف البلد بالليل"[1]

المثال الثاني: من (باب ما جاء في القنوت) ذكر حديث الباب: (ك الشافعي) أنبأنا سفيان أخبرنا سفيان عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رفع رأسه من الركعة الثانية من الصبح قال: اللهم أنج الوليد بن الوليد(1) وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين(2) بمكة اللهم أشدد وطأتك(3) على مضر واجعلها عليهم سنين كَسِنِيِّ يوسف(4)[2].

قام الشيخ البنا بالتعليق على الأرقام المذكورة في الحديث كما يلي:

(1) قال الحافظ بن حجر[3]: هو ابن الوليد بن المغيرة أخو خالد بن الوليد، وكان ممن شهد بدراً مع المشركين، وأُسر وَفَدَى نفسه، ثم أسلم فحبس بمكة، ثم تواعد هو وسلمة وعياش المذكورين معه وهربوا من المشركين، فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بمخرجهم فدعا لهم. ثم قال: أخرجه عبد الرزاق بسند مرسل.

(2) يعني ضعفاء المؤمنين الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم.

(3) الوطء في الأصل الدوس بالقدم، والمراد به هنا الإهلاك والعذاب الشديد.

([1]) الساعاتي، **القول الحسن شرح بدائع المنن**، ج1، ص193 ــ 194.

([2]) الشافعي، **السنن المأثور**، ج1، ص193، رقم160. الشافعي، **المسند**، ج1، ص185. الساعاتي، **بدائع المنن**، ج1، ص86، رقم258.

([3]) الساعاتي، **بدائع المنن**، ج1، ص3.

(ومُضر) اسم قبيلة سميت باسم مُضر بن نزار بن معد بن عدنان.

(4)المراد بسني يوسف: ما وقع في زمانه عليه السلام من القحط في السنين السبع كما جاء في القرآن الكريم.

المثال الثالث: (الشافعي) أخبرنا يحيى بن حسان عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يصلي بالناس(1)، فوجد النبي صلى الله عليه وسلم خِفّة، فجاء فقعد إلى جنب(2) أبي بكر، فأمَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وهو قاعد، وأمَّ أبو بكر الناس وهو قائم(3)[1].

(1) كان ذلك في مرضه صلى الله عليه وسلم.

(2) في رواية للشيخين (حذاء أبي بكر) أي لا خلفه ولا قدامه.

(3) أي ليبلغهم ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم لضعف صوته عن أن يسمع الناس تكبيرة الانتقال، فكان الصدّيق رضي الله عنه يسمعهم ذلك.

(تتمة) (عن عمران بن حصين) قال: كانت لي بواسير[2] فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال: صلِّ قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب[3](خ حم والأربعة)، وزاد النسائي فإن لم تستطع فمستلقياً لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، هذا وأحاديث الباب تدل على أن المريض إذا لم يقدر على القيام وصلى الفرض من جلوس صحت صلاته فإن لم يستطع أن يصلي قاعدا صلى على جنبه؛ لحديث عمران بن حصين، وعدم الاستطاعة يتأتى بوجود المشقة الشديدة، وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء، وفيها أيضاً دلالة على جواز اقتداء القائم بالجالس، وسيأتي تفصيل ذلك في باب وجوب متابعة الإمام من أبواب صلاة الجماعة.

فما جاء بعد كلمة (تتمة) ليس من السنن ولا من المسند، وإنما جاء به من مراجع أخرى بينها بعد الحديث مباشرة وهي (خ حم والأربعة).

([1]) الشافعي، **المسند**، ج1، ص29، الساعاتي، **بدائع المنن**، ص119 ــ 120، رقم 350.

([2]) **بواسير:** تطلق البواسير عامة على مرض يحدث فيه تمدد وريدي دوالي في الشرج على الأشهر تحت الغشاء المخاطي، انظر: ابراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج1، ص56.

([3]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب إذا صلى قاعداً، ج1، ص376. انظر: الساعاتي، **القول الحسن شرح بدائع المنن**، ج1، ص1.

المبحث الرابع

تنوير الأفئدة الزكية في أدلة أذكار الوظيفة الزروقية

التعريف بالكتاب: الوظيفة الزروقية من جمع الشيخ: أبو العباس أحمد الزروقي، الذي قام بجمعها والمداومة عليها حتى إنها كانت وِردَهُ اليومي، وقد قام الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا بالتعليق عليها وشرح بعض الكلمات التي تمتاز بصعوبتها، وقام بتخريج الأحاديث الواردة فيها، وقَبْلَ الحديث عن عمل الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا في هذا الكتاب لا بد من التعريف بالكتاب الأصل وصاحبه.

الشيخ أحمد زروق البرنسي:846هـ ــــــــ 899هـ.

أولاً: الاسم والمولد والنشأة:

شيخ ومؤسس الزاوية الزّروقية:" أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي والملقب بالشيخ زروق، ولد بفاس عام (846هـ)"[1]، عاش يتيم الأبوين منذ الأسبوع الأول من ولادته، وكفلته جدته، حفظ القرآن وهو ذي العشر سنوات، وبعد وفاة جدته، تعلم واشتغل بحرفة الخرازة لكسب قوته، ولما بدأ يشتد عوده، التحق بجامعة القرويين طلباً للعلم،

([1]) عبد الله بن عبد القادر التليدي، ت 950هـ، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، دار الأمان، ودار البشائر الإسلامية، الرباط، 2003، ط 4، ص148.

حيث:"[1]....أتقن العلوم الشرعية وجلس للوعظ والإرشاد، وروى الحديث عن مجموعة من المشايخ منهم: الثعالبي، وإبراهيم التازي والسنهوري، وغيرهم"[2]

كان أحمد زروق، قد توغل في التصوف، وصحب جماعة من المشايخ وسلك الطريق، وتزهّد وتنسّك وسلك سبيل المجاهدة والرياضة، وانقطع لخدمة العارف محمد الزيتوني، فكان عالما محققاً، ورعاً زاهداً "[3]، قال عنه المناوي :"عابدٌ مِنْ بَحرِ الغَيْب يَغْتَرِف، وعالمٌ بِالولاية مُتَّصِف، تجلى بعود القناعة والعفاف، وبرع في المعرفة والفقه والتصوف والأصول والخلاف، خَطَبَتْهُ الدُّنْيا فَخَطَبَ سِواها، وعُرِضَتْ عليه المناصب وردها وأباها"[4].

ثانياً: علمه:

أخذ العلم، على يد كثير من العلماء، أخذ التصوف على يد الشيخ عبد الله المكي الشاذلي، وعن الشيخ محمد قاسم القوري ت872هـ، وأحمد بن سعيد المكناسي ت 870هـ، والشيخ محمد عبد الله الزيتوني ت901هـ، الذي توغل في محبته واجتهد في خدمته ولازمه في حضره وسفره، أما الحديث فعن السخاوي ت913هـ، وأما الفقه فعن النور السنهوري[5].

اشتهر الشيخ أحمد زروق بكثرة السياحات والرحلات العلمية، سعى من خلالها إلى العلم ونشره، فكانت أطولها رحلته إلى الحجاز التي دامت سبع سنين، وقد أخذ العلم عن كبار العلماء والمشايخ المشارقة هناك، ومن بينهم الفقيه أحمد بن عقبة الحضرمي ت 895هـ، الذي نصحه بالرجوع إلى المغرب، وبعد عودته إلى المغرب وجد البلاد في حالة من الاضطراب والفتنة، فبدأ بحركة الإصلاح الديني لجميع فئات المجتمع الفاسي، وكان له الدور الكبير في تلاحم كلمة علمائها، ووحدة طلابها ومريديها.

ثالثا: مؤلفاته:

1. "النصح الأنفع والجنة للمعتصم من البدع بالسنة"[6].
2. "حزب البركات".

---

(1) عبد الله كنون، **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، رتب تراجمه: محمد بن عزوز، دار ابن حزم- لبنان، 2010م، ط1، ج1، ص541.

(2) **المرجع السابق**، ج1، ص541.

(3) أحمد درنيفة، **الطريقة الشاذلية وأعلامها**، المؤسسة الحديثة للكتاب ـــ لبنان، 2009م، ص88-89.

(4) عبد الرؤوف المناوي، **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية**، دارالكتب العلمية- لبنان، 2008، ط1 تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ج2، ص360.

(5) عبد الرؤوف المناوي، **الكواكب الدرية**، ج2، ص360 ـــ 361.

(6) مخطوطاً في حدود 120 ورقة تحت إسم رسالة في الرد على أهل البدع، دار كتاب الوطنية ــ تونس.

3. شرح "دلائل الخيرات".
4. ديوان شعر، وكتاب "الجامع لجمل من الفوائد والمنافع".
5. "عدة المريد الصادق".
6. الوظيفة الزروقية.

وله شروحات كثيرة منها: "شرح "مختصر خليل"، و" شرح القرطبية "، و"شرح العقيدة القدسية " للغزالي وغيرها، إضافة إلى رسائل كثيرة احتوت على العديد من اللطائف والرقائق والنوادر الصوفية[1]. وله بصماته وآثاره في الجامع الأزهر، يقول أحمد درنيقة: "...كان يدرِّس في الجامع الأزهر، وكان يحضر دروسه أكثر من ألفين من الطلاب والعلماء، ولا يزال كرسيه محفوظا إلى الآن بالأزهر برواق المغاربة"، فمن بين الطلاب والتلاميذ الذين تتلمذوا على يده وأخذوا عنه هناك: أحمد المنجور[2] ت 955ه.

والعالم محمد بن عبد الرحمن الحطاب[3]، وعلي الخروبي الطرابلسي[4].

له اجتهادات وتخريجات في كل ما كتب، فقد امتاز بربطه الفقه بالحياة، وبنائه التصوف على أساس الفقه، وتنقية التصوف من الشعوذة، وربط العلم بالعمل "[5].

رابعاً: وفاته:

توفي الشيخ أحمد زروق رحمه الله عام 899هـ، بمدينة مصراته بليبيا، البلد الذي أنشأ فيها الزاوية الزروقية، ودُفن هناك، ولجلالة قدره وكفاءة عِلْمِه؛ بُني له مسجد باسمه، قرب ضريحه رحمة الله عليه.

الوظيفة الزروقية:

([1]) الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، **معلمة المغرب**، مطابع سلا:2005م، 14ج، ص4628.

([2]) أحمد بن علي المنجور، ت 995هـ، صاحب كتاب شرح المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب.

([3]) الحطاب الرُّعيني، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي المالكي، 945هـ، من علماء المتصوفين، ولد واشتهر بمكة، ومات بطرابلس سنة 945هـ، له كتب كثيرة من أشهرها " مواهب الجليل في شرح مختصر خليل". **أنظر**: أحمد بك بن حسين النائب الأنصاري، **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**، مراجعة لغوية: الشيخ فالح بن محمد الظاهري المهنوي، دار الفرجاني ـــ طرابلس، ج1، ص195.

([4]) الخَرُّوبي: محمد بن علي الخروبي الطرابلسي (أو السفاقسي) الجزائري المالكي، أبو عبد الله: فقيه الجزائر في عصره.. وتوفي بالجزائر سنة 963هـ، له مؤلفات، منها كتاب في (التفسير) و "الحكم الكبرى" و" شرح كتاب عيوب النفس ومداواتها ". أنظر: الزركلي، **الأعلام**، ج6، ص292.

([5]) أحمد زروق الفاسي، **قواعد التصوف**، دار وحي القلم- لبنان، 2004م، ط1، تحقيق الشيخ عثمان الحويمدي وحسن السماحي سويدان، ص 12-13.

الوظيفة الزروقية آيات قرآنية، وأدعية مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يدعو بها، ويعلم أصحابه الدعاء بها، جاء الترغيب فيها بأدلة كثيرة، وهذه الوظيفة لا زيادة فيها سوى الجمع، فهي موافقة للسنة، لا تخرج في أدعيتها وتسبيحاتها عما هو ثابت في كتب السنة الصحاح. وقد كانت ورِد الشيخ في الليل والنهار، فامتداد وقت قراءتها، يجعل لها أهمية ومكانة خاصة لدى العبد المؤمن؛ إذ تذكره دائماً بخالقه العظيم، فهي تمتد في الصباح من طلوع الفجر إلى الضحى، وفي المساء من العصر إلى وقت النوم، بل يستمر وقتها إلى آخر الليل. وهي أيضاً سهلة الألفاظ، واليسر فيها أدعى للحفظ والمداومة عليها.

من أسباب جمع الوظيفة الزروقية كما يذكر الشيخ أحمد الزروقي: " بُعد الناس عن تلاوة القرآن وهجره "[1]، فكانت محاولةً من الشيخ – رحمه الله تعالى – لإعادة الناس إلى الكتاب والسنة.

عمل الشيخ البنا الساعاتي في الوظيفة:

كانت الوظيفة من أول إصدار ات الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا، طبعها على نفقته الخاصة في مطبعة النجاح بدمنهور، سنة 1330هـ ـــــــ 1913م، يقول جمال البنا:" كان دور الشيخ تحقيق النص المنسوخ ـــــــ وليس المطبوع ـــــــ وكانت النسخة المخطوطة فيها شيء من التحريف فعرضها على الشيخ محمد زهران فساعده في تصحيحها "[2]. ولا يزيد عمل الشيخ البنا في هذا الكتاب عن تعليقه عليها تعليقاً بسيطاً خفيفاً، كما أنه قام بتخريج أحاديثها. ويقول الإمام حسن البنا – رحمه الله تعالى – في حديثه عن الوظيفة الزروقية: "وزادني بها إعجاباً، أن الوالد قد وضع عليها تعليقاً لطيفاً، جاء فيه بأدلة صاغها جميعاً تقريباً من الأحاديث الصحيحة، وسمّى هذه الرسالة تنوير الأفئدة الزكية بأدلة الوظيفة الزروقية ". ثم قال:" ولم تكن هذه الوظيفة أكثر من آيات من الكتاب الكريم، وأحاديث من أدعية الصباح والمساء التي وردت في كتب السنة تقريباً، ليس فيها من الألفاظ الأعجمية أو التراكيب الفلسفية أو العبارات التي هي إلى الشطحات أقرب منها إلى الدعوات"[3]. وقال جمال البنا أيضاً:" ولم يكن شرح الوظيفة إلا

([1]) أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي، **عدة المريد الصادق، تحقيق:** الصادق بن عبد الرحمن الغرباني، دار بن حزم، 1427هـ ـــــ 2006م، ط1، ص38.

([2]) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص21.

([3]) حسن البنا، **مذكرات الدعوة والداعية**، ص22 ـــ 23.

(بروفة)[1] صغيرة ومتواضعة للعمل في كتاب " الفتح الرباني " "[2]، وهو الكتاب الذي تحدثنا عنه سابقاً.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيِّد الخلق الذي برسالته ختم الرسالات، وعلى آله ومن والاه. وبعد..

لقد تم هذا العمل بفضل الله عليَّ ومنّته، وبعد تمام الدراسة يمكن تلخيص أهم النتائج في النقاط التالية:

أولاً: مع كل ما اجتهد فيه علماء الحديث، إلا أنه يبقى مجال فسيح أمام الناظر في الحديث، والاطلاع عليه، وهو ما استطاع الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي، أن يخوض غماره بعرض الأحاديث في بعض المسانيد، وإعادة ترتيبها على الأبواب الفقهية.

ثانياً: كشف البحث عن أن الشيخ أحمد البنا (الساعاتي) مُحَدِّثٌ له جُهدٌ كبير في علم الحديث، كما هو فقيه، وبالتالي ظهرت منزلة هذا الشيخ ومبلغ ما أوتي من علم الحديث، فمن يطالع كتبه يصل إلى أنه – رحمه الله – لا يقل شأناً في العلوم المتعلقة بالحديث، وقد أبلى فيه بلاءً حسناً.

---

(1) مسوّدة العمل المطبوع قبل إقراره النِّهائيّ للطبع، فتقول: راجعت بروفات طبع الكتاب النهائيِّة. **ينظر: معجم المعاني الجامع عربي عربي**، *www.almaany.com/home.php?language=**arabic**&lang_name=*

(2) جمال البنا، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، ص 21.

ثالثاً: تمثل منهج الشيخ البنا في محاور رئيسة هي:

1. إعادة ترتيب المسانيد بطريقة عصرية سهلة وميسرة، يسهل على الباحث الوصول إلى أحاديث المسند بسهولة ويسر، ويكون هذا الترتيب على الأبواب الفقهية.
2. لم يجعل كتبه التي ألفها بديلاً عن المسانيد والكتب الأصلية، وإنما جعل كتبه في خدمة الكتب الأصلية، وتسريع الوصول إلى أحاديثها بأقل وقت وجهد، كما جعل في مسند الإمام أحمد بن حنبل، ووضع في نهاية كل حديث رقمه في النسخة التي قام بقراءتها والعمل على ترتيبها، وفي مسند الشافعي بدأ كل حديث بلفظ (الشافعي).
3. حذف السند من الأحاديث واختصر المكرر، اختصاراً من طول الكتاب، ودفعاً للملل.
4. قطع الأحاديث الطويلة ووضع كل جزء منها في الباب الفقهي الذي يناسبه، طلباً للاختصار.
5. يميز بين الأحاديث الأصلية في كل مسند رتبه وبين الزيادات عليه؛ كما فعل في مسند الإمام أحمد بن حنبل حين ميز بين الأحاديث الأصلية التي رواها الإمام أحمد، والأحاديث التي زادها ابنه عبد الله بالرمز(ز)، وزوائد القطيعي بالرمز (قط)، وكما في مسند الشافعي وسننه، حين رمز لزوائد الطحاوي بالرمز (ز).
6. جعل لكل كتاب من كتبه شرحا وتعليقا، يقوم فيه بالتعريف بالمسند الذي يقوم بترتيبه، ويشرح الأحاديث، ويترجم للرواة، ويخرّج الأحاديث ويحكم عليها من خلال ذكر آراء المحدثين أمثال ابن حجر، والهيثمي، والمنذري.
7. يشير إلى الأحاديث التي طُعِنَ فيها بدون سبب مقبول، ويقوم بالدفاع عنها من خلال أقوال المحدثين فيها كما فعل في مسند الإمام أحمد بن حنبل، أشار إليها ثم ذكر دفاع ابن حجر عليها في كتابه "القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد ".
8. يضيف إلى كتبه أحاديث من خارج المسند عند الحاجة، كما فعل في مسند الإمام أحمد بن حنبل سمّاها بزوائد الباب، وفي مسند أبي داود عندما أتى بمسانيد ثمانية من الصحابة من مسند الإمام أحمد وضمها إليه.
9. يستخدم الإحالات داخل الكتاب للاطلاع على أحاديث أخرى تؤيد الحكم الفقهي الذي بوّب له.

10. يقتصر عمل الشيخ في بعض الكتب على النقل والترتيب فقط، كما في " مسند أبي داود الطيالسي "، وبعض الكتب علق عليها وشرح بعض ألفاظها، وخرج أحاديثها، كما في "تنوير الأفئدة الزكية في أدلة أذكار الوظيفة الزروقية ".

رابعاً: كَشَفَ البحث عن عدة عوامل رئيسة كانت سبباً لعدم انتشار أعمال الشيخ البنا كغيره من علماء عصره، أجملها فيما يلي:

أ. معظم مؤلفات الشيخ البنا طُبعت على نفقته الخاصة، ولم يجد دعماً من أحد، وأعمال مثل الفتح الرباني يحتاج إلى مبالغ كبيرة لإتمامه.

ب. الشيخ (الساعاتي) كان صوفياً، وولده حسن البنا، كان إخوانياً، وهذا كان له أثر كبير على عدم انتشار أعماله. أخبرني فضيلة الأستاذ مازن نهاد كمال – صاحب مكتبة الكمال – "[1] بأنه كان قد سأل الشيخ ناصر الدين الألباني عن عدم انتشار أعمال الشيخ (الساعاتي) كما انتشرت كتب الشيخ أحمد شاكر، مع أنهما أبناء عصر واحد، حتى أنهما توفيا في العام نفسه (1958م)، فأجابه بأن اختلاف المشربين هو السبب، فالساعاتي كان صوفياً، وأحمد شاكر كان سلفياً، فوجد الشيخ أحمد شاكر من يتبنى أعماله ويساعده في انتشارها، بينما الشيخ الساعاتي لم يجد من يتبنى أعماله ويساعده في طباعتها ونشرها ".

ت. العامل السياسي كان له كبير الأثر على عدم اشتهار مؤلفات الشيخ؛ بسبب النزاع والخصام بين الحكومة وحركة الاخوان المسلمين التي كان يتزعمها ولده حسن البنا، ما أدى إلى خوف الكثير من العلماء من مساعدة الشيخ وأبنائه في إتمام بعض أعماله، خاصة بعد وفاته.

سادساً: للشيخ الساعاتي كتب أخرى غير مطبوعة وهي:

الكتاب الأول:" تهذيب جامع مسانيد أبي حنيفة مع شرحه بغية المريد شرح جامع المسانيد".

الكتاب الثاني:" هداية المقتفي إلى ترتيب مختصر الحصكفي ".

الكتاب الثالث:" إتحاف أهل السنة البررة بزبدة أحاديث الأصول العشرة ".

([1]) فضيلة الأستاذ مازن نهاد كمال، صاحب مكتبة الكمال في مدينة نابلس، له علاقات حميمة جداً مع فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني – رحمه الله – وكان بينهما ماكان من تبادل الزيارات، أخبرني فضيلته بذلك في مكتبته: بتاريخ 25/ 1 / 2014، عندما توجهت إليه لأسأله عن بعض الكتب، بعد أن أخبرني د. منتصر أسمر أن عنده في بيته مكتبةً كبيرة تضم الكثير من أمهات الكتب.

هذه الكتب لم يقم الشيخ رحمه الله تعالى بطبعها[1]، وقد حاولت جاهداً الوصول إلى أحد أفراد عائلة الشيخ من أجل الحصول على هذه الكتب للاطلاع عليها ودراستها، ولكن ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، بسبب أوضاع مصر السياسية الراهنة.

سابعاً: كشف البحث أن للساعاتي – رحمه الله – سند متصل بالإمام أحمد بن حنبل الشيباني، والإمام أبي داود الطيالسي، رحمهم الله جميعاً.

فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ	156	البقرة	16
وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ	165	الأنعام	25
أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم	32	الزخرف	25
وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ	71	النحل	25

(1) الساعاتي، **منحة المعبود**، ج2، ص256.

ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ	4	الجمعة	42
قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ	9	الزمر	28
لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ	26	يونس	39
قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ	1 ـــ 4	الإخلاص	44
أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ	172	الأعراف	55
أَوۡ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشۡرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبۡلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةٗ مِّنۢ بَعۡدِهِمۡۖ	173	الأعراف	84
لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ	18	الفتح	65
وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا	25	الأحزاب	114
فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ	239	البقرة	114

فهرس الأحاديث

الرقم	الحديث	المرجع	رقم الحديث	الصفحة
1	أخذالله الميثاق من ظهر آدم بِنَعْمان يعني عرفة	مسند الإمام أحمد	3455	56
2	إذا أفضى أحدكم بيده إلى ذكره فليتوضأ	مسند الإمام الشافعي	ص13	93

3	إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة	مسند الشافعي	ص27	88
4	إذا دخل أهل الجنة الجنة، نودوا يا أهل الجنة	مسند الإمام أحمد	18955	38
5	إذا صلى قام حتى تنفطر رجلاه	السنن المأثور	85	93
6	إذا كان الحر فأبردوا بالصلاة	السنن المأثور	123	88
7	إذا كان الماء قلتين لم يحمل نجساً أو خبثاً	مسند الإمام الاشافعي	ص7	89
8	أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلمليلة بالعشاء حتى رقد الناس	مسند الإمام أحمد	1926	48
9	أعد صلاتك فإنك لم تصل	مسند الإمام الشافعي	ص34	91
10	أُعْطِيتُ خمساً لم يُعْطَهُنّ أَحَدٌ قبلي	مسند الإمام أحمد	12311	45 و 88
11	أللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة	السنن المأثور	160	92
12	أن أعرابياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة	مسند الإمام أحمد	8496	58
13	إن الله يبعث على رأس كل مئة	سنن أبي داود	4291	25

	عام			
14	أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا محمد انسب لنا ربك	مسند الإمام أحمد	21257	44
15	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يصلي بالناس	مسند الإمام الشافعي	ص29	97
16	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً وشاتان تقترنان	مسند الإمام أحمد	21550	52
17	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار يقال له يعفور	المسند المستخرج على صحيح مسلم	ص123	61
18	إنما الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته	مسند الإمام الشافعي	ص78	96
19	إن ناساً يقولون إذا قعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس	مسند الإمام الشافعي	ص183	92
20	إنها ليست بنجس إنها من الطوافين عليكم أو الطوافات	مسند الإمام الشافعي	ص9	89
21	إن هذه ليست بالحيضة، وإنما هو عِرْق	مسند الإمام أحمد	24582	44

22	جاء جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم ليريه المناسك	المعجم الكبير	12293	60
23	حقت محبتي للمتحابين فِيّ	سنن أبي داود	ص78	68
24	خطب رجل عند رسول الله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد	مسند الإمام الشافعي	ص67	86
25	صليت أنا ويتيم لنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم في بيتنا وأم سليم خلفنا	مسند الإمام الشافعي	ص149	90
26	صلو كما رأيتموني أصلي	مسند الشافعي	ص55	90
27	كانت بي بواسير، فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة	صحيح البخاري	1066	98
28	كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الستار	مسند الإمام أحمد	1900	49
29	لا طلاق إلا بعد النكاح، ولا عتق إلا بعد ملك	مسند الطيالسي	2265	73
30	لا ينظر الله إلى صلاة رجل لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده	مسند الإمام أحمد	10812	49

31	ما على الأرض نفس تموت لا تشرك بالله شيئاً تشهد أني رسول الله	مسند الإمام أحمد	22053 22051	45 46
32	مفتاح الصلاة الوضوء وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم	مسند الإمام أحمد	1072	51
33	ما من ثلاثة في قرية فلا يؤذن ولا تقام فيهم الصلاة	مسند الإمام أحمد	27554	49
34	ما من نفس تموت وهي تشهد أن لا إله إلا الله وإني رسول الله	مسند الإمام أحمد	22053	46
35	من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله	مسند الإمام الشافعي	ص28	91ــــــ92
36	من كان متحريها فليتحرها في السبع البواقي	مسند الإمام أحمد	4808	53
37	من مات يؤمن بالله واليوم الآخر قيل له ادخل الجنة من أي أبواب الجنة الثمانية شئت	مسند الإمام أحمد	97	47
38	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ الرجل وهو راكع أو ساجد	مسند الإمام أحمد	619	49
39	وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض	مسند الإمام الشافعي	ص292	87

40	يخرج من ثقيف كذابان	مسند الإمام أحمد	27514	53
41	يا أبا ذر بشر الناس أن من قال لا إلاه إلا الله دخل الجنة	مسند الطيالسي	444	74
42	يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة أرأيت لو كان ما على الأرض من شيء أكنت مفتدياً به	مسند الإمام أحمد	12311	43
43	يا معدان ما فعل القرآن الذي معك	مسند الإمام أحمد	27553	48

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. إبراهيم المختار أحمد عمر. **موقع مفتي أريتريا** الأول،.contact@mukhtar.ca

2. إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

3. أحمد زروق، أحمد بن محمد الفاسي، **قواعد التصوف**، دار وحي القلم– لبنان، 2004م، ط1، تحقيق الشيخ عثمان الحويمدي وحسن السماحي سويدان.

4. أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، **عدة المريد الصادق**، **تحقيق**: الصادق بن عبد الرحمن الغرباني، دار بن حزم، 1427هـ ـــــ 2006م، ط1.

5. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الكتاب العربي – بيروت – 1405، ط4، الإمام الشافعي.

6. الأصبهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاقبن مهران الهراني، **المسند المستخرج على صحيح مسلم**، دار الكتب العلمية ـــ بيروت، 1417 ـــ 1996م، ط1، **تحقيق**: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي.

7. الأنصاري، أحمد بك بن حسين النائب، **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**، مراجعة لغوية: الشيخ فالح بن محمد الظاهري المهنوي، دار الفرجاني ـــ طرابلس.

8. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، ت 256هـ، **التاريخ الكبير**، دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.

9. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، ت 256هـ، **صحيح البخاري**، دار ابن كثير، اليمامة ــــــ بيروت، 1407ه ــــــ 1987م، ط3، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

10. بعلبكي، منير ، ت 1999م، **معجم أعلام المورد – موسوعة تراجم لأبرز أعلام الشرق والغرب قديماً وحديثاً**، دار العلم للملايين، 1992م، الطبعة الأولى.

11. أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، ت 851هـ، **طبقات الشافعية**، عالم الكتب – بيروت – 1407، ط1، **تحقيق**: د. الحافظ عبد العليم خان.

12. البنا، جمال أحمد عبد الرحمن، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه**، دار الفكر الماسي ـــــ القاهرة، 2010م، ط1.

13. البنا، عبد الرحمن أحمد، **الفتح الرباني**، ط1، مطبعة مصر ـــــــــ القاهرة، 1378هـ ــــــــــ 1958م.

14. بيومي، زكريا سليمان، **الاتجاه الإسلامي في الثورة المصرية سنة 1919**، دار الكتاب الجامعي، 1403هـ ـــ 1983م، ط1.

15. بيومي، محمد رجب، **النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين**، دار القلم ـــ الدار الشامية، 1415هـ ـــ 1995م، ط1.

16. التليدي، عبد الله بن عبد القادر، ت 950هـ، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، دار الأمان، ودار البشائر الإسلامية، الرباط، 2003، ط 4.

17. ابن تيمية: أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، ت 728هـ، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعودالإسلامية ـــ السعودية، 1406هـ ـــ 1986م، ط1.

18. جامع، محمد نبيل، **الطبقات الاجتماعية الريفية والحراك الطبقي**، دار الجامعة الجديدة ـــ الإسكندرية، 2010.

19. جبران مسعود، (**الرائد معجم لغوي عصري**)، دار العلم للملايين، 1992م، ط7.

20. الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، **معلمة المغرب**، مطابع سلا، 2005م.

21. ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد، **صفوة الصفوة**، دار المعرفة ـــ بيروت، 1399هـ ـــ 1979م، ط2، تحقيق: محمود فاخوري، د. محمد رواس قلعه جي.

22. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التميمي البكري، ت 597هـ، **مناقب الإمام أحمد بن حنبل**، دار بن خلدون.

23. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التميمي البكري، ت 597هـ، **الموضوعات**، تحقيق: توفيق حمدان، دار الكتب العلمية ــــــــــ بيروت، 1415هـ ــــــــــ 1995م، ط1.

24. الجيبرتي، إبراهيم المختار أحمد عمر، **سلوة الحبايب في رحلة الطالب**، مخطوط يدوي، ويوميات مفتي أريتيريا في الحوادث المتتالية، تسجيل يومي لأعمال المفتي الأريتيري، و سالم إبراهيم المختار، نشر في جريدة الإتحاد الدولية في 15حلقة متتالية في الفترة ما بين شهري مارس وأغسطس من عام 1997م.

25. حاجي بن خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار الكتب العلمية – بيروت، 1413 – 1992.

26. ابن حبان: أبو حاتم محمد بن أحمد بن معاذ بن معبد التميمي الدارمي البستي، ت 354هـ، **الثقات**، دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر أباد الدكن ــ الهند، 1393هـ ــ 1973م، ط1.

27. إبن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، ت 327هـ، **الجرح والتعديل**، دائرة المعارف العثمانية، 1371هـ ــ 1952م، ط1.

28. إبن حبان، أبو حاتم، محمد بن أحمد التميمي البستي، ت 354هـ، **صحيح ابن حبان**، مؤسسة الرسالة ـــ بيروت، 1414هـ ـــ 1993م، ط3، **تحقيق**: شعيب الأرنؤوط.

29. أبو حجر، آمنة، **موسوعة المدن الإسلامية**، دار أسامة للطبع، 2003م.

30. ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد العسقلاني، ت 853هـ، **تعجيل المنفعة، تحقيق**: د. إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي ـــــ بيروت، ط1.

31. إبن حجر، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد العسقلاني، ت852هـ، **تهذيب التهذيب**، مطبعة دار المعارف النظامية ــ الهند، 1326هـ، ط1.

32. أبو حديد، محمد فريد، **سيرة السيد عمر مكرم**، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1937م، ط1.

33. الحسن، إحسان محمد، **البناء الاجتماعي والطبقة الاجتماعية، دار الطليعة** ــ بيروت، 1985م.

34. الحسيني، عبد المجيد هاشم، و أحمد عمر هاشم، **موسوعة** " **المحدثون في مصر والأزهر ودورهم في إحياء السنة النبوية الشريفة**"، مكتبة غريب، 1993م.

35. **الحكواتي**، http://al- hakawati.net/arabic/Architecture/mosq61.asp

36. الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الرومي، **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، دار الكتب العلمية ــ بيروت، 1411هـ ــ 1991م، ط1.

37. ابن حنبل، أحمد بن محمد بن هلال الذهلي الشيباني، **متفرقات من كتاب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم**، تقديم الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، التقطه: الدكتور عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السدحان، في رسالة دكتوراة له في جامعة أم القرى، قامت بنشره مكتبة ابن القيم العامة.

38. ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، ت241هـ، **مسند الإمام أحمد**، مؤسسة الرسالة ـــــ بيروت، ط1، 1421هـ ـــ 2001م، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد. ابن خزيمة، التوحيد

39. الخطابي، أبو سليمان، أحمد بن محمد بن إبراهيم البستي، ت 388هـ، **غريب الحديث للخطابين، تحقيق:** عبد الكريم ابراهيم العزباوي، جامعة أم القرى ـــــ مكة المكروة، 1402هـ.

40. الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، ت 463هـ، **تاريخ بغداد**، تحقيق: د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، 1422هـ ـ 2002م، ط1.

41. الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت ، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، مكتبة المعارف – الرياض، 1403هـ، تحقيق: د. محمود الطحان.

42. الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت، ت 463هـ، **شرف أصحاب الحديث**، دار إحياء السنة النبوية – أنقرة، تحقيق: د. محمد سعيد خطي أوغلي.

43. خفاجي، محمد عبد المنعم، **الأزهر في ألف عام**، عالم الكتب ـــــــ بيروت، المكتبة الأزهرية ـــــــ القاهرة، 1408ه ـــــ 1988م.

44. خلدون، حسن النقيب: **الأمة والطبقة عند العرب**، دار الساقي ـ لندن: ١٩٩٧.

45. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، دار الثقافة ـ لبنان، تحقيق إحسان عباس.

46. أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ت 275، **سنن أبي داود**، دار الفكر ـ بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

47. درنيفة، أحمد، **الطريقة الشاذلية وأعلامها**، المؤسسة الحديثة للكتاب ـــ لبنان، 2009م.

48. الذهبي، حمد بن أحمد أبو عبدالله الدمشقي، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، دار القبلة للثقافة الإسلامية, مؤسسة علو – جدة – 1413 – 1992، ط1، تحقيق: محمد عوامة.

49. الذهبي ، أبو عبد الله، شمس الدين محمد، **تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1.

50. الذهبي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1413، ط9، تحقيق: شعيب الأرناؤوط , محمد نعيم العرقسوسي.

51. الذهبي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد، ت 748هـ، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، دار الكتب العلمية ـــــــ بيروت، 1995م، ط1، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.
52. الرازي، أبو حاتم، عبد الرحمن بن إدريس التميمي، ت327هـ، **الجرح والتعديل**، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، 1271هـ ــ 1952م، ط1.
53. رمزي، محمد، **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة 1945م**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م، القسم الثاني، البلاد الحالية.
54. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري ابن السهل، ت 311هـ، **معاني القرآن وإعرابه**، عالم الكتب ـــ بيروت، 1408هـ ـــ 1988م، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط1.
55. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، ت 1396هـ، **الأعلام**، دار العلم للملايين، 2002م، ط15.
56. أبو زهرة، محمد أحمد مصطفى أحمد، ت 2394هـ، **ابن حنبل: حياته وعصره وآراءه الفقهية**، دار الفكر العربي ــ القاهرة، 1986.
57. الساعاتي، أحمد عبد الرحمن البنا، ت 1378ه، **بدائع المنن في ترتيب مسند الشافعي والسنن، مذيلاً بالقول الحسن على بدائع النن**، مكتبة الفرقان ـــــــ القاهرة، 1403هـ، ط2.
58. الساعاتي، أحمد عبد الرحمن البنا، ت1378ه، **بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني**، مطبعة مصر ــــــــــ القاهرة، 1378هـ ــــــــــــ 1958م، ط1.
59. الساعاتي، أحمد عبد الرحمن البنا، **الفتح الرباني**، مطبعة مصر ــــــــــ القاهرة، 1378هـ ــــــــــ 1958م، ط1.
60. الساعاتي، أحمد عبد الرحمن البنا، ت1378ه، **منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي ابو داود، مذيلاً بالتعليق المحمود**، المكتبة الإسلامية ـــ بيروت، 1400هـ.
61. السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي، **طبقات الشافعية الكبرى**، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ، ط2، **تحقيق**: د. محمود محمد الطناحي د.عبد الفتاح محمد الحلو.
62. د. سعاد ماهر، أستاذة الآثار الإسلامية بجامعة القاهرة، موسوعة مساجد مصر، بي دي إف، رابط التحميل: http://www.megaupload.com/?d=0J9OVMEC
63. سليمان بن سحمان النجدي, ت 1349هـ، **الضياء الشارق**,الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة ــ الرياض، 1266هـ ومطبعة المنار ــ القاهرة, 1344هـ.

64. السيوطي: أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن محمد سابق الدين خن الخضيري، ت 911هـ، **جامع الجوامع(الجامع الكبير)**، الأزهر الشريف ــ مجمع البحوث الإسلامية، 1426هـ ــ 2005م، ط2.

65. السيوطي: أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت 911هـ ، **تدريب الراوي**، **تحقيق:** عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض ــــــــ الرياض.

66. السيوطي، أبو الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر، ت 911هـ، **الذيل الممهد**، دار الكتب العلمية ــــــــ يروت، 1403هـ، ط1.

67. السيوطي، أبو الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر، ت 911هـ، **طبقات الحفاظ**، دار الكتب العلمية ــ يروت، 1403هـ، ط1.

68. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ت 204هـ، **السنن المأثور**، دار المعرفة ـــ بيروت، 1406هـ، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي.

69. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي القرشي، **السنن المأثور**، دار القبلة للثقافة الإسلامية ـــــ جدة، ومؤسسة علوم القرآن ـــــ بيروت، 1409هـ ـــــ 1989م، ط1، تحقيق: د. خليل ابراهيم ملا خاطر.

70. الشافعي، أبو عبد الله، محمدبن إدريس، ت 204، **المسند**، دار الكتب العلمية ـــــــ بيروت.

71. شوربجي، أحمد حسن، **الامام الشهيد حسن البنا مجدد القرن الرابع عشر الهجري**، دار الدعوة للطبع والنشر، 1418هـ ــ 1998م.

72. **صحيفة اللواء (الأردنية)** س 26 ع 1291 تاريخ 14 شوال 1418 الموافق 11 شباط 1998م.

73. الضياء المقدسي، محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي، ت 643هـ، في **السنن والأحكام**، تحقيق: عبد الله حسين بن عكاشة، دار ماجد عسيري، 1425هـ ـــــ 2004م.

74. الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب، ت360هـ، **المعجم الكبير**، مكتبة الزهراء ـــ الموصل، 1404هـ ـــ 1983، ط2، **تحقيق:** حمدي بن عبد المجيد السلفي.

75. الطعمي، محيي الدين، **النور الأبهر، في طبقات شيوخ الجامع الأزهر**، دار الجيل ــ بيروت، 1412ه ــ 1992م، ط1.

76. الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود الفارسي البصري، ت204، **مسند الطيالسي**، دار المعرفة ـــ بيروت.

77. عبد الرؤوف المناوي، **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية**، دارالكتب العلمية- لبنان، 2008، ط1 تحقيق: أحمد فريد المزيدي.
78. عبد الغفار، أحلام رجب، **تاريخ التربية ونظام التعليم في مصر**، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1991م.
79. عبد الله كنون، **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، رتب تراجمه: محمد بن عزوز، دار ابن حزم- لبنان، 2010م، ط1.
80. علي باشا مبارك **.الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة**، 1887م.
81. د.علي شلبي: **أزمة الكساد العالمي الكبير**، دار الشروق ــ القاهرة، 2007م.
82. د.علي عبد الحليم محمود ، **منهج التربية عند الإخوان المسلمين** ، مؤسسة إقرأ، 2011.
83. علي فهمي بك , **سيرة مصطفى كامل في اربعة وثلاثين ربيعا**, مطبعة الدفاع الوطني , القاهرة , ط2 , 1345 – 1926.
84. فريد مصطفى سلمان: **العصبية الجاهلية في ميزان الكتاب والسنة.** مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، العدد "1"جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠١.
85. الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، ت 817ه، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة ـــــ بيروت.
86. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، **المصباح المنير في الشرح الكبير للرافعي**، المكتبة العلمية ـــ بيروت.
87. قدورة، زاهية، **تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية ـــ مصر، 2000م، ط1.
88. القرضاوي، يوسف، **الإخوان المسلمون، 70عامًا في الدعوة والتربية والجهاد**، 1999.
89. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي، **ت 751هـ، العلم : فضله وشرفه، تحقيق:** علي بن حسن الحلبي، مجموعة التحف النفائس الدولية، الرياض، ط1.
90. الكتاني، محمد بن جعفر، ت 1345هـ، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة**، دار البشائر الإسلامية ــ بيروت، 1406هـ ـــــ 1986م، ط4، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني.
91. إبن كثير، أبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن ضوء القرشي، ت 774هـ ــ أحمد محمد شاكر، **الباعث الحثيث شرح إختصار علوم الحديث**، تأليف ، تعليق: محمد ناصر الدين الالباني، دار الكتب العلمية ــ بيروت.

92. ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف ــ بيروت.

93. الكوثري، محمد زاهد، ت 1378هـ، **مقدمات الإمام الكوثري**، دار الثريا ــ دمشق، وبيروت، 1418هـ ــ 1997م، ط1.

94. لوتروب ستودارد، **حاضر العالم الإسلامي**، دار الفكر العربي، 1932م، ط2، ترجمة: عجاج نويهض، وتحقيق: شكيب أرسلان.

95. محمد أبو السعد، **سياسة التعليم في مصر تحت الاحتلال البريطاني 1882م ــ 1922م**، دار النهضة العربية، 1983م.

96. محمد شمس الحق العظيم أبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، دار الكتب العلمية ــــ بيروت، ط2.

97. محمد بن صالح العثيمين، **مصطلح الحديث**، دار ابن الجوزي، 1427هـ ــ 2006م.

98. **مجلة الإخوان المسلمون** ، الأربعينات، السنة الأولى، العدد 16، الخميس، 13 رجب، 1352هـ، 1نوفمبر، 1933م.

99. **مجلة الدعوة**، العدد (3) – السنة الأولى – 7جماد أول 1370هـ ــ 13 شباط 1951م.

100. **مجلة نور الإسلام** ، الجزء السادس، المجلد الثاني سنة 1350هـ–1931م.

101. المزي، أبي عبد الله، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي، ت 742هـ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة ــ بيروت، 1400هـ ــ 1980م، ط1.

102. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت 261هـ، **صحيح مسلم**، بيت الأفكار الدولية ــ بيروت، 1419ه ــــ 1998م، تحقيق: أبو صهيب الكرمي.

103. مصطفى محمد الشكعة، ت 2011م، **الأئمة الأربعة**، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ــ القاهرة، 1983م.

104. **معجم المعاني الجامع عربي عربي**
=www.almaany.com/home.php?language=**arabic**&lang_name

105. ابن الملقن، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، ت 804هـ، في **البدر المنير**، **تحقيق:** مصطفى أبو الغيط، وعبد الله بن سليمان، دار الهجرة ــــ الرياض، ط1.

106. إبن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، ت 711ه، **لسان العرب**، دار صادر ـــــــ بيروت، ط1.

107. ناجي التوني، **برنامج الأفست بعض التجارب العربية**، المعهد العربي للتخطيط ـــــــ الكويت، 2000.

108. الندوي، علي الحسني، **مذكرات الدعوة والداعية**، للامام الشهيد حسن البنا، دار الرسالة، بيروت 1998م.

109. النووي أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، **شرح النووي على صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي ــــ بيروت، ط2، 1392هـ.

110. د. يونان لبيب رزق، **الأحزاب المصرية عبر مائة عام**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2006م.

111. د. يونان لبيب رزق، ت2008م، **الحياة الحزبية في مصر في عهد الإحتلال البريطاني (1882 ــــــ 1970)**، دار الكتب والوثائق القومية، الطبعة الثانية، 2007م.

An- Najah National University

Faculty of Graduate Studies

The Efforts of Al-Sheikh Ahmad Abdul – Rahman "Watchmaker" with Al-Hadith

By

Nasir Nasr Tahir Hamdan

Supervised by

Dr. Hussain an-Naqeeb

Dr. Muntasir al-Asmar

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Fundamentals of Islamic law (Usol Al-Din) , Faculty of Graduate Studies An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2014

The Efforts of Al-Sheikh Ahmad Abdul – Rahman "Watchmaker" with Al-Hadith

Prepared by

Nasir Nasr Tahir Hamdan

Under the supervision of

Dr. Hussain an-Naqeeb

Dr. Muntasir al-Asmar

Abstract

Praise be to Allah the lord of worlds, and the peace and blessing be upon the master of messengers and his family, companions and whoever follows their righteous way till the day of judgement

Sheikh Sa'ati has great efforts in the field of Hadith. The researchers should study his works and explain his methodology and bring to light his merits and status. however, some reasons prevented that. the most important among them may be the absence of Assa'ati's books in addition to the political conditions in his time and the time followed that. these reasons had great influence on discouraging the researchers to study his methodology and efforts in the field of prophetic Hadith

After studying the book of *"al-Fath Ar-Rabbani"*, I saw that Sheikh Sa'ati's methodology, efforts and status should be explained and shown to people

In the first chapter, the study dealt with the life of sheikh Ahmad Abdurrahman al-Banna - Assa'ati- his birth, growing up, study, his teachers and pupils. Also, it dealt with his economic and social situations

such as his marriage and the life's difficulties and their influence on him; then, it dealt with the political situations during his life, and the influence of that on his book and on the improvement of his study. it also dealt with the religious situations in the 18th century before his birth and during his life; and the influence of the Egyptian rulers on the religious situation in Egypt; and the influence of that on the Sa'ati's life and his improvement in Hadith. and finally, it dealt with the cultural and scientific situations which were dominated during his life, and their influence on his improvement in Hadith

In the second chapter, the research dealt with Sa'ati's efforts in his most important works, the book of " *al-Fath Arrabbani fi Tarteeb Musnad Ahmad ibn Hanbal al-Shaibani*". The original book and his author (Imam Ahmad Bin Hanbal) were identified. then it talked about the re-order of *Al-Musnad* in *Al-Fath Arrabbani* and the Sa'ati's methodology in the later, the difficulties faced him and the reason motivated him to re-order the regional book. finally, it dealt with the book of *"Buloogh al-Amani Min Fi Asrar al-fath Arrabbani"*. Analyzing the book and its methodology was also dealt with in this chapter

We delt with another book of Assa'at in in the third chapter, "*Minhat al-Ma'bood Fi Tarteeb Musnad Attyalsi Abi dawod Muthayalan Bitta'leeq al-Mahmoud Ala Minhat Alma'boud*" The original book and its author (Imam Abu-Dawod Attayalsi) and the Sa'ati's methodology were identified. then the researcher talked about the book of *"Mihat al-Ma'boud"* , its definition

and the reason motivated Assa'ati to reorder *Musnad Abu-Dawod* in it. The methodology of Sa'ati, and the way of dividing and reordering this book were also explained. Also, the researcher mentioned the *Sanad* (series of narrators) which linked Sa'ati to Imam abu-Dawod Tayalsi. Finally, the researcher talked about " *Atta'leeq Al-Mahmoud Ala Mihat Al-Ma'boud*". he defined the book and explained sheikh Sa'ati's methodology in it

In the fourth chapter, the study dealt with the book of " *Kitab Badae' Al-minan Fi Tartrrb Musnad Ashshadi'i Wa-Ssunan Ma' Sharheh AlQawl al-Hasan*". this chapter has many sections in which the researcher dealt with defining the two original books " M*usnad Ashshaf'i*" and "*Sunan Ashshaf'i*" and their author (Imam Ashshaf'i). Then he talked about " *Kitab Badae' Al-minan Fi Tartrrb Musnad Ashshadi'i Wa-Ssunan Ma' Sharheh AlQawl al-Hasan*" in which he defined the book " *Badae' Alminan*" and the reason motivated Ass'ati to reorder the *Musnad* and the *Sunan*, and the sa'ati methodology in the two books. Moreover, the researcher talked about the " *AlQawl al-Hasan Sharh Bade' Al-minan* " in which he also defined the book and the Sa'ati's methodology in it

Finally, the researcher talked about the book of " *Tanweer Al-af'ida Azzakiya fi Adillat Azkar al-Watheefa Azuruqeya*" which is considered the first of Sa'ati's works. the researcher dealt with its definition, its author and the methodology of Sa'ati in it

And the conclusion which includes the most important findings